جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عثماني جمعة

يوم:03/07/2019

محي الدين الجزائري وثورة المقراني والرحمانيين (1871_1870)

لجنة المناقشة:

بلكرادة جازية	أ. مس ب	جامعةمحمدخيضربسكرة	رئيس
لحميسي فريح	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
الأمير بوغدادة	أ. مس أ	جامعةمحمدخيضربسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2018 - 2019

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالَذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي
سَبِيلِ اللهِ وَالَذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُواْ أَوْلَئِكَ
هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُم مَغْفِرَةٌ
وَرِزْقٌ كَرِيم ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنفال: الآية 74 .

شكر وعرفان

يقول عز وجل "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

صدق الله العظيم

سورة إبراهيم الآية 07

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم 'مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَاسَ لاَ يَشْكُرُ الله "

فالشكر والتقدير لأستاذي لخميسي فريح الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ولم يبخل علي بنصائحه فجزاه الله عني كل خير وجعلها في ميزان حسناته

كما أتقدم بالشكر للأساتذة شعبة التاريخ جامعة بسكرة وإلى مسيري مكتبة دار الشباب تكوت

وكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد بكلمة أو بكتاب

جزاكم الله عني كل خير

مقدمة

مقدمة

لقد عانت الجزائر عبر العصور من ويلات الاستعمار متصدية لكل الأخطار الخارجية إلا أنه بحلول عام1830م دخل الاستعمار الفرنسي إلى أرضها مستعملا في ذلك شتى الوسائل، وبمجرد سقوط مدينة الجزائر بدأت المقاومة الشعبية تباعا، ومن أشهرها مقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة أحمد باي ومقاومة لا لا فاطمة نسومر وغيرها وتلتها ثورة المقراني والشيخ الحداد والتي هي مجال دراستنا من خلال تناول شخصية الأمير محي الدين الجزائري و دوره في انتفاضة 1871كدراسة لموضوع بحث بعنوان "محي الدين الجزائري وثورة المقراني والرحمانيين1871_1870"

أسباب اختيار الموضوع:

الرغبة في البحث والتعرف على شخصية محي الدين الجزائري

محاولة تسليط الضوء على بعض الجوانب لهذه الشخصية وكذلك الكشف عن دوره في مقاومة المقراني والحداد التي حسب اطلاعي تبدوا أنها مازالت تحتاج إلى دراسة

التعرف على مقاومة المقراني والشيخ الحداد وأهم أحداثها باعتبارها من أهم المقاومات التي شهدتها الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم محي الدين الجزائري في إذكاء روح المقاومة في ثورة المقراني والحداد سنة 1871_1870؟

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة تتمثل في

ماهي الأوضاع التي سبقت انتفاضة المقراني والإخوان الرحمانيين؟

من هو محي الدين الجزائري؟

فيما تمثل موقف والده من حركته وما مالها ؟

أهداف الدراسة تتمثل في:

التعرف على شخصية محي الدين الجزائري وأهم جوانب حياته

إبراز دور قادة المقاومة 1871 وكذلك إبراز دور الطريقة الرحمانية فيها بقيادة الشيخ الحداد

معرفة دور محي الدين في هذه المقاومة وما مدى تصديه للاحتلال الفرنسي

التعرف على الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر قبيل مقاومة المقراني والحداد 1871

التعرف على انتفاضة 1871 وما تحتويه من أحداث مهمة في تاريخ الجزائر

منهجية الدراسة:

نظرا لطبيعة هذا الموضوع الذي تناولناه من أجل الإجابة على التساؤلات التي يطرحها اعتمدت على

المنهج التاريخي والوصفي: فهما الأنسب من خلال طبيعة الموضوع تفرض سرد الأحداث ووصف الكفاح

المنهج التحليلي: من خلال دراسة الأحداث وتحليلها من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية واستخلاص النتائج

شرح الخطة:

سمحت لنا المادة العلمية بتقسيم الخطة إلى ثلاث فصول:

الفصل التمهيدي كان عبارة عن فصل للتمهيد حول أوضاع الجزائر قبل مقاومة المقراني والشيخ الحداد 1871تناولت فيه السياسة الفرنسية المنتهجة ضد الجزائريين كتهجير الجزائريين من أراضيهم وتحويل الجزائر إلى مستوطنة فرنسية وذلك عن طريق سياسة الدمج الكلي لهم

وكذلك تطرقت فيه إلى بعض الإنتفاضات الشعبية التي كانت قائمة ضد الاستعمار الفرنسي بالإضافة إلى هزيمة فرنسا في الحرب البروسية الفرنسية وأيضا تناولت تجنيس اليهود وذلك بمنع الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر كما تناولت أيضا عنصر الكوارث الطبيعية لما شهدته الجزائر من انتشار المجاعات والأوبئة

أما **الفصل الأول** الذي يعتبر لب الدراسة فقد خصصناه لدراسة شخصية الأمير محي الدين الجزائري من مولد ونشاته إلى إنتاجه الأدبي وكيف كانت هجرته مع عائلته إلى بلاد الشام ثم عرجنا للحديث عن دوره في ثورة 1871وذلك من خلال تحريض الدولة العثمانية له بالإضافة إلى نضاله السياسي الذي تمحور حول رسائله التي بعثها للقادة في الجزائر بعدها تطرقنا إلى نضاله العسكري والمعارك التي خاضها في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي وفي الأخير تناولت موقف والده الأمير عبد القادر من حركته وكيف كانت رده فعله حولها ثم تحدثنا حول مال هذه الحركة بعد فشلها

أما **الفصل الثاني** فقد خصصناه لمقاومة المقراني والرحمانيين والأحداث التي عاشتها الجزائر فقد ذكرنا الأسباب التي أدت إلى قيام هذه الانتفاضة كيف كانت انطلاقتها واستشهاد المقراني بعد فترة قصيرة من اندلاعها ثم تناولنا مواصلة الإخوان الرحمانيين لهذه الانتفاضة مع بومرزاق بعد المقراني ثم تطرقنا إلى النتائج التي خلفتها هذه الثورة والتي كان لها اثر كبير على الجزائريين وبالخصوص عائلة المقراني والشيخ الحداد من مصادرة ونفي وفرض ضرائب

وانهينا هذه الدراسة بخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة حول الموضوع من خلال استنتاجات كانت النتائج التي توصلنا اليها، كما زودنا هذه الدراسة بملاحق خاصة بالموضوع من صور وخرائط ووثائق ثم قمنا بوضع قائمة ببليوغرافية للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا

المصادر والمراجع:

أما فيما يخص المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة فكانت متنوعة من كتب ومجالات ورسائل جامعية والملتقيات ومعاجم نذكر اهمها:

بالنسبة **للكتب** فقد اعتمدنا على كتاب حلية البشر لعبد الرزاق بيطار إذ كان مصدر أساسي للدراسة لأهمية المعلومات التي تناولها، فيما يخص حياة محي الدين الجزائري وانتاجه الشعري، إلى جانب كتاب أصحاب الميمنة إن شاء الله لبديعة الحسني الذي تناول معارك محي الدين التي خاضها ضد الاحتلال الفرنسي بالإضافة الى اشعاره وانتفاضة الجزائر للويس رين الذي كان مصدرا مهما حول انتفاضة 1871 اذ تناول احداثها بالتفصيل و نادية طرشون الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام ووغيرها من الكتب التي تناولت شخصية محي الدين والأحداث التي عاشها كذلك اعتمادنا بشكل كبير على كتب يحيى بوعزيز منها ثورة الباشا غا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871وأيضا كتاب كفاح الجزائر من خلال الوثائق الذي أفادنا كثيرا في دراستنا من خلال الوثائق التي يحتويها، بالإضافة إلى كتبه مواقف العائلات الارستقراطية من باشاغا المقراني وثورته 1871و كتاب موضوعات وقضايا وغيرها التي كانت معلوماته جد مفصلة اعتمدنا أيضا على كتب اخرى عديدة منها بسام العسلي ثورة1871 الجزائرية وطاهر اوصديق ثورة 1871ومولود قايد في كتابه المقراني وغيرها من الكتب

أما **المجلات** فقد اعتمدنا على:

مجلة الأصالة التي تصدرها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف كذلك مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية والمجلة التاريخية المغربية كذلك مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية من جامعة سطيف و مجلة الباحث وأيضا مجلة الحوار المتوسطي وغيرها

أما **الرسائل الجامعية:**

فقد استفدنا من رسالة عيسى بوقرين انتفاضة ناصر بن شهرة 1875-1851ورسالة أحمد بن رمضان (ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871من خلال الشعر الشعبي القبائلي)

أما **الملتقيات** التي توفى الموضوع نذكر منها:

شيخي عبد المجيد الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات، و فيلالي مختار عن أسرة الأمير عبد القادر بين المقاومة المسلحة والمقاومة السياسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر و جمال يحياوي دوافع الهجرة الجزائرية خلال ق 19م

المعاجم

عبد الكريم بوصفصاف معجم أعلام الجزائر في القرنين 19و20 وعادل نويهض معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر و مصطفى بركات الألقاب و الوظائف العثمانية...و سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية وغيرها من معاجم

صعوبات الموضوع:

صعوبة ايجاد المصادر والمراجع التي درست شخصية محي الدين وذلك لقلتها

عدم قدرتي على الوصول إلى الوثائق التي تناولت الموضوع التي قد تكون في دور الأرشيف خارج الوطن.

الفصل التمهيدي:

أوضاع الجزائر قبيل 1871م

أولا _ سياسة التهجير والاستيطان:

لقد اختارت فرنسا سياسة تهجير الجزائريين من أراضيهم وخاصة على طول ال1200كلم الشريط الساحلي المقابل وعلى عمق يتراوح بين 100و 150كلم إلى الداخل وذلك حتى توطن فيها بني عمومتها من الأوروبيين،و لقد قررت ان تحول الجزائر إلى مستعمرة استيطانية فلم تترك للجزائريين إلا الصعود الى الجبال أو الرحيل إلى الهضاب العليا،[1] لذلك بدأت باستيطان السهول عن طريق توزيع الأراضي على الجنودوالعمل على جذب المهاجرين الأوروبيين للتغلب على مشكلة قلة عدد الفرنسيين المدنيين ، وكان هؤلاء الأوروبيون يجلبون من فقراء الشعوب الإسبانية والايطالية والمالطية[2]وصحب عملية التهجير مصادرة أملاك الجزائريين من أراض ومبان وقطعان الحيوانات لتملكها لهؤلاء المهاجرين الأوربيين الذين كان الكثير منهم من المحكوم عليهم بسوابق عدلية إجرامية بفرنسا وجيء بهم الى الجزائر للتخلص من مشاكلهم واستغلالهم في التوسع الاستعماري ونتج عن هذه العملية تضاعف البؤس والشقاء والحرمان بين الجزائريين أصحاب اللأرض الشرعيين،[3] فقد بذلت كل ماتستطيعه لتشجيع الاوروبيين بصفة عامة على أن يستوطنوا الجزائر وذلك بأكبر عدد ممكن ومنحهم امتيازاتاقتصادية وسياسية[4]

ثانيا- سياسة الدمج الكلي:

لقد وجدت سياسة فرنسا الجزائرية من جديد المبدأ الذي قامت عليه من 1840إلى 1860 والمتمثل في إدماج الجزائر عن طريق الاستيطان ، والتي تقول أن للسكان الفرنسيين يمكنهم أن

---

[1]الصديق تاوتي، **المبعدون الى كاليدونيا الجديدة ، مأساة هوية منفية** ، ط1، دار الامة، الجزائر، 2007، ص 43_42.

[2]سلوان رشيد رمضان الجوعاني و مؤيد محمود حمد المشهداني،(الاستطانالاروبي في الجزائر1871-1830)، **مجلة جامعة تكريت للعلوم**، ع4، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم التاريخ، 2013، مجلد 20،ص275.

[3]يحيى بوعزيز،**موضوعات من قضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى ، الجزائر، 2009، ص100.

[4]مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس، الجزائر، 2009، ج2، ص72.

يصبحوا الأغلبية في الجزائر[1] وبالرغم من تطبيق سياسة التهجير والاستيطان فان الأوروبيين لم يرضوا ولم يقنعوا وأخذوا يشنون الحملات الصحافية ضد السلطة العسكرية والمكاتب العربية وينادون بتحقيق الإدماج السياسي في إطار النظام المدني وبطرد الجزائريين من أراضيهم وتشجيع بيعها للمستوطنين بصورة أوسع ،[2] ولم تجد حكومة الامبراطور بدأ من الاستجابة لمطالبهم ، فأنشأت وزارة الجزائر والمستعمرات يوم24 جوان1858م وأسندت رئاستها الى الأمير جيروم نابليون الذي كان له دور في هذا التغيير لما له من تأثير على عمه الامبراطور ، واستحدث مجلس أعلى الى جانبه ومجالس عامة اقليمية في كل مقاطعة ، ومن أهداف هذا النظام الجديد تحقيق الإدماج الكامل للجزائريين في فرنسا فقد أنشأت بمقتضاه ستة دوائر مدنية وجرت محاولة ادماج العدالة الاسلامية مع العدالة الفرنسية[3]

ثالثا_الانتفاضات الشعبية:

قبل سنة 1870 كانت الجزائر تعيش حالة الحرب بسبب العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش الاحتلال وخاصة في المناطق العسكرية حيث ماتزال ثورة سيدي الشيخ[4] متواصلة منذ عام 1864، بينما تعرض سكان القبائل الكبرى والصغرى خلال أحداث راندون للمزيد من التقتيل والتشريد ومصادرة أراضيهم وأملاكهم وخضعوا للحكم الزجري الارهابي الذي تجاوز الحدود المعقولة[5]،وعرفت الجزائر في ظل هذه الظروف عدة أحداث عنف وثورات كانت ممهدة لثورة

---

[1]أحمد شقرون، (دور الاحتلال الاستيطاني في سياسة فرنسا والجزائر وفي تنظيم المستعمرة)، **مجلة المصادر**، ع17، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2008، ص107.

[2]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871ويليه مواقف العائلات الارستقراطية منالباشاغا محمد المقراني وثورته عام 1871**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص21.

[3]بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة1871 الجزائرية**، ط3، دار النفائس، لبنان، 1990، ص 5،7.

[4]لقد اعلن سي سليمان القيام بالثورةعلى المحتلين الفرنسيين بعد ان وافقه المجلس واستجاب له عدد لاباس به من الاتباع والانصار وقد مرت ثورة سيدي شيخ بمرحلتين الاولى1867-1864 والثانية 1881-1867م انظر، ابراهيم مياسي،(ثورة اولاد سيدي الشيخ)، **مجلة الذاكرة**، المتحف الوطني للمجاهد، ع3، (ب، م، ن)، 1995، ص211.

[5]يحيى بوعزيز ،(ثورة محمد المقراني والشيخ ابن الحداد)، **مجلة الاصالة**، ع2، ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،2011،مج 2،ص23.

المقراني والحداد منها حركة ابن خدومة في منطقة سور الغزلان ثم في بداية جانفي تمرد جنود صبايحية بالطارف قرب القالة ومجبر وعين قطار بمنطقة قطاربسوق اهراس،والذين رفضوا الذهاب للمشاركة في حرب فرنسا ضد المانيا وانظم اليهم محمد الكبلوتي بن طاهر رزقي والكثير من قبيلة حنانشة وأخذو يشنون الغارات على الفرنسيين ، تلتها انتفاضة قبيلة أولاد عيدونبالميلية اين كانت تتمركز القوات الفرنسية بألفي رجل وخاضوا معارك عديدة أشهرها معركة كاف زرزور في 26فيفري 1871م[1]

رابعا_الحرب البروسية الفرنسية:

اندلعت الحرب الفرنسية البروسية وبعد هزيمة فرنسا في معركتي "سيدان" و "ميتز" استسلم الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث مع حوالي مئة ألف جندي للبروسيين،[2]وبقيت الجماهير الجزائرية ساكتة أمام الحدث الى حين سقوط الامبراطورية فوجدت فرصة مواتية لإنهاءالاحتلال الفرنسي فأعلنت ثورة جزائرية عام 1871م[3]، كان لهذه الهزيمة أثرها الاقتصادي والنفسي على الفرنسيين وحاولوا تعويض خسائرهم بفرض مختلف أنواع الضرائب على الجزائريين رغم مشاركتهم في الحرب الى جانب فرنسا ضد الألمان وقد أكد ذلك الماريشالماكماهون[4] في مذكرته حيث قال:" فبعد إعلان الحرب تقدم إلينا رؤساء العرب ومنهم الباشاغا المقراني حاكم إقليم مجانة الذي اقترح علينا أن يؤلف بسرعة قوة من القوم من حوالي الف وخمسمائة ليحاربوا الى جانبنا فاعتذرت عن

[1]علي بطاش،**لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871**، ط2، دار الامل، (د س ن)، 2007، ص130.

[2]ابراهيم مياسي،**مقاربات في تاريخ الجزائر1962-1830**،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص127.

[3]صالح عباد،**المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر1900-1870**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984، ص33.

[4]ماريشال فرنسا ودوق ماغينتا من مواليد سولي (1893-1808)، برز اسمه اثناء حرب القرم حيث استطاع احتلال مالاكوف بمساعدة بيليسيه اصبح حاكما على الجزائر1864 حتى سنة1870 اصبح الرئيس الثاني للجمهورية الافرنسية سنة1873 الى1879انظر: بسام العسلي:**محمد المقراني وثورة1871**، مرجع سابق، ص63.

هذا العدد ومع ذلك فقد شارك حوالي20 ألف فارس في الحرب وقتل أكثر من نصفهم دفاعا عن فرنسا[1]"

خامسا- تجنيس اليهود:

شكل وضع اليهود موضوعا صعبا وحساسا بالنسبة للفرنسيين من 1830إلى غاية 1870 وصدرت سلسلة من التشريعات خلال هذه الفترة لتنظيم حياتهم إلى أن قررت حكومة الدفاع الوطني بواسطة المرسوم الشهير[2] 24 اكتوبر1870م والذي رأى فيه البعض علاقة بثورة 1871م وقابله الجزائريونبالرفض بما في ذلك الباشاغا المقراني الذي قال: " إنني مستعد أن أضع رقبتي تحت السيف ليقطع رأسي ولكن لااطيع أحدا من غير الجنود ولا أقبل أن أخضع لحكومة من التجار واليهود "[3]لقد كان اليهود رغم المعاملة الخاصة يعتبرون الأهالي – في نظر القانون الفرنسي – مثلهم في ذلك مثل المسلمين كما أن للمرسوم الخاص بالجنسية الفرنسية شمل أيضا اليهود بعد قيام الجمهورية 4 سبتمبر1870م[4]وذلك بمنح وضع المواطن الفرنسي لجميع سكان اليهود في الجزائر[5]وقد سعى المرسوم لتكبير العنصر الأوروبي وكان عددهم حوالي38 ألف شخص[6]

---

[1]مزيان وشن، **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور اقليم برج بوعريريج نموذجا**، دراسة تاريخية، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص199.

[2]أمال معوشي، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1870-1830**، دار الارشاد، الجزائر، 2013ص193.

[3]محمود بوكبيسة بن علي ،**التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية في عمالة قسنطينة1954_1870**، دار الارشاد ، الجزائر، 2015، ص127.

[4]محمد عيساوي ، نبيل شريخي،**الجرائم الفرنسية في الجزائر اثناء الحكم العسكري1871_1830م**، مؤسسة شطيبي، الجزائر، 2015، ص241.

[5]AHMED CHOUATI: **ELEMENTS POUR COMPRENDRE L ALGERIE**, HAL, 2003, P65

[6]يحيى بوعزيز ،**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1954-1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، س، ن)، ص30.

عين المحامي اليهودي كريميوا[1] حارس الأختام المندوبية بوردو وكلفه بشؤون الجزائر ، فواصل مساعيه بإلحاح حتى أقنع حكومة تور بقضية تجنيس في24 اكتوبر القرار الكبير الذي يقضي بتجنيس يهود الجزائر بصورة جماعية واجبارية فاستغل كريميوا الظروف الصعبة والعويصة التي تمر بها فرنسا آنذاك ليحقق ما دعاه أكبر حلم في حياته[2]

كانت حكومة أوليفي تؤيد مرسوم التجنيس الجماعي مع ترك الحق خلال مدة سنة لكل متجنس في ألا يقبل شخصا بالإجراء، لقد أثار هذا الاجراء احتجاجات شديدة حتى لدى الديمقراطيين الأكثر حماسا الذين كانوا يوفقون تماما بين الإيديولوجيات المتطرفة ومعاداة السامية والخوف من العروبة[3] واستنكر فاروقرار التجنيس بقوله: " حصل أربعون ألف يهودي في يوم واحد وهو يوم النكبة والكارثة وبواسطة الغش والخداع على المزايا التي لم يحصل عليها الاتين في روما الا بعد نضال قرنين من الزمن" وأكد أن قرار24 اكتوبر وهو غلطة ضد الوطن وحرص الجزائريين على الثورة[4]

ولقد رفض الجزائريون هذا المرسوم الذي منح الجنسية الفرنسية لحوالي 38ألف يهودي في الجزائر[5]،وقد أخذ هذا القانون طريقه للتنفيذ رغم معارضة المسلمين ومقاومتهم وعلى الرغم ايضا من تصدي بعض الفرنسيين من مدنيين وعسكريين وحتى اليهود لمعارضته ومقاومته وقد ترك هذا القانون أثرا عميقا في نفوس الجزائريين المسلمين المجاهدين في سبيل الله ودفعهم لحمل السلاح دفاعا عن مقدساتهم[6]

---

[1]محام يهودي وسياسي فرنسي من مواليد نيم (1880-1796)عمل مستشارا يساريا للملك لويس فليب كما اسهم في انتخاب لويس بونابرت وبذل نشاطا كبيرا من اجل اعلان الحرب على بروسياانتخب في 20 اكتوبر عن الجزائر وفي 24اكتوبر1870 اعلن قانونه المشهور بمنح الجنسية لليهود انظر: بسام العسلي: مرجع سابق، ص84.

[2]محمد عيساوي ، نبيل شريخي: مرجع سابق، ص241.

[3]شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1871_1827م**، ، دار الامة، الجزائر، 2008، مج 1ص783.

[4]بسام العسلي،**جهاد الشعب الجزائري (قادة الجزائر التاريخيون)**، ، دار العزةو الكرامة، الجزائر،2009،ج3،ص342.

[5]محمد عيساوي، نبيل شريخي: مرجع سابق، ص242.

[6]بسام العسلي،**جهاد**، مرجع سابق، ص342.

سادسا- الكوارث الطبيعية:

تعرض المجتمع الجزائري إلى سلسلة من المجاعات المدمرة والأوبئة[1]فبالإضافة الى مواسم الجفاف شهدت الجزائر في مطلع عام 1864م زحف اسراب من الجراد ملتهمة في طريقها كل ماتجده من الخضار والثمار حيثأفقد الناس انتاجهم[2]، وتعرضوا لضائقة لعدم توفر وسائل الوقاية لديهم والإمكانيات المادية الأخرى[3]، فقد ذكرت جريدة المبشر أن الجراد ظهر في هذه البلاد لذا توجب على السكان أن يتلفوا بيضه كما فعلوا في أغلب الأماكن لكي ينجوا منه[4] ، وكانت أقسى ماتكون على السكان الجزائريين ولاسيما الفلاحين [5] فلقد أفسدت الزرع وأعدمت حصاده برا وشعيرا مع سائر الزروع والنباتات بحيث لم يبق للفلاحين مطمع فيها البتة وتلتها المواشي من بقر وغنم وبهائم فقد اتلفتها الراهنة الواقعة في السنة الثانية[6]

ومن هذه النكبات أيضا الزلزال الذي ضرب مدينة البليدة وضواحيها و الذي تسبب في مقتل الكثير من الضحايا بالإضافة الى الجفاف ووباء الكوليرا والتيفوس. وقد توالت هذه النكبات كلها فادت الى ظهور ازمة اقتصادية و سياسية في اواخر سنة1868م[7]

وكان من نتائج ذلك أن الجزائريون لم يجدوا ما يأكلونه.فأكلوا العفن والقشور والاوراق وفي الوقت الذي لم يجد الجزائريون ما يأكلونه كان انتاج المعمرين في ارتفاع[8] مما جعل الأهالي المسلمين على الخصوص يموتون بالمئات في كل يوم لانعدام وسائل الوقاية ففي ضرف شهرين فقط مات

---

[1] **انظر الملحق رقم (18)**

[2] بسام العسلي، **محمد المقراني** ، مرجع سابق،ص99.

[3] يحيى بوعزيز،(المجاعة بالجزائر اواخر عقد الستينات من القرن 19 ومواقف واراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول اسبابها)،**مجلة الاصالة**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، م8،ص8.

[4] جريدة المبشر،ع1، 15 شوال سنة 1264

[5] خديجة بقطاش،**الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1871-1830**، منشورات حلب ،2007،ص101.

[6] عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1900-1830**، دار هومة، الجزائر،2013،ص105.

[7] خديجة بقطاش، مرجع سابق، ص101.

[8] صالح عباد،**الجزائر بين فرنسا والمستوطنين1930-1830م**، (د.م.ج)، الجزائر،(ب،س،ن)، ص56.

منهم نحو250الف شخص[1]،وتشير دراسات الباحثين أن المجاعة سنة 1868-1867قضت على ما يقارب مليون نسمة من الجزائريين[2]وأضف الى ذلك ما شوهد من سعي رجال الكنيسة في تنصير الأهالي اغتناما لهذه الفرصة ومبالغة منهم في النكاية بالشعب الجزائري المسلم واهانته في مقدساته وما وقع في تسيير السياسة من تغيير النظام العسكري الى نظام مدني لم يرضى عنه الكثير من وجهاء الجزائر في ذلك الوقت ومنهم المقراني نفسه[3]

[1]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،**تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، الجزائر،2009، ج5،ص163.

[2]عبد الله مقلاتي،**السياسة الفرنسية الاستيطانية في الجزائر واثارها على المجتمع 1870-1830**، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2017-2016، ص20.

[3]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،مرجع سابق ، ص163.

الفصل الأول:

إسهامات محي الدين في

ثورة1871م

أولا- نبذة عن محي الدين الجزائري

1_مولده ونشأته:

محي الدين باشا[1] ابن الأمير عبد القادر[2] بن محي الدين[3] بن مصطفى الحسني الجزائري أمير مجاهد عالم ولد وتعلم وحفظ القران[4] عن ظهر قلب وهو ابن التسع سنين[5] تزامن مولده بسقوط الزمالة عاصمة دولة الأمير عبد القادر، وخلال هذه الفترة عاش محي الدين ظروف الحرب والأسر والنفي وذاق مرارة الغربة بعيدا عن وطنه، لكن هذا لم يمنع والده من الحرص على تعليم ابنه بل كل أبناءه، ولذلك كان أول ما حصله محي الدين، حفظه للقران الكريم كما تعلم ركوب الخيل واستعمال السلاح[6] بالقيطنة وهي قرية تقع على بعد 28 كلم من مدينة معسكر مقر أسرة الأمير عبد القادر وعرفت آنذاك اشعاعا دينيا ثقافيا معتبرا بفضل زاويتها القادرية الشهيرة زاوية القيطنة وقد هدمها بيجو سنة1841 وهي اليوم بلدية تابعة لدائرة بوحنيفة بولاية معسكر[7]

---

[1] **انظر ملحق رقم (17)**

[2] هو بن محي الدين ولد في شهر ماي سنة 1807 في قرية القيطنة على ضفة وادي الحمام في منطقة اغريس التي تقع في اقليم وهران في الجزائر منذ طفولته كان عبد القادر موضعا خاصا لحب والده كان يقرا ويكتب عندما كان في الخامسة من عمره، وقد اصبح طالبا في الثانية عشرة، وكان في هذه السن متمكنا من القران والحديث انظر: شارل هنري تشرشل، **حياة الامير عبد القادر**، تر، تق، تع، ابو قاسم سعد الله، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2004، ص61.

[3] هو بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن احمد المختار بن عبد القادر بن أحمد ابن محمد بن عبد القوي ينتهي نسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم، انظر: ابراهيم مياسي: مرجع سابق، ص301.

[4] عادل نويهض، **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص113.

[5] فارس أحمد العلاوي، **الأمير الجزائري في دمشق وثائق لاول مرة عن الامير عبد القادر الجزائري واولاده واحفاده**، دار كنوز، 2014، ص259.

[6] محمد السعيد قاصري، (دور القائد بن ناصر بن شهرة في ثورة الامير محي الدين في الشرق الجزائري سنة 1871م)، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع14،جامعة محمد بوضياف مسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ص205.

[7] **مذكرات الأمير عبد القادر (سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849 تنشر لأول مرة)**، تح : محمد صغير بناني واخرون، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص48.

ولد محي الدين عام1843 وهو أحد الأولاد التسعة للأمير عبد القادر ويأتي الثاني في الترتيب بعد الأمير محمد[1] باشا[2] حيث كان والده على رأس المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي وتلقى تعليمه في دمشق، تجول محي الدين في أوروبا حيث زار كثيرا من بلدانها مثل ايطاليا وسويسرا وفرنسا واستقبله نابليون ومنحه وساما[3] كما عاش في الأستانة بين أحضان الدولة العثمانية فقد جعلته الخلافة العثمانية عضوا في مجلس الأعيان الى أن توفي[4].

أقبل محي الدين على حفظ المتن في أنواع العلوم ما بين منظوم ومنثور ثم قرأ فقه المالكية على يد الشيخ محمد بن عبد الله الخالدي المغربي[5] ، وتعلم جملة من الفنون على يد الفاضل الدمشقي الشيخ محمد الجو خدار ثم تعلم على يد الإمام الكامل الشيخ محمد الطنطاوي الأزهري الكتب الكبيرة في أنواع العلوم وحضر على يد والده الحديث والتوحيد واجازوه[6] جميعا بما تجوز

[1] ابن الامير عبد القادر ولد عام 1840م بالقيطنة شغل منصب في فريق في الجيش العثماني ولديه العديد من الاثار العلمية منها تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ومأثر الامير عبد القادر و عقد الجياد في الصافنات الجياد وغيرها توفي في الأستانة سنة 1913م انظر: سهيل الخالدي، **الاشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص266.

[2] مختار فيلالي، **أسرة الأمير عبد القادر بين المقاومة المسلحة والمقاومة السياسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر** (الامير محي الدين والامير خالد نموذجا)، الملتقى الوطني الاول حول صفحات من جهاد الأمير عبد القادر وأسرته واعلام من الأوراس، مؤسسة الأمير عبد القادر، باتنة، 2003، ص18.

[3] نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، 2007، ص317.

[4] مختار فيلالي ، مرجع سابق، ص18.

[5] هو محمد بن عبد الله بن عبد المالك الخالدي ولد سنة 1218ه بالجزائر درس على يد والده القاضي عبد الله الخالدي في مازونة ثم في الازهر الشريف وكان خليفة الأمير عبد القادر في سطيف و قاضي المهجرين الجزائريين في بلاد الشام مفتي المالكية بدمشق اذ كان احد رجالات الامير عبد القادر اثناء المقاومة المسلحة توفي في سوريا سنة 1283ه انظر: سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص275.

[6] الإجازة، شهادة موثقة جرت العادة ان يمنحها محدث او فقيه او عالم الى طلاب العلم منذ عصر الدولة العباسية وحتى نهاية العصر العثماني كان يسمح للطلاب بموجبها رواية الحديث والفتوى. انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم مصطلحات والالقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص18.

لهم روايته من منثور ومنظوم وكان سنه ثمانية عشر[1]، فقد عاش مع أبيه في منفاه بدمشق واشتهر بثقافته الواسعة وحماسته للقضية الإسلامية وحظي بإحترام الدولة العثمانية التي أنعمت عليه بوسام " النيشان العثماني" من الدرجة الثالثة أيام السلطان" عبد العزيز" وأسند اليه في 1865 منصب قاضي أزمير[2] وبقي يمارس نشاطه بصورة عادية حتى سنة1870[3]

درس محي الدين الشؤون العسكرية وترقى فيها وتجول في البلدان الشرقية والأوروبية وتعلم بعض اللغات الأوروبية بالإضافة الى اللغة التركية وحصل من سلطان عبد الحميد[4] على أوسمة ورتب عسكرية واجتماعية، وبعد وفاة والده واصل ولاءه وعلاقته بالدولة العثمانية وكذلك فعل إخوته محمد وعلي[5] وعبد الله بينما مال إخوته الاخرون (الهاشمي وعبد المالك[6] وعمر)[7] إلى فرنسا مع البقاء تابعين لها سياسيا[8]

---

[1] عبد الرزاق بيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر1335-1253هـ**، تح تع : محمد بهجة البيطار، دار صادر، لبنان ، 1993، ج3، ص1445.

[2] **انظر الملحق رقم (1)**

[3] يحيى ايت يحيا تن ، مرجع سابق، ص141-140.

[4] هو بن عبد المجيد الاول سلطان الرابع والثلاثون من السلاطين العثمانيين ولد في 21سبتمبر1842م تعلم اللغتين العربية والفارسية قدم خدمات كثيرة للدولة العثمانية في مختلف المجالات، يعتبر ابرز سلطان لهم في عصر انحطاط الدولة، توفي في 10فبراير1918م اثر نزيف داخلي عن عمر يناهز الثامنة والسبعين، انظر: سليمان بن صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، دار القاسم، المملكة العربية السعودية، 1420هـ، ص19.

[5] ابن الأمير عبد القادر زعيم عسكري جزائري معروف في الدولة العثمانية وبلاد الشام، ولد في دمشق 1860م فسماه والده " عليا" عليا" تيمنا بجده الأكبر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب نشا في دار علم وثقافة درس القران والتفسير وسائر العلوم الدينية ساهم في تأسيس الجامعة الاسلامية انظر: عبد الكريم بوصفصاف واخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ، دار مداد يونيفار سيتي براس، الجزائر، 2015، ج1ص312.

[6] ولد بدمشق سنة1868م وهناك تعلم وتأثر بحركة الجامعة الاسلامية، وكان يحسن الى جانب العربية اللغتين التركية والفرنسية وكان خطيبا وشاعرا ، وكان قد سمع بثورة الشيخ بوعمامة في الجنوب الجزائري فاخذ بها، وغادر دمشق سنة 1903م وعين سنة 1906م قائدا للشرطة الدولية في طنجة تتكون اسرته من زوجته وبنتين والاميرين محي الدين وحسن انظر: أبو القاسم سعد الله، (وثائق جديدة عن ثورة الامير عبد المالك الجزائري بالمغرب)، **المجلة التاريخية المغربية**، ع1، تونس ، 1974، ص54.

[7] بن الأمير عبد القادر ولد في دمشق سنة 1871م نفيت اسرته الى الاناضول وكان عضوا في الجمعية العربية الفتاة تقلد منصب نائب دمشق في مجلس " المبعوثان" بالأستانة توفي سنة 1915 بإعدامه انظر: سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص26.

[8] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1860، ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج1، ص219.

ويبدو أن الأمير محي الدين وأخاه محمد قد اقتنعوا بسياسة الجامعة الاسلامية[1] رغم ضغط السلطات الفرنسية من خلال قناصلها في المشرق وسفيرها في اسطنبول، وفي هذا النطاق حظي محي الدين بترقية السلطان عبد الحميد له الى رتبه جنرال شرفيا كما عينه مساعدا له سنة1888م[2]

من المهمات التي كلف بها الأمير محي الدين أيضا تحسين العلاقات بين الدولتين العثمانية والمغربية في عهد السلطان الحسن الأول وبعد أن زار وفد مغربي اسطنبول أرسلت الدولة العثمانية الأمير محي الدين أول سفير لها الى مراكش، وكان الأمير محي الدين قد تولى وظائف أخرى قبل ذلك في الدولة العثمانية ومنها وظيفة القضاء في مدينة أزمير على إثر تعيينه الرسمي بفرمان منذ سنة[3]1865، وكان محي الدين يتوق للعودة الى النضال من أجل تحرير الجزائر فشارك سنة 1870 في ثورة المقراني[4]، وقد توفي في دمشق عن سن متقدمة سنة1917 ودفن في مقبرة الشيخ محي الدين بن العربي وهكذا عاش حتى رأى سقوط نظام السلطان عبد الحميد ودسائس الصهيونية[5] وظهور الحركة الطورانية[6] وحدوث ثورة شريف حسين[7]، لقد ترك

[1] تيار سياسي برز في بلاد الشرق الاسلامي في القرن 19 وكانت دوافعه عدة منها الرغبة في استخدام روابط الاخوة والتضامن الاسلامي في معركة التجديد و اليقضة الاخراج المسلمين من نطاق العصور المظلمة الى رحاب العصر الحديث انظر: عبد الحفيظ لكحل، **الحديث في شرح المصطلحات التاريخية (سياسية-اقتصادية-اجتماعية)، لأساتذة وطلاب التعليم الثانوي جميع الشعب**، دار الحديث للكتاب، الجزائر، 2004، ص245.

[2] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص220.

[3] نفسه، ص220.

[4] يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص 161.

[5] دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم واقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة الهجرة والغزو والكلمة نسبة الى جبل صهيون اشتقها ناتان برنباوم 1890 ليصف بها تحول تعلق اليهود بجبل صهيون وارض فلسطين من البعد الديني الى برنامج سياسي استعماري اقليمي يستهدف عودة الشعب اليهودي الى فلسطين، انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د، ب، ن)، (د، س، ن)، ج3، ص659.

[6] حركة سياسية شوفينية تركية نشأت في اواخر القرن التاسع عشر واستهدفت توحيد جميع ابناء العرق التركي لغويا وثقافيا وسياسيا وسياسيا ، بما في ذلك ضم الاراضي التي يقطنها الاتراك خارج نطاق السلطنة العثمانية والتسمية مأخوذة من طوران وهي الوطن التركي القديم في اواسط اسيا، انظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع نفسه، ص789.

[7] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية** ، مرجع سابق ص221.

محي الدين أبناء بعده منهم عبد القوي الذي سماه باسم أحد اجداده[1]

2_ إنتاجه الأدبي:

ازدادت علوم محي الدين بالاطلاع الواسع على الكتب والأسفار فكان يزور أوروبا واسطنبول أيضا وتكونت لديه ملكة شعرية قوية وأحب الأدب[2] ويقول في ذلك عبد الرزاق بيطار" عقود ألفاظه أحلى من عقود النحور وأبكار معانيه لو مازجها النسيم إلا زالت ملاحتها ملوحة البحور فما من جارحة إلا وهي تود لو كانت أذنا فتلتقط ثمين جواهره أو عينا لا تنفك عن مطالعة طرائفه ونوادره أو لسانا يدرس محاسنه وشمائله أو قلما يرقم مآثره وفضائله وبالجملة فقد نال في الأدب رتبة عجز غيره عن استعلامها فضلا عن علمها، وحاز فهمه الشريف منحه كل غيره عن استفهامها دون فهمها تنتهي إليه محاسن الالفاظ وتزدهي معانيه على غمزات الألحاظ فأشعاره قد طارت في الافاق وانعقد في كمال جمالها الاتفاق لا يبلى جدتها الجديدان ولا تزداد إلا حسنا على تردد الأزمان قد كادت الأيام تنشدها طربا والانام توردها حلية وأدبا ونثره يقطر ظرفا ويمزج بالراح رقة ولطفا..."[3]

كان الشعر بالنسبة للأمير محي الدين أداة تعبير عن مكنونات نفسه وأحزانه وطموحاته وكان من النوابغ في اللغة والأدب فاندفع أكثر إلى كتابة الشعر[4]، حفظ الأمير محي الدين عن ما ينوف عشرين ألف بيت من نظمه ونظم غيره، زيادة على المحفوظات النثرية، يهوى الإطلاق والطرب ومذاكرة العلوم ويأبى الترفع ويقول بأن رفعة القدر والشأن ليس بالعجب والكبر وسلاطة اللسان[5]، يدور شعره حول المدح والتهاني الذين اختص بجلها والده الأمير ممتدحا فيه وتفرده بالمزايا وداعيا له بدوام العز والبقاء، وله شعر في الحنين والشكوى كما كتب في الحماسة والفخر

[1] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1954-1830**، دار البصائر، الجزائر، (د، س، ن)، ج5، ص562.

[2] مرجع نفسه، ص562.

[3] عبدالرزاق بيطار، مصدر سابق، ص1423.

[4] عبد الكريم بو صفصاف واخرون، مرجع سابق، ص327-326.

[5] عبد الرزاق بيطار، مصدر سابق، ص1424.

الذاتي والقبلي وكتب المطارحات والمساجلات الشعرية الاخوانية، يميل إلى الوصف والإستحضار. الصورة في الوصف محاولة طريفة لقصيدة مشتركة مع الشاعر عبد الرزاق بيطار موضوعها الربيع. وله في التخميس والتشطير الشعري إلى جانب الشعر له في الغزل الرمزي والخمر وله شعر في المناسبات. تتسم لغته باليسر والتدفق وفسحة الخيال[1]

ولمحي الدين الكثير من الإنتاج الشعري والنثر أيضا نختص بذكر نماذج منها:

_ كتابه لأخيه محمد باشا كتبه له من ثغر صيدا

"إن أطرب من خفق الأعواد، ومن ترجيع البلابل على الأعواد، ومن كؤوس الحميا يطوف بها بهي المحيا، في روض زاهر، غض الأزهار، ومن نقر المثاني والمثالث، ومن وصل اليفين ليس بينهما ثالث، سلام عطري النشر، يبشر قتيل الفراق بالنثر ويؤذن مطوي أيام التلاقي بالنشر، تتحمله وتؤديه ريح الجنوب، من مشوق تتجافى عن المضاجع منه الجنوب إلى ذي المنصب العالي وواسطة عقد المعالي، وفريدة سمط الآلي، والبدر المنير في مدهات الليالي إذا إمتطى، صهوة الجواد أزرى بكل فارس بطل جواد، فكأنه بدر فوق نسر أو أسد ممتط النمر، واذا جرد بسام هندية في يوم بالقتال حالك، قال النحس الأبطال أعدائه اليوم ياسواة حالك له يد أحوالها كعدة البنان، ليست إلا لمسك عنان أو هز هندي وسنان أو تحبير رسائل أو اعطاء سائل أو تقبيل عدو خاضع ذليل منكسر متواضع أعني الأخ الشقيق والرفيق، وإرث المفاخر كابرا عن كابر، الأمير محمد باشا إبن الأمير عبد القادر"[2]

_ قصيدة يمدح فيها والده الأمير عبد القادر وهي تنوف عن ثمانين بيتا:

فؤادي في حب الحسان تعذبـــا وما أحسـن الـتعذيب منـهم وأعـذبا

إلا في سبيل الحب روحي وهبتها لـبدر تمـام بالهـلال تنقبـــــــا

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشرو العشرين: **محي الدين الجزائري1918-1843**.

[2] عبد الرزاق بيطار، مصدر سابق، ص1431.

سبى العـقل مني في الأنام لـقده وإذا ما أنثنى كالغصن حركه صبا

ومنها

أيا ربة الحسن البديع ترفعي بصب على الجمر الـغرام تقلبـــــا

ولا تسمعي قول الوشاة فانه إلى غير ذلك الحسن في الحب ماصبا

صليه واصلي قلب واشيه حسرة فتكم نمـق الـتزوير عنه واطـنبا[1]

ـ قصيدة محي الدين في موضوع الحماسة:

إني ورثت شجاعة الاباء فـــي صغري وأن بفـعالهم لم الحـق

إني اجتهدت وخانني دهري فلا عار علي برد سـعي المخفـق

الله اشهب كشـهاب علوتـــه لولا اللـجام غدا لشهب يرتقي

وطلبت سهم الموت قدما جاهدا لكنـــه لتعاستي لم يرشـــق[2]

انا أناس لا نرى موت الفتـــى فقـدا اذا كـان برمـــح أزرق

ونرى عناق مدرع يوم الوغـــى أشهى وأبهى من عنـاق مقرطق

والشرب من جاري الدماء ألذ من صهباء ماء في الدنـان معـتق

وغبار يوم الحرب أعبق عندنـا من نشر مسك في ثياب ممنطق[3]

قصيدة يخاطب بها قومه في الجزائر:

تا الله ما مر الصبا في خـاطري إلا وكنت بحالة الملســوع

ياصاح ان جئت الحمى بسـلامة فأقر السلام بذلة وخضوع

---

[1] عبد الرزاق بيطار، مصدر نفسه، ص1442.

[2] مصدر نفسه، ص1442.

[3] نفسه، ص1442.

واوصف لهم شوقي وجمر بعادهم متأجج بجوانحي وضلوعي

كم ظلت بين جداول بحدائـــق وكواكب الأزهار ذات لمــوع[1]

والجو باك والأقاح ضـــــاحك والطير في التسبيح والترجيـع

والعـود ذو طرب بعودته إلـــى أوطانه ورجوعه لربـــــــوع

رحلوا وهم أهل الندى ما بالـهم بخلوا علي بوقفة التـوديـــع

سـارت هوادجهم كلمــع بـوارق تبا لحاد بالفـــراق مريــع [2]

_ قصيدة محي الدين عند ذكر سفره الى الجزائر:

بعد الأحبة عن عياني محرقــي يا ويح القلب المستهام الشيق

يا قلب هل تقضي زمانك بالاسى اربا بنفسك واشفقن وترفـــق

كم تقطعن الليل بين تنهـــــد وتحسر وتفكر وتحـــرق[3]

ومنها

هل نلتقي يا أهل ودي ساعة يا أهل ودي ساعة هل نلتقي

فأبثكم شكواي من ألم النــوى تبــا له بمتيم لـم يرفـــق

أنا ذلك الصب الذي وحياتكم وحياتكم لسواكم لم يعشــق

هل تحفظون ذمام حل عنده إن السلوى سجية لم تخلــق[4]

[1] بديعة الحسني، **اصحاب الميمنة ان شاء الله**، ، دار السلام، دمشق ،(د، ت ، ن)، ص266.

[2] مصدر نفسه، ص267.

[3] عبد الرزاق بيطار، مصدر سابق ، ص1441.

[4] مصدر نفسه، ص1442.

3 _هجرة محي الدين الجزائري وعائلته الى بلاد الشام:

هاجر الأمير محي الدين الجزائري إلى بلاد الشام بعد أن أنهى نابليون الثالث[1] أسر والده مع جميع أهله وسارت قافلتهم كمهاجرين إلى الدولة الإسلامية في المشرق العربي من حصن أمبواز إلى مارسيليا في 28من شهر صفر عام 1269هـ ثم أبحرت بهم السفينة نحو جزيرة صقلية الإيطالية مرورا بعدها بعدد من مدن تلك الجزيرة وأثرت في نفسه تلك المناظر الفنية من مساجد وقصور وحصون، وفي شهر كانون الأول ديسمبر سنة 1853هـ رست الباخرة بميناء " الأستانة[2]" فاستقبلوا من طرف السلطان العثماني "عبد الحميد خان" الذي عرض عليهم عددا من المدن ليختاروا أحدها لإقامتهم الدائمة فاختار أبوه البورصة وذلك لما سمعه عنها من جمال الطبيعة وعذوبة مياهها[3]، وصل الأمير إلى بروسة يوم 17 جانفي1853 واستقر في بيت منحه إياه السلطات العثمانية، وعينت له الحكومة العثمانية مرتبا وبعد استقراره بدأت تتوافد عليه جموع المهاجرين من العلماء وغيرهم ممن هاجروا في السابق إلى بلاد الشام وتركيا والحجاز ومصر.

كانت الحكومة الفرنسية قد خصصت للأمير مرتبا سنويا قدره 100,000ف.ف كان ينفق منه على عائلته ويوزع مقدارا منه في شكل رواتب على اتباعه ومقدارا اخر في شكل صدقات للفقراء وهبات للمساجد وكانت السفارة الفرنسية في اسطنبول قد كلفت بمراقبة تحركات الأمير. انتدب BULLAD خصيصا لهذه المهمة وكان يصدر تقارير شبه يومية، رغم الأجواء الطيبة التي كانت تحيط بالأمير إلا أنه لم يكن مرتاحا لوجوده وسط الّأتراك واليونانيين وجاءت الفرصة مع

---

[1] ولد سنة 1821-1769م بمدينة اجاكسيو بجزيرة كورسيكا، واسمه بالكامل هو نابليون بونابرت وكان نابليون في سنواته الاولى وطنيا متطرفا وكان يرى ان الفرنسيون احتلوا بلاده وعندما تخرج في السادسة عشر من عمره سنة1785م كان برتبه الملازم الثاني في الجيش الفرنسي وفي سنة1798م قام نابليون بحملته الشهيرة على مصر انظر: عيسى الحسن، **اعظم شخصيات التاريخ (دينية، ادبية، سياسية، علمية، فلسفية)**، مر: عبد الله المغربي، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2010، ص251.

[2] الاسم القديم لاستانبول ، ويعني عتبة الباب، والمركز والتكية الكبيرة انظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ج3،ص15.

[3] عبد الكريم بوصفصاف و اخرون ، مرجع سابق، ص236.

الزلزال الذي تعرضت له بروسة سنة 1855[1]، ليطلب من السلطان العثماني الإذن في الاستقرار بمدينة دمشق حيث سبقه أهله ثم لحق به عدد من المهاجرين الجزائريين الفارين من الاحتلال الأجنبي لوطنهم[2]وأعطت فرنسا موافقتها لإنتقاله إلى دمشق[3]، فدخل مع عائلته دمشق وعاش في كنف والده وتلقى معظم علومه على يد شيخ محمد مبارك الذي كان من النوابغ في اللغة والأدب[4]. استقر الأمير محي الدين وعائلته في سوريا عاصمة الأمويين سنة 1855 وقد تزامن وصوله هذا الى منطقة الشرق الأدنى في وقت كانت فيه الدولة العثمانية في حرب مع روسيا وهي حرب القرم التي شاركت فيما كل من فرنسا وانجلترا إلى جانب الدولة العثمانية[5]، وعندما غادر الأمير مدينة بروسا متوجها إلى سوريا كان مرفوقا بحوالي 110شخصا من بينهم 27شخصا من أفراد عائلته منهم محي الدين، وفي نفس الوقت كانت مجموعة أخرى تتكون من حوالي 100 شخص قد شدت الرحال إلى دمشق من بروسيا عبر البر والتقى الجميع في دمشق أين وجدوا كثيرا من المهاجرين الجزائريين الذين سبقوهم إليها بعضهم كان قد إستقر فيها قبل سنة[6]1830.

وصل موكب محي الدين وعائلته ومن انضم إليهم الى دمشق في 6 ديسمبر1855م وقد قص الأمير عبد القادر بكل أمانة أخبار وصولهم إلى دمشق لتشرشل فقد استقبل في كل مكان كبطل سواء في المنطقة اللبنانية الدرزية حيث كان ينتظره مئات الفرسان وهم يطلقون رشقات الرصاص تحية لمقدمه أو في دمشق حيث خرج الناس حتى ضاحية المدينة الغربية ليهتفوا له مرحبين[7]، دخل موكب المجاهد الكبير "جلق" أقدم مدينة في التاريخ دخول الفا تحيين ولم تشاهد هذه المدينة موكبا كهذا منذ صلاح الدين فأخذوا يهتفون بحياة حامي العروبة والاسلام واختلطت

---

[1] نادية طرشون، مرجع سابق، ص204-203.

[2] عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الامير عبد القادر، **مجلة الثقافة**، ع75، دار السهل، الجزائر، 2009، ص263.

[3] نادية طرشون، مرجع سابق، ص204.

[4] عبد الكريم بو صفصاف واخرون ، مرجع سابق، ص327.

[5] الزهرة بقبق ، **الأمير عبد القادر في الاسر(1849-1852)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران السانية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية معهد التاريخ، اشراف الصم منور، 2010-2009، ص 184.

[6] عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918**، غرناطة، الجزائر، 2013، ص19.

[7] برونو اتيين، **عبد القادر الجزائري**، تر: ميشيل خوري، ط2، دار الفارابي ، الجزائر،2001، ص292.

هتافاتهم الحماسية بزغاريد النساء وبعد أن استقر الحال بالأمير وعائلته في دار بناء عزت باشا الذي اعدته الحكومة لسكناه المؤقتة بدأت أفواج المهنئين تتوافد عليه من علماء وأعيان ورجال تقدم بهم العمر وكان محور الأحاديث حول أوضاع البلاد وهموم الأمة الواحدة هنا وهنالك وعن الحاضر والمستقبل[1]، وفي طريقه اليها وافته وفود ال ارسلان وغيرها بجبال لبنان وكلهم يرغب في إقامته وهو يعتذر لهم، وهكذا حتى وصل الى دمشق فنزل بداري القباقبي الحكومتين واتخذهما دار سكناه[2]

إنكب الأمير منذ وصوله إلى دمشق على أن يبرهن للأتراك بأنه لم يكن ينوي الاهتمام بالشؤون السياسية إذ كانت أيامه منظمة تنظيما دقيقا فكان يقضي وقته في الجوامع واجتماعات مع العلماء أو في قراءات مختارة منها كتب معلمه المبجل ابن العربي وكان يخصص بقية وقته لتربية أولاده سي محمد وسي محي الدين وسي الهاشمي وسي ابراهيم[3].

اجتذب هذا البرنامج اليومي نحوه احترام وإعجاب عدد كبير من الأشخاص لكنه أثار لدى الاخرين حسدا مكبوتا ولما استقر الأمير في دمشق راح يلقي دروسا ومحاضرات مما زاد من شهرته لدى الطبة المتعلمة [4]، وبعد أن تم شؤونه تحركت نفسه إلى زياره بيت المقدس فخرج إليها سنة ثلاث وسبعين ومائتين واستوعب من بلاد فلسطين كافة الأماكن المباركة ثم رجع إلى دمشق عن طريق حوران[5]

---

[1] بديعة الحسني الجزائري: **الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره وما بدلوا تبديلا**، تر: أبو قاسم سعد الله، ط2، دار الوعي، الجزائر، 2012، ج1، ص 197،198.

[2] يحيى بوعزيز، **الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، ط2، دار الفكر بدمشق، سوريا، 1964، ص55.

[3] بوعلام بسايح، **من لويس فيليب الى نابليون الثالث الامير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا، اعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954** ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، مج1، ص171.

[4] بوعلام بسايح، مرجع سابق، ص172 .

[5] محمد الجزائري، **تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر سيرة قلمية**، المطبعة التجارية، الاسكندرية، 1903، ج2، ص68،69.

ثانيا: نضال محي الدين الجزائري سنة 1871_1870م

1_ العثمانيين ومحي الدين الجزائري في ثورة1871

كانت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر تمر بمرحلة ضعف بسبب الانحلال الداخلي وتكالب الدول الأوروبية على تقسيمها وانتزاع أقاليمها في اطار ما دعي بالمسألة الشرقية وبعد احتلال فرنسا للجزائر حاولت الدولة العثمانية أن تستردها على أساس أنها اقليم عثماني فبذلت مساعي ديبلوماسية من أجل تحقيق ذلك[1].

لم تتوقف الدولة العثمانية عن بذل ما تستطيعه من جهود في محاولة لاستعادة نفوذها في المغرب العربي الإسلامي وعندما وقعت الحرب البروسية الفرنسية حاولت الدولة العثمانية من جديد استثمار الموقف سواء عن طريق محي الدين الذي يقال أنه توجه إلى الجزائر بتحريض من السنوسيين بسوريا والذين كان لهم الألاف من الأتباع والدعاة في الجزائر يجوبون البلاد ويدعون إلى الجهاد ضد المسيحيين أو عن طريق الجمعية الخيرية الإسلامية للجزائر المحروسة[2].

في عام 1870 إهتم الصدر الأعظم علي باشا[3] بإنقاذ ما تبقى من نفوذ وهيبة الدولة العثمانية في شمال افريقيا ومنها تونس وعندما ظهر محي الدين إبن الأمير عبد القادر في منطقة الحدود الغربية في خريف نفس العام أشاع اتباعه بأن جيشا عثمانيا من 6الاف جندي في طريقه الى تونس للسيطرة عليها وتحرير الجزائر ولوحظ وجود مخبرين أتراك في قابس وسفاقص وجربة ينشرون الدعاية لصالح السلطان العثماني كما لوحظ وجود 8 ضباط أتراك يجيدون العربية والتكلم بها في الجنوب التونسي لإستمالة الأنصار اليهم ويوزعون بعض الأموال على بعض الأشخاص[4]

---

[1] يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص 173.

[2] بسام العسلي، **محمد المقراني**، مرجع سابق، ص97.

[3] في الاصل لقب كبير امناء العائلات التركية ثم اعطي لقبا للوزير والوالي ونائبيه انظر: محمود عامر، (المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية)، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع118-117، قسم التاريخ ، جامعة دمشق، 2015، ص367.

[4] ارجمنت كوران، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص107 .

فكانت محاولة الأمير محي الدين لاستمالة الدولة العثمانية من جهة لمساندة أي عمل يقام من أجل تحرير الوطن ثم محاولته هو شخصيا دخول الجزائر وقيامه ببعض العمليات[1].

في حين نجد أن المصادر الفرنسية جعلته منفذا للمشروع العثماني الذي يهدف الى إستعادة الجزائر إلى حضن دولة الخلافة ودليلهم هو ذلك التقارب المبكر بين محي الدين والعثمانيين[2]، عبر إنتقال محي الدين إبن الأمير عبد القادر إلى الجزائر والمشاركة في ثورة المقراني[3].

محي الدين ابن الأمير عبد القادر قدم إلى تونس بناء على أوامر السلطان لقيادة الانتفاضة والذي ذكر في نداء قرأ في الجوامع " أن ساعة الخلاص قد دقت" [4]، فكانت الرسائل المتداولة خفية تحت العباءة صادرة عن عدة قادة صفوف تعلن على سبيل المثال: " جاء سيدنا محي الدين ابن الحاج عبد القادر إلى هنا بأمر من السلطان ليبارك له الله أنه يريد احياء الدين إن شاء الله سوف يذهب الى محافظة الجزائر للالتحاق بوالده الذي يحتاج اليه (والذي ينتظره) وصل الجيش القتالي للسلطان الى طرابلس اذ كنتم على استعداد والالتحاق بنا أرسلوا اليه بوفد والا فلا تلوموا سوى أنفسكم لما سوف يحدث"[5]

رسالة بعثها مقراني الى سي عزيز يقول فيها:

"إنك سترى قريبا جنود السلطان العثماني وهم يقتحمون الحدود التونسية بقيادة محي الدين الإبن الأكبر للأمير عبد القادر لقد تلقيت رسالة السلطان بواسطة مبعوثه علي باشا الموجود في طرابلس

[1] عبد المجيد شيخي ، **الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات**، اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال1960-1830 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص38.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة** ، مرجع سابق، ص223.

[3] سهيل خالدي، **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق1948-1847**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص209.

[4] محفوظ قداش، (مقاومة شعب يحركه الايمان)، **مجلة الاصالة**، ع2، ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، مج1 ص 18.

[5] مولود قايد، **المقراني**، تر: سهيلة بربارة، منشورات ميموني، الجزائر،2013 ، ص113-112.

وأنا شخصيا الذي أقود الانتفاضة بداخل الجزائر مع أصدقائي [1]المخلصين الذين أمدوني بكامل الدعم"

وقد ذكر في إحدى الرسائل التي حررها محي الدين وناصر بن شهرة إلى رؤساء القبائل والشعب أن:

"محي الدين قد نزل عند ناصر بن شهرة لإعلان الجهاد المقدس وأن سلطان اسطنبول قد أرسل جيشا الى طرابلس الغرب وهو يرغب من عرب الجزائر أن يتخلصوا من الفرنسيين قبل أن يقع إحتلالهم من طرف البروسيين"[2]

لم تقف فرنسا موقف اللامبالاة من التحريض العثماني فعملت على تحذير الباب العالي ومارست ضغوطات قوية أرغمت الدولة العثمانية على سحب ضباطها من تونس إلى طرابلس في شهر سبتمبر كما عملت على سحب المؤن والذخائر الحربية التي وصلت إلى تونس بعد ذلك في شهر أبريل 1871 ،على إثر ذلك وجه زعماء الجمعية الخيرية الإسلامية للجزائر المحروسة رسالة الى الصدر الأعظم[3] محمد نديم باشا في أواخر1871جاء فيها[4] " إن أصل محاربتنا وعصياننا على أعداء ديننا كان باختيار ورغبة الدولة العلية ولم يحصل منا التقصير في شيء مما رغبت فيه الدولة العلية وأشارت به علينا بواسطة المرحوم علي باشا السابق وحضرة تورس باشا وما وعدنا به من الاعانة السرية والجهرية بالأسلحة والنقود، وغريب بعد ذلك سكوت الدولة العلية عن إنجاز ما وعدتنا به بعد تحريضنا على القتال والعصيان مع أننا نحن نبلغ الخمسة ملايين وكلمتنا كلمة واحدة وايماننا و لله الحمد ثابت واقدامنا في الحروب بات حديث الركبان"[5]

---

[1] الصديق تاوتي، مرجع سابق، ص72.

[2] عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي(الجزائر وتونس وليبيا 1871-1815)**، ط2، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص26.

[3] الشخص الذي حاز منصب رئيس الوزراء في الدولة العثمانية وكان وكيلا مطلقا للسلطان ، وللتفريق بينه وبين غيره من الوزراء اطلق عليه اسم الوزير الاعظم كما لقب بالصدر العالي وصاحب الدولة انظر: سهيل صابان ، مرجع سابق، ص143.

[4] بسام العسلي ، **جهاد** ، مرجع سابق ، ص349.

[5] بسام العسلي، **محمد المقراني** ، مرجع سابق، ص98.

وفي رسالتهم الثانية كرروا ما ذكروه في الأولى وانتقدوا بشدة علي باشا الذي على ما يبدوا هو الذي وعدهم بالمساعدة ،واقترحوا في النهاية على السلطان واحدا من ثلاثة أمور كحل لمشكلة بلادهم وهي توسيط بعض الدول لكي تسلم فرنسا بسيادة السلطان على الجزائر أو مطالبة فرنسا بالتنازل عن الجزائر مقابل مبلغ مالي التزموا بدفعه أو إعلان الحرب عليها اذا رفضت أحد الحلين الأوليين[1].

هذا ما يشير إلى أن الدولة العثمانية كانت على علم مسبق بالثورة ان لم يكن بإيحاء منها هي، و مما يدعم هذا الأمر أن الجمعية كان لها ممثلان لدى الدولة العثمانية لتنظيم الاتصال معها وتسلم الاعانات التي وعدت بتقديمها، أن هاتين الرسالتين توحيان بأن الدولة العثمانية[2] أو على الأقل بعض الدوائر منها لها يد في ثورة1871 والأحداث التي سبقتها. وقد يكون محي الدين قدم إلى تونس بإيحاء منها للقيام بحركته إلى جانب زعماء اخرين[3].

2_ نضاله السياسي:

كان محي الدين يعيش مع أبيه الأمير عبد القادر في منفاه بدمشق واشتهر بثقافته الواسعة وحماسته للقضية الإسلامية وحضي باحترام الدولة العثمانية التي انعمت عليه "بالنيشان العثماني من الدرجة الثالثة" أيام السلطان عبد العزيز وأسند اليه في سنة 1865م منصب قاضي أزمير[4]، وبقي يمارس نشاطه بصورة عادية حتى سنة1870م غير أنه كان يكثر من التبرم والشكوى ويتحرق شوقا لإستأناف الجهاد من أجل تحرير الجزائر، وعندما تأزمت العلاقات البروسية

[1] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 125.

[2] تنتسب الدولة العثمانية الى عثمان ابن أرطغرل هناك من المؤرخين من يؤرخ لنشأة الدولة عام 1299محيث انتهى حكم السلطان السلجوقي ولم يبق بعد ذلك من ينازع عثمان بن أرطغرل في سلطته وذاع صيته في البلاد انظر: سهيل صابان، مرجع سابق، ص124-123.

[3] يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص 176-175.

[4] بسام العسلي، **محمد المقراني** ، مرجع سابق، ص92.

الفرنسية تظاهر الأمير محي الدين بالمرض وحصل من الأطباء على تصريح له بضرورة السفر للاستجمام فأذن له أبوه الأمير عبد القادر بالتوجه إلى الإسكندرية[1] للاستشفاء وتغيير الجو.

كانت الحرب قد قامت بين فرنسا وبروسيا وظن أنها ستطول بينهما فخطر بباله أن ينتهز الفرصة لتخليص وطنه الجزائر من فرنسا ويزيل عنه الكدر والغبن فتوجه قاصدا زيارة الديار المقدسة وحينما وصل إلى الاسكندرية توجه منها إلى تونس ولم يعلم أحد بنيته الخفية[2] فأكرمه حاكمها صادق باشا وشاع ذكره في ذلك القطر [3] طولا وعرضا وأنزله ذلك الحاكم عنده وأهداه نيشانا من الرتبة الأولى فقصد محي الدين التوجه منها إلى الجزائر فلم يتمكن من ذلك نظرا لما ناله من الاشتهار، فحرر لرؤساء الجزائر نحو المائتين كتاب لكي يتهيأو للمحاربة عند قدومه، وأخذ في الاتصال بالجزائريين ورؤساءهم ويرسل إليهم النداءات ويحثهم على الجهاد وكان من بين هؤلاء الرؤساء الوطنيين ناصر بن شهرة والباشاغا[4] ولكي يبث الرماد في العيون الفرنسية، ركز محي الدين اهتمامه على المخطوطات والكتب والابتعاد عن الأنظار لكي لا يعرفوا وجهته كونه يريد الذهاب إلى الجزائر ولكنه كان يتصل ببعض الشخصيات ويستقبل من يخبره عن الطرق الصوفية والحالة السياسية في الجزائر ونفوذ فرنسا في تونس والمناطق الحدودية التي يمكن أن يدخل منها كما أدعى محي الدين أن بينه وبين والده خلافات مالية وأنه كتب إلى الوزير التونسي مصطفى خزندار للتدخل بينه وبين والده في ذلك، كان يجس النبض لمعرفة موقف تونس الرسمية في حالة قيامه بحركة ثورية في الجزائر[5] .

أراد محي الدين الاطلاع على أراء رجال الدولة التونسيين ومدى استعدادهم لمساعدته في حالة تزعمه لحركة الثورة دون أن يكشف النقاب بصراحة عن مقصده وقد تظاهر بالإنعزال[6]، وفي

---

[1] يحيى ايت يحيا تن ، **رموز من عمق الجزائر**، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص141 .

[2] يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص 161.

[3] عبد الرزاق بيطار، مصدر سابق، ص1426.

[4] جلال يحيى، **السياسة الفرنسية في الجزائر من1960-1830**، دار المعرفة، مصر، 1959، ص195.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة** ، مرجع سابق، ص224-223.

[6] عبد الجليل التميمي، مرجع سابق، ص28.

وفي تونس التقى بالمهاجرين الجزائريين وحاول في بداية زيارته لها دخول الأراضي الجزائرية لكنه لم يتمكن من ذلك[1] غير أن أيامه لم تطل بسبب موقف سلطات التونسية[2]، فقد شعرت حكومة محمد صادق باي، بخطر حركة محي الدين بن الأمير عبد القادر على البلاد التونسية وتأثير ذلك على العلاقات التونسية الفرنسية[3] فبعد إقامة قصيرة بتونس غادرها محي الدين بحرا الى الشام في الظاهر يوم21 نوفمبر بعد أن لاحظ أن الدوائر التونسية مشغولة عنه بمشاكلها الداخلية وعندما وصل إلى مالطا حول اتجاهه إلى طرابلس المغرب ومن هناك إلى توزر ونفطة نفزاوة متخفيا في الزي المغربي مع عدد من الرفاق[4] حتى لا تتفطن إليه أعين المخابرات التونسية[5].

كان محي الدين يعتقد أن السلطات التونسية لم تلحظه، ولكنها في الحقيقة كانت قد أعطت أوامرها للشرطة والولاة في كل الأقاليم الجنوبية ليبحثوا عنه ويعتقلوه[6] وذلك على ما يبدو بضغط من الدوائر العسكرية الفرنسية بالجزائر ومخافة أن يجر لها متاعب قد لا تقدر على مواجهتها مع فرنسا وهو ما لوحظ في رسالة الوزير التونسي إلى عاملة بالجريد قال: " ان ما قصده ابن السيد الحاج عبد القادر وهو تحبير بعض أعمال الجزائر يقضي إلى وقوع تحييره بالمملكة، والغفلة على ملاحظة ذلك تعود بالضرر على سكان المملكة "[7] واستطاعت السلطات التونسية اكتشاف قافلة

---

[1] فارس أحمد علاوي، مرجع سابق، ص260.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، مرجع سابق، ص167.

[3] علي غنابزية، (المقاومة الشعبية بوادي سوف واثرها على العلاقات مع الجنوب التونسي 1882-1854)، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، جامعة حمة لخضر الوادي،ع4، الجزائر، 2014، ص13.

[4] **انظر ملحق رقم (2)**

[5] يحيى بوعزيز، (وثائق جديدة عن محي الدين بن الامير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف ابيه والسلطات التونسية)، **مجلة الاصالة**، ع 38، ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، مج 15، ص26.

[6] **انظر ملحق رقم (3)**

[7] يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص529-528.

من أهل " سوف[1]" كانت متجهة الى الجزائر ومعها كمية من البارود وزنها 63 رطلا غير أن محي الدين استطاع الوصول إلى منطقة الحدود حيث التف عليه عدد كبير من الجزائريين اللاجئين أو المنفيين إلى تونس ومنهم ابن ناصر بن شهرة[2] الذي كان متمردا وثائرا ضد السلطات الفرنسية عام 1851[3][4]

شرع محي الدين في تنظيم كفاحه ولكن السلطات التونسية بدأت تمارس الضغط على محي الدين فالتجا إلى جنوب الجزائر[5] وقد أقام قاعدة خفية في هذه المنطقة من الجنوب التونسي وقد التقى أيضا بعدد كبير من غيره من الجزائريين وقد اجتمع كل هؤلاء واخرون غيرهم حول شخص ابن الأمير لإعداد أنفسهم للجهاد من أجل تحرير الوطن، خاصة وأن جلاب سلطان سابق في تقرت كذلك الشيخ ابراهيم بن عبد الله والشيخ مصطفى بن عزوز مقدم الزاوية الرحمانية ومحمد بن العشابي البسكري والشيخ الميزوني مقدم زاوية الكاف الذي وضع تحت تصرف محي الدين كاتب لمساعدته في تحرير الرسائل والبيانات و محمد بن أحمد الصغير...الخ[6]

---

[1] كانت ارض سوف في القديم تسمى الظاهرة ، قال القدماء انها سميت بذلك الانها اول قطعة من الارض ظهرت بعد نفطة حين انحصر عنها ماء الطوفان ثم صارت تسمى ارض سوف وقيل لأنها كانت محلا لأهل الصوفة وقيل ايضا سميت بذلك لان اهلها الاولين كانوا يلبسون الصوف من اغنامهم لعدم وجود غيره من منسوجات عندهم انظر: ابراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع، الجيلالي بن ابراهيم العوامر ، ثالة، الجزائر، 2007، ص42.

[2] هو ابن ناصر واسم ابيه ابن شهرة ابن فرحات، ولد سنة 1804م بضواحي الاغواط، ينحدر من فرقة اولاد سيدي عيسى من عرش المعامرة المنتمية بدورها الى قبيلة الارباع الكبرى التي تسكن تلك المضارب وهو من عائلة توارثت المجد والقيادة ، فنشا فارسا شجاعا انظر: عيسى بوقرين، (ابن ناصر بن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1850-1875)، **مجلة الباحث**، ع17، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، ص216.

[3] **انظر ملحق رقم (4)**

[4] بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص346.

[5] علي غنابزية، مرجع سابق، ص12.

[6] بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص346.

زيادة على هؤلاء أحضر محي الدين من طرابلس[1] ضابط الاستخبارات البروسي جيرارد روهلف وابن هلال كاتب أبيه والشيخ محمد زروق بن سيدي صالح البسكري وكل هؤلاء على ماهو واضح من كبار المجاهدين في سبيل الله باستثناء الروسي طبعا ويدل تجمعهم حول محي الدين في أواخر العام 1870 على أنه قد تم الاتصال معهم بصورة مسبقة[2]

أوفدت الحكومة الألمانية جرار روهلس إلى تونس للإثارة القبائل الجزائرية، وكان روهلس قد وصل الى ميناء خلف الوادي بتاريخ 19 أوت 1870 غير أن مصالح الأمن التونسية التي أخبرت بمهمة روهلس من طرف قنصل فرنسا بتونس قد نجحت في احباط محاولته وأن مهمة الألمانيين قد انتهت بتاريخ2 سبتمبر1870 عندما أجبروا على مغادرة البلاد على ظهر باخرة أبحرت بهم في اتجاه مسينة بايطاليا[3]، وجه محي الدين المئات من الرسائل التي تحرض الجزائريين على الثورة ومن بين الرسائل التي وجهها محي الدين ابن الأمير عبد القادر رسالة وصلت الى المقراني فقراها وارتاح لها وهو الأمر الذي أكده أخوه بومرزاق عند حديثه الى المجاهدين الذين يواجهون الاستعمار الفرنسي من أجل حرية الجزائر[4]، ففي شرق الجزائر كان السيد أرزقي يستعمل دعاية صارمة ضد الأعداء وهو يخاطب بني قومه "إن فرنسا قد انهزمت وأصبحت لا تملك مالا ولا حكومة ولا أراضي وأن باريس قد احتلتها جيوش بروسيا، وأن محي الدين ابن الأمير عبد القادر الجزائري يزحف من ناحية نفطة ونقرين في طريقه الى الجزائر..."[5]

ذكر لويس رين بعض الرسائل التي سلمت لهم من طرف بعض الرؤساء المخلصين لهم وقال أن هذه الرسائل صنفين إثنين صنف يراد به مراوغتنا واستغفالنا مع الإبقاء على أعمال

[1] بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام ايضا مضمومة وسين مهملة، ويقال أطرابلس وقال ابن البشير البكري طرابلس بالرومية والاغريقية ثلاث مدن، وسماها اليونانيون طرا بلية وذلك بلغتهم معناه ثلاث مدن، لان طرا معناه ثلاث وبليطة مدينة، وتسنى حاليا ليبيا، انظر: للشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر، لبنان، ج4، ص25.

[2] يحيى ايت يحيا تن ، مرجع سابق، ص142.

[3] عبد الجليل التميمي، مرجع سابق، ص 30.

[4] العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص207.

[5] زبير سيف الاسلام، **صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1988، ص20.

التحريض سارية في طول البلاد وعرضها وكانت الرسائل تحمل توقيعات أشخاص مجهولين بينما كان الصنف الثاني من الرسائل يصدر عن محي الدين وعن ناصر بن شهرة [1]ويتضمن نداءات مباشرة لرؤساء الأهالي والسكان [2]

كانت رسائلهما ترسل على شكل رسالتين مع بعضهما فالرسالة الأولى كانت من إبن ناصر بن شهرة يخبر فيها الأعراش والقبائل بقدوم الأمير محي الدين إبن الأمير عبد القادر، والرسالة الثانية من الأمير محي الدين نفسه يدعوا فيها الناس الى التجمع حوله وتقديم الدعم له لإشعال فتيل الثورة وتكملة مسيرة أبيه والثوار والزعماء الاخرين[3]، ومما جاء في الرسائل عامة هو الحث على الجهاد وتحرير البلاد وأن ساعة الخلاص قد حانت ووعدتهم الرسائل بالمساعدة من السلطان العثماني،[4] وبواسطة هذه الرسائل تدعم صف الثوار ، فقد التحق بهم الأرباع الذين وصلتهم الرسائل وما زاد من تحمس الناس واهتمامهم بأمر محي الدين ما شاع تلك الأيام في الجنوب عن قدوم جيش عثماني مصري كبير أرسله السلطان العثماني وهذا ما بينته إحدى الرسائل بعث بها سي محمد رزوق ابن سي صالح من نفطة الى قائد بسكرة "محمد صغير بن قانة" والذي قدمها للسلطات الفرنسية جاء فيها أن الأمير محي الدين قد جاء الى ناصر بن شهرة وأن السلطان العثماني قد أرسل جيشا إلى طرابلس وجعل الأيالة التونسية والجزائرية تحت امرة اسماعيل باشا[5] وكان من جملة هذه الرسائل حوالي 44 رسالة وقعت في أيدي القائد العسكري لناحية بسكرة، كانت

[1] **انظر الملحق رقم(5)**

[2] LOUIS RINN: **HISTOIRE DE LINSURRECTON DE 1871 EN ALGERIE**,LIBRAIRIE ADOLPHE JOURDAN, ALGER, 1891, P106

[3] عيسى بوقرين، **انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1875-1851**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2بوزريعة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، اشراف بوعزة بوضرساية، 2010-2009، ص105.

[4] ابو القاسم سعد الله ، **الحركة** ، مرجع سابق، ص229.

[5] عيسى بوقرين، **انتفاضة ابن ناصر بن شهرة1875-1851**، مرجع سابق، ص 107-105.

موجهة الى كل من علي باي اغا تقرت ورقلة، وإلى أعيان سوف والاغواط ومتليلي ومزاب ومخادمة وشعابنة، والى شريف بوشوشة وغيرهم[1].

كانت الرسائل التي بعثها ناصر بن شهرة تحمل في أعلاها الختم المربع المعروف في أنحاء الصحراء أما رسائل محي الدين تحمل ختما دائريا كبيرا وقد صيغت كما يلي "الختم" (لا حول ولا قوة الا بالله العلي القدير، من الراجي رحمة الله، محي الدين ابن الأمير عبد القادر)[2] فقد استعمل محي الدين في رسائله الخاتم الشخصي لأبيه كما اعتمد على سمعة السلطان العثماني وهزيمة فرنسا أمام بروسيا لنشر دعوته منذ الفاتح من يناير 1871[3]، و لما وصلت كتبه الى رؤساء الجزائر من تونس استبشروا ولم يعد لهم صبر لانتظار قدومه فتراسلوا وتامروا وأظهروا العصاوة على دولة فرنسا ونشب القتال بينهم في كل مكان[4]، بدأت حركة العصيان داخل الجزائر في عدة أماكن (سوق أهراس وتبسة وبسكرة وباتنة والعين البيضاء) وأثرت رسائل محي الدين وقرأت على الناس فاندهشوا منها واهتزوا لها وكانت الجهات الفرنسية والتونسية تنسق حركاتها لمنع حدوث الثورة والقبض على محي الدين وابن شهرة كان ذلك في رسالة رسمية بعثتها حكومة تونس إلى قادة الجنوب والغرب بتونس تاريخها يرجع الى 4 يناير 1871[5]

كانت لدعاية محي الدين على غرار دعاية غيره من القياد في جنوب تونس ردود فعل ايجابية بدأت كفكرة انتفاضة عامة ترسخت في الأذهان فسعت لتهدئة الاستثارة مهما كان مصدرها وللحفاظ على تعاطف ودعم جميع الشخصيات التي من شأنها التأثير على العامة لتعزيز العامل المدني والعسكري[6].

---

[1] حسين تواتي، (بن ناصر بن شهرة وشريف بوشوشة ا نموذجان بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية)، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، جامعة تلمسان،ع4، 2014، ص39.

[2] محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص213.

[3] ابو القاسم سعد الله، **الحركة** ، مرجع سابق، ص229.

[4] سهيل الخالدي، **الاشعاع** ، ص145.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة** ، مرجع سابق، ص229.

[6] مولود قايد، مرجع سابق، ص114.

وبينما كان محي الدين يقوم بهذا النشاط في منطقة الحدود[1]، أرسلت الحكومة الى قنصل فرنسا بدمشق برقية تطلب فيها منه أن يتدخل لدى الأمير ليحمله على تفنيد نبأ وجود نجل الأمير على الحدود الجزائرية التونسية ويكون عبد القادر قد رد على ذلك برسالة الثالث جانفي 1871 التي يتمنى فيها النصر لفرنسا والهزيمة النكراء لأعدائها[2]

وعلى الرغم أيضا من مضايقات الحكومة التونسية فقد صمم الأمير محي الدين متابعة أعماله في البداية سنة 1871م[3]

3_نضاله العسكري:

بعد التخطيط الذي قام به الأمير محي الدين لدخول الجزائر في إحدى الجلسات مع أستاذه العلامة الشيخ الطاهر الجزائري[4] وبعض كبار المسؤولين العثمانيين حيث تم طرح فكرة القيام بالإنتفاضة في القطر الجزائري ضد المستعمر الفرنسي قام محي الدين بتحرير الرسائل التي بعثها إلى زعماء القبائل في الجزائر وإلى أقاربه الذين لم يهاجروا مع عائلته يحثهم على الاستعداد للجهاد في سبيل نصرة الاسلام[5]، وفي أواخر شهر فيفري انضمت إلى محي الدين عدة فصائل من قبيلتي البرارشة والعلاونة وقد وصل في تحركه الى مشارف نقرين التي سبق وأن تعاهدت معه ورحبت به، على عكس قبيلة فركان التي رفضت مبايعته إلا أنها تعرضت للنهب والسلب من

[1] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر** ، مرجع سابق، ص230.

[2] محمد الشريف ساحلي، **تخليص التاريخ من الاستعمار**، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، محمد هناد، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص28.

[3] يحيى ايت يحيا تن ، مرجع سابق، ص 142.

[4] ولد الشيخ الطاهر بن صالح بن احمد حسين بن موسى بن ابي القاسم السمعوني الوغليسي الجزائري الدمشقي الحسني في دمشق في ليلة الاربعاء سنة 1852م نسب الى دمشق وطن ولادته والى الجزائر لأنه البلد الذي جاءت منه اسرته مهاجرة الى دمشق نشا الشيخ الطاهر في حجر والده الصالح الجزائري واخذ على يديه مبادئ علوم الشريعة واللغة العربية انظر: حازم زكريا محي الدين، **علماء ومفكرون معاصرون لمحات من حياتهم والتعريف بمؤلفاتهم الشيخ الطاهر الجزائري 1852-1920رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث**، دار القلم، دمشق، 2001، ج3، ص21-20.

[5] عبد الكريم بوصفصاف واخرون، مرجع سابق، ص327.

طرف العلاونة فاضطرت حينها للإذعان والخضوع له [1]فتقدم بمن انضم إليه من المجاهدين والأنصار إلى قرية "نقرين" في أواخر شهر فبراير وسيطر على قرية فركان وراسله سكان الصحراء ليتجه اليهم جنوبا لكنه فضل أن يتجه نحو الشريعة وتبسة[2] ، فنزل في 9مارس إلى نقرين[3] وكان الناس في واحات وادي غير يناشدونه أن يذهب اليهم وكان ذلك شأن سكان تبسة هذه المدينة التي ضرب الثوار حولها طوقا منذ الثامن مارس وبدا الوضع العام مشجعا على انتشار الحركة الثورية[4]، ووفد عليه هناك وفد من أولاد خليفة الثائرين بالشريعة فاتجه معهم إلى سكرانة ثم إلى شريعة وجبل دكان وشعر المعمرون الاوروبيون بالخطر فتحصنوا بمدينة تبسة وأغلقوا أبوابها والتجأ معمر وحلفاؤه الأوروبيون إلى مسكيانة[5]، وانتشرت الأخبار في كل مكان معلنة وصول الشريف محي الدين على رأس جيوشه[6] وخاض محي الدين عدة معارك نذكر منها:

أ-معركة الشريعة:

بعد وصول الأمير محي الدين إلى القمة التي تغمرها الثلوج في جميع فصول السنة في منطقة الشريعة، التف حوله، المتطوعون من جميع أنحاء البلاد وتمت الاستعدادات للمواجهة مع العدو وتحرك في بجاية الباشا اغا المقراني وفي مدينة ورفة بو مرزاق وبعض القبائل فهاجموا ثكنات العدو وذاع خبر وجود الأمير محي الدين في الجزائر[7]

وما إن انطلقت ثورة المقراني حتى حاول محي الدين التعاون والتنسيق مع الثورة فلم يتمكن من ذلك بسبب صعوبة التوغل نحو الداخل فتوجه الى الجهة الشرقية[8]

---

[1] محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص215.

[2] يحيى ايت يحيا تن ، مرجع سابق، ص 143-142.

[3] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر** ، مرجع سابق، ص233.

[4] محمد الشريف ساحلي، مرجع سابق، ص 28.

[5] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر** ، مرجع سابق، ص233.

[6] LOUIS RINN: OP.CIT, P139

[7] بديعة الحسني، مصدر سابق، ص278.

[8] [8] علي غنابزية، مرجع سابق، ص12.

وفي أوائل 1871م تحصن محي الدين بالشريعة بسبب موقعها المرتفع وفي التاسع من شهر مارس شن هجوما على المواقع الفرنسية في شمال مسكيانة[1]، وقامت جماعته بتدمير القوة التي كانت مرابطة فيها مما زاد العدو رعبا، فحاصر منطقة شريعة، حيث راقب القوات الفرنسية وتركها تدخل الشعاب ولما وصلت الى قمة الجبل إنهال عليها بقواته في هجوم صاعق فتراجع العدو منهزما الى أسفل الجبل[2]، فكلفت السلطات الفرنسية على أثر ذلك بعض الجنرالات لقيادة حملات ضد تحركات الأمير المسلحة[3]

ب_ معركة وادي الحميمية:

في أواخر شهر مارس أراد المجاهدون التسلل من شريعة بقيادة الأمير محي الدين وكانت خطتهم ضرب ثكنات الجيش الفرنسي ومهاجمة جنوده تمهيدا لتطهير بعض المناطق والدخول الى مدينة تبسة[4] والتمركز فيها في إنتظار نجدات من الثوار من أماكن أخرى[5]

تقدم محي الدين بخطى بطيئة بإتجاه الشمال منذ أن طلب منه في 8 مارس الزحف على تبسة من طرف الشيخ خريف بن محمد ومن طرف أعيان أحمد بن مرزوق كما تم الاستنجاد به أيضا من طرف الشيخ ميزوني من الكاف والكبلوتي وفي أثناء الطريق علم محي الدين أن المبعوثين من طرف المقراني قد وصلوا الى خنقة[6] سيدي ناجي ليبلغوا للقايد أحمد بن الناصر بن

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف واخرون، مرجع سابق، ص328.

[2] بديعة الحسني، **أصحاب**، مصدر سابق، ص279.

[3] عبد الكريم بوصفصاف واخرون، مرجع سابق، ص328.

[4] **انظر ملحق رقم (6)**

[5] مرجع نفسه، ص329-328.

[6] تقع بلدة الخنقة عند سفوح سلسلة احمر خدوا وجبال نمامشة قرب واد العرب، على بعد حوالي100كلم من بسكرة ، يحدها من الشمال الشرقي بلدية خيران ومن الشمال والشمال الغربي بلدية الولجة ومن الشرق جلال ومن الجنوب الشرقي بابار وهي بلديات تابعة لخنشلة ، أما من الجنوب، والجنوب الغربي بلدية الزريبة التابعة لبسكرة انظر: عباس كحول، **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1859-1849م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر 2، إ: بوعزة بضرساية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، 2011-2010، ص77.

الطيب خبر الهجوم على برج بوعريريج هذا ما زاد من عدد أنصاره[1]، وفي المقابل نجد القوات الفرنسية تحركت من قسنطينة في 23 مارس 1871 بقيادة الجنرال بوجيت والمتكونة من 2200 عسكري وكوكبتين للمدفعية بصحبة خليفة عرش الحراكة بأحمد وقوات القوم بقيادة النقيب رافا رئيس المكتب العربي بعين البيضاء واتجهت إلى تبسة لمواجهة الأمير محي الدين ومن معه من الثوار الذين تمركزوا في واد الحمامات (يوكوس) قرب تبسة[2]

يقول لويس رين أنه في 26من الشهر كان الجنرال بوجي قد شرع في القتال على مستوى هذه النقطة فكان العدو يشكل خطا طويلا يمتد لأكثر من كلومتر تتوسطه أربع رايات فكان يتقدم بشجاعة كبيرة متحديا نيران المدفعية الا أن جيش افريقيا وجنود سبايس قاموا بهجوم مضاد ونزعوا الرايات الأربعة، وقتلوا قرابة100شخص وأسروا20 اخرين وقتل في صفوفنا اثنان من رجالنا وجرح ستة اخرين وفي اليوم نفسه دخل طابور بوجي الى تبسة ثم غادرها يوم 28[3]

إستعمل المجاهدون الثلج لتسكين الالام ولوقف النزيف حيث لم يكن لهم هناك مناص من خوضهم معارك جديدة والاشتباك بدوريات العدو المنتشرة، حول سفوح الوادي و مع ذلك حققوا نجاحا بالتغلب على تلك الكمائن وكبدوا العدو خسائر فادحة من جنود ومعدات [4]

ج-المعركة الاخيرة (29مارس1871):

في التاسع والعشرون من شهر مارس 1871 تعرض الأمير محي الدين وقواته لهجوم كبير شنته عليه القوات الفرنسية بقيادة كبار الضباط وخاض معركة دامية في سفوح جبال دخان فأصيب فيها ببعض الجروح[5]

---

[1] LOUIS RINN: OP.CIT, P192

[2] مختار فيلالي، مرجع سابق، ص20.

[3] LOUIS RINN: OP.CIT, P192-193

[4] بديعة الحسني، **أصحاب**، مصدر سابق، ص283.

[5] عبد الكريم بوصفصاف واخرون، مرجع سابق، ص329.

ففي صباح 29مارس 1871 تقدمت القوات العدو حتى وصلت الصفوف الأمامية[1] واقتربت من المجاهدين فنشبت المعركة من الجانبين واستمرت يوما كاملا دون انقطاع[2]،استعمل فيها العدو المدفعية لصعوبة الموقع الذي إتخذه المقاومون كموقع هام للحرب[3] ولكن الضرب المتواصل من قناصة افريقية وصبايحية[4] قد أجبرهم على التوقف[5]، وبعد إنتهاء المعركة توجهت قوات العدو إلى تبسة[6] بعد استسلام قبيلة العلاونة وانسحاب ناصر بن شهرة نحو الصحراء وانتقل وانتقل أولاد خليفة وسيدي عبيد ومحي الدين إلى تونس وبعد ذلك انصاع محي الدين لإرادة والده و باشر رجوعه الى تونس ومنها أبحر إلى الإسكندرية[7]، فبقي أهالي الجزائر في تونس أما هو فقد فقد عاد الى الشام واستقر في ثغر صيدا[8] نحو سنة ثم عاد إلى دمشق عند والده[9]

4_ موقف الأمير عبد القادر من الحركة ابنه ومالها

أ_ موقف الأمير عبد القادر من حركة الأمير محي الدين:

خلال عام 1871 والذي عمت فيه الثورة المسلحة وسط الجزائر وشرقها بزعامة الباشاغا محمد المقراني والشيخ محمد أمزيان بن علي الحداد صدرت من الأمير عبد القادر الذي كان

---

[1] جمعية اول نوفمبر، **تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في اثناء فترة الاحتلال الفرنسي من1954-1837**، دار الشهاب، الجزائر، (د، س، ن)، ص 166.

[2] مختار فيلالي ، مرجع سابق ، ص 20.

[3] جمعية اول نوفمبر، مصدر سابق، ص166.

[4] وحدات من الجزائريين في الجيش الفرنسي التي انضمت مع الثوار سببها قيام الجنود الجزائريين بالتمرد في شرق البلاد اواخر سبتمبر عام 1870عندما حاولت فرنسا ان تنقلهم الى اروبا لمحاربة الالمان انظر: علي محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الاولى**، دار المعرفة، لبنان،(د، س، ن)، ص637-636.

[5] ابو القاسم سعد الله، **الحركة** ، مرجع سابق، ص232.

[6] جمعية اول نوفمبر، مصدر سابق، ص166.

[7] LOUIS RINN: OP.CIT, P193.

[8] مدينة صيدا واقعة خلف راس ممتد في البحر الابيض المتوسط الشرقي الى الجنوب من مدينة بيروت على مسافة25 ميلا منها والى الشمال من مدينة صور على بعد 20 ميلا تبلغ مساحتها7كيلومترات مربعة سكانها 35 الف نسمة انظر: منير الخوري، **صيدا عبر حقب التاريخ من 2800ق. م. الى1966**م، المكتب التجاري، بيروت، 1966، ص18.

[9] عبد الرزاق بيطار، مصدر سابق، ص 1428.

يعيش في منفاه بدمشق الشام، تصرفات خاصة اعتبرها الفرنسيون استنكارا منه لهذه الثورة ومعارضة لزعمائها المقرانيين بصورة خاصة تتلخص في معارضة الأمير الشديدة لحركة ابنه محي الدين الذي قدم خفية إلى منطقة حدود الجزائر الشرقية وحاول أن يقوم بحركة مسلحة ضد الفرنسيين إلى جانب ثوار اولاد خليفة وصبايحية وزمالات[1] الحدود بمنطقة سوق اهراس في الطارف وعين قطار و بوحجار مع محمد الكبلوتي وأفراد عائلته رزقي الحنانشة[2]

إذ يرى أبو القاسم سعد الله : أنه قد جرت ضغوط على الأمير عبد القادر ليعلن رأيه ولعله قد أعطى موافقة ضمنية لإبنه بعد سقوط نابليون الثالث وتغيير النظام في فرنسا بل وهزيمتها فذلك كله يحرره من الإلتزام الذي قيل أنه وعد به نابليون رغم أنه شخصيا لم يدخل الجزائر لكن دخلها محي الدين ويبدوا أنه جاء بنية البقاء فترة طويلة بل بدون تفكير في العودة غلى الشام ويفتح الطريق لوالده الذي قارب ستين سنة ويقول البعض أن الأمير قد غضب على إبنه لأنه يرى انه ما قام به مجازفة وتهلكة للشعب[3]

ويقول شكيب ارسلان في هذا الشأن: ذهب محي الدين سنة 1870 بدون علم أبيه إلى الجزائر ليتراس الثورة القبائلية التي اشتعلت يومئذ فلما بلغ الخبر أباه أعلن سخطه عليه لأن الأمير بعد أن أعطى عهده لفرنسا حافظ على قوله الى الممات[4]

يقول مولود قايد في كتابه "المقراني": يبدو أن الأمير عبد القادر لم يكن يعرف شيئا عن نشاط إبنه فاعرب عن معارضة نشاطه وكتب لأصدقائه داعيا إياهم بعدم الإنصياع له[5]

في حين يقول أبو القاسم سعد الله في هذا الشأن من خلال ندوة مذكورة في مجلة الأصالة يرى:

---

[1] هي عبارة عن مجموعة خيام يعيش داخلها الجند والعامة من السكان، فيها مخابئ ومصانع ومحلات تجارية ومساجد ومدارس، بلغ الامر ان وصل عدد ساكنيها اكثر من 60 الف. انظر: علي بطاش ، **الإستدمار الفرنسي في الجزائر1900-1830**، (د، د، ن)، (د، ب، ن)، 2012، ص35.

[2] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر**، مرجع سابق، ص313.

[3] ابو القاسم سعد الله، **الثقافي**، مرجع سابق، ص 560-559.

[4] مختار فيلالي، مرجع سابق، ص 21-20.

[5] مولود قايد، مرجع سابق، ص113.

أن الأمير عبد القادر هو الذي أرسل ابنه محي الدين عن طريق طرابلس التي كانت تابعة للدولة العثمانية ثم جنوب تونس ودخل محي الدين إلى الجزائر عن طريق الجنوب الشرقي ونظرا لأن الأمير قد تعهد لفرنسا بأنه لن يحمل السلاح وأن الأمير رجل دين يحافظ على كلماته فإنه لم يذهب بنفسه وانما أرسل ابنه سرا وكتب في نفس الوقت رسالة تبرأ فيها من ابنه بمعنى أنه غير مؤيد له ولم يقف معه في هذا الموقف ، تبرأ منه حتى لا يخون كلماته وتعهده على الأقل في الظاهر بالنسبة للأجانب[1]

بينما يرى سهيل الخالدي: أن الأمير عبد القادر عرف عنه من الحذر والحيطة والإطلاع على مجريات الأمور في الاستانة اتخذ موقفا علنيا واخر سريا لأنه لم يشهر عن الأولاد أنهم خالفوه في صغير الأمور فكيف في مثل هذا الأمر الكبير الخطير، وما يعزز هذا الإنطباع لدي أن الأمير محي الدين كتم الأمر على كل أحد إأنه كان يكتب الأشعار لأخيه محمد يصف أحواله في تونس والجزائر فهل يعقل أن يقف الإثنان خلف ظهر الأب؟[2]

إذن ليس من المعقول أن يقوم بمثل هذا العمل بعيدا عن موافقة والده الأمير عبد القادر والذي عرف عنه الحذر وصاحب العلاقة الممتازة مع حكام تونس في ذلك الوقت[3]

كما يقول فتحي دردار: " أن محي الدين ذهب سنة1871 بدون علم أبيه إلى الجزائر للإشتراك في ثورة المقراني والحداد فلما بلغ الخبر أباه أعلن سخطه عليه لأنه بعدما أعطى عهده لفرنسا حافظ على قوله حتى الممات"[4]

---

[1] ابو القاسم سعد الله، (ندوة الأساتذة حول ثورة1871)، **مجلة الاصالة**، ع2، ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011، مج1، ص 59-58.

[2] سهيل الخالدي، **الإشعاع** ، مرجع سابق، ص 145-144.

[3] سهيل الخالدي، مرجع نفسه، ص 146.

[4] فتحي دردار، **الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية(1847-1832)**، (د، د، ن)، (د، ب، ن)، 2001، ص 112.

ويقول لويس رين في هذا الصدد: " لقد أبرقت فورا الى قنصلنا العام بدمشق ليطلب من الأمير عبد القادر تكذيب الأخبار الرائجة بخصوص وجود ولده في الجزائر ولم يكن الأمير يعلم بهذه الوقائع بل كان قبل ذلك يبذل جهده لحمل ابنه على مغادرة تونس والذهاب إلى مصر وقد كتب الى قنصلنا العام ثلاث مرات في هذا الشان وكان على يقين بأن ولده قد غادر في 21 نوفمبر باتجاه مالطا والقاهرة ولقد تفاجأ كثيرا للمحادثة التي أجراها معه مستشارنا الدبلوماسي فبادر الأمير على الفور ببعث الرسالة إلى حكومة بوردوا يتنصل فيها من المؤامرة التي تحاك في نفطة ثم نسب الرسالة المعنية لشخص اخر مزيف انتحل لنفسه اسم محي الدين[1]

بينما يقول محمد السعيد قاصري في مقال له تحدث فيه عن محي الدين:

" إن السلطات الفرنسية قامت بالترويج لعدة رسائل على أنها صادرة عن الأمير عبد القادر يدين فيها عمل إبنه محي الدين، وأنه ولد عاق وذلك عن طريق القنصل الفرنسي بدمشق ولذلك كتب حسب هذه المرجعيات مجموعة من الرسائل تصب كلها في إجهاض مشروع هذه الثورة التي تزعمها محي الدين ومن غير المستبعد أن تكون هذه الرسائل مزورة عن الأمير عبد القادر أو ربما مدسوسة عنه "[2]

وقد قام الأمير عبد القادر بإرسال العديد من الرسائل استنكر فيها عمل ابنه واصفا إياه بالمجنون من بينها:

الأولى: رسالة إلى أعضاء الحكومة تور ب بوردو واستنكر فيها استغلاله لاسمه لإثارة سكان الصحراء [3]

[1] LOUIS RINN: OP.CIT,P109

[2] محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص219.

[3] **انظر ملحق رقم (7)**

الثانية: رسالة إلى قنصل فرنسا بطرابلس الغرب طلب منه العمل على اعادة ابنه وأحاطه علما بأنه كاتب الوزير التونسي " مصطفى خزندار" والقنصل الفرنسي لم يردا عليه[1]

الثالثة:[2] رسالة إلى القائم بأعمال القنصلية الفرنسية بدمشق جاء فيها" بأن عدو الله وعدوي وعدو نفسه، المجنون محي الدين وصل إلى الحدود بين حكومة تونس وحكومة الجزائر ليتحقق الناس أنني برئ منه ومن فعله" [3]

الرابعة: رسالة إلى ابن عمه " قاضي معسكر الطيب بن مختار طلب منه إن يحذر الناس من اتباعه" فانه محض عبث" [4]

الخامسة:[5] رسالة بشكل نداء موجه لسكان الجزائر يحذرهم من مغبة اتباع ابنه الذي عبر عنه بالشقي وهو من انضم إليه وأعلن أنه سيتبرأ منه إذا رفض الانصياع إلى أوامره وطلب منهم أن يطردوه من بينهم[6]

مال حركة الأمير محي الدين الجزائري:

إصطدم محي الدين بعد دخوله أرض الجزائر بالقوات الفرنسية تحت قيادة الجنرال بيجوا وخاض معركة كبيرة كان التفوق حليف الفرنسيين واضطر محي الدين أن ينسحب داخل الحدود التونسية بعد فلول قواته ومن تونس انسحب محي الدين الى الشام واستقر بمدينة صيدا قرابة عام ورفض أبوه أن يستقبله وطرد عائلته من منزله وكان مصمما على أن لا يعيش معه في مدينة واحدة لولا تدخل من اصدقائه مثل والد عادل الصلح والحاج محي الدين الجوهري[7]

---

[1] **انظر ملحق رقم (8)**

[2] **انظر ملحق رقم (9)**

[3] بسام العسلي، **محمد المقراني** ، مرجع سابق، ص 95.

[4] **انظر ملحق رقم (10)**

[5] **انظر ملحق رقم (11)**

[6] بسام العسلي، مرجع نفسه، ص 96-95.

[7] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر** ، مرجع سابق، ص234.

تدخلوا في الصلح بين الأب وابنه كما تدخل القائم بالأعمال الفرنسي بدمشق بعد أن تسلم أمرا من حكومته يطلب العفو عليه من أبيه فعفا عنه في رسالة وجهها الى القائم بالأعمال الفرنسي يوم نوفمبر 1871 كما كتب إلى والي الجزائر العام الفرنسي يخبره بوصول ابنه الى دمشق [1]

يقول لويس رين:" لقد وجه سي محي الدين الى عميلنا في 16ديسمبر 1872 رسالة يطلب فيها الأمان وأقسم بأغلظ الايمان كشخص مسلم أنه لن يدبر أبدا أي مشروع وأن لا يدعم أية محاولة قد تمس بالمصالح السياسية أو الدينية لفرنسا في الشرق عموما وبالأخص في الجزائر[2]

لم يرجع محي الدين إلى سوريا الا في يوليو 1871 وكانت الثورة في الجزائر عندئذ قد ضعفت وقتل الحاج محمد المقراني، وسجن الشيخ الحداد، واستسلم الشيخ عبد العزيز وأخوه محمد، ولم يبقى في الميدان إلا أحمد المقراني بو مرزاق الذي أخذ في الإنسحاب باتباعه نحو الجنوب الشرقي[3]، وبعد وفاة والده، حاولت فرنسا كسب ولاء الأمير محي الدين، من خلال منحه راتبا شهريا على غرار ما كانت تمنحه لوالده، في مقابل أن يكون هو واخوته من رعايا فرنسا، فامتنع عن ذلك بينما قبل الولاء للسلطان العثماني عبد الحميد الذي منحه بدوره راتبا شهريا قدر ب خمسين ليرة ذهبية أي ما يساوي 1000 فرنك فرنسي [4] .

في السباق الذي جرى بين فرنسا وتركيا لإستقطاب ولاء عائلة الأمير عبد القادر، بعد وفاته انحاز محي الدين الى الجانب التركي و منحته اسطنبول لقب الباشا وهو لقب لم تكن قد منحته حتى لأبيه وأغدقت عليه الهدايا والنياشين وعينته عضوا في مجلس التفتيش العسكري[5]، وقد كلفه السلطان سنة 1888م بعثمنة الجزائريين في سوريا أي ادخالهم تحت الرعاية العثمانية بدل الرعاية الفرنسية فجاء محي الدين الى بيروت رفقة أخيه محمد ثم توجها الى دمشق وأخذ محي الدين يوزع

[1] بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص348 .

[2] LOUIS RINN: OP.CIT, P193

[3] ابو القاسم سعد الله، **الثقافي** ، مرجع سابق، ص 560.

[4] محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص225.

[5] نادية طرشون، مرجع سابق، ص318.

الألقاب والمرتبات على اخوته وعلى الجزائريين لذلك الغرض احتجت السفارة الفرنسية في اسطنبول على ذلك النشاط وطالبت بإرجاع محي الدين وإنهاء مهمته واخذت تحرك اخوته ضده وضد سياسة العثمنة[1] منهم الأمير الهاشمي[2]

وحين صدر الدستور[3] العثماني عام1908 سمح بتأ سيس الجمعيات السياسية وكون محي الدين أول حزب سياسي في التاريخ يحمل إسم العربي وهو جمعية الاخاء العربي العثماني[4] وجعل من أهدافه التي نص عليها برنامجه ، ترقية العرب في الوظائف الحكومية وفي التعليم وفي الاقتصاد والسياسة وما إلى ذلك من مطالب كانت تطلبها الحركة القومية[5]، وخلال الحرب العالمية العالمية الأولى وقف محي الدين إلى جانب الدولة العثمانية التي تعرضت للطعن من طرف الشريف حسين الذي ثار ضدها سنة 1916م وظل محي الدين على وفائه لها الى أن وافته المنية[6] في دمشق عن سن متقدمة سنة1917 ودفن في مقبرة الشيح محي الدين بن العربي[7]

لا أحد ينكر دور محي الدين في تحضير الرجال والنساء للثورة ضد الاستعمار وفي تحريض القادة والشيوخ وزعماء القبائل في اعداد العدة لمحاربة فرنسا واخراجها من البلاد الجزائرية، الأمر

---

[1] ظاهرة تاريخية كان الدين الاسلامي يمثل فيها الهوية التي تربط الشعوب ضمن اطار السلطنة العثمانية، والعثمنة نسبة الى الدولة العثمانية التي اسسها عثمان بك اذ تميز المجتمع العثماني خلالها بوحدة الهوية على الرغم من اختلاف مكوناتها انظر: عبد الكريم علي الدبيسي، (الاعلام التركي من العثمنة الى العلمنة)، **مجلة اداب الفراهيدي**، ع11، 2012، ص474.

[2] ابو القاسم سعد الله، **الثقافي** ، مرجع سابق، ص 561.

[3] كلمة فارسية معناها قانون دخلت العربية عن طريق الاتراك كان يقصد بها في البداية الكهنة من اتباع الديانة الزرادشتية تطور مدلولها فيما بعد ليصبح من معانيها القاعدة الاساسية التي يقوم عليها الحكم في البلاد انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، مرجع سابق، ص181.

[4] هي اول جمعية عربية تأسست في الاستانة بعد اعلان الدستور العثماني في سنة1908 نشأت في دار الخلافة مؤلفة من ابناء العرب العثمانيين على اختلاف مللهم ويحق لكل فرد من ابناء العرب ان يكون عضوا في جمعية الاخاء لعربي العثماني بشرط ان يتصف بحسن الخلق مقصد الجمعية هو معاونة جمعية الاتحاد والترقي في المحافظة على احكام القانون الاساسي(الدستور) انظر: امين سعيد، **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن**، النضال بين العرب والترك، مكتبة مدبولي، مصر، (د، ت، ن)، مج 1، ص15.

[5] نادية طرشون، مرجع سابق، ص318.

[6] محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص226.

[7] ابو القاسم سعد الله، **الحركة** ، مرجع سابق، ص221.

الذي دعم ثورة المقراني. ولقد كان لنشاطه الثوري المسلح دور بارز مع رفاقه في الحدود الشرقية للجزائر وخاصة بعد أن دخلها الى غاية تبسة[1]

كما أن بومرزاق لم يتردد في استغلال نشاط محي الدين بمنطقة الحدود لحشد الناس ودفعهم الى الثورة كما اتضح من رسالته الى سكان قرية الشرفة[2]

[1] العربي منور، مرجع سابق ،ص208.

[2] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر** ، مرجع سابق، ص235.

الفصل الثاني:

انتفاضة المقراني

والرحمانيين 1871م

أولا: إنتفاضة المقراني

1 _أسباب الانتفاضة:

أ_كانت الإمبراطورية الثانية تقوم بعملية تهجير واسعة للأوربيين من فرنسا وأروبا من أجل الإستيطان والاستلاء على الأراضي الفلاحية الخصبة وطرد مالكيها لى المناطق المنعزلة الجرداء[1]ومصادرة أملاك الجزائريين من أراضي ومباني وقطعان الحيوانات لتملكها لهؤلاء المهاجريين الأوروبيين الذين كان الكثير منهم من المحكوم عليهم بسوابق عدلية اجرامية بفرنسا وجيء بهم الى الجزائر للتخلص من مشاكلهم واستغلالهم في التوسع الاستعماري[2]، فتم بموجب قانون 15سبتمبر 1870 توزيع الأراضي على المستوطنين من المعمرين الجدد القادمين من مقاطعتي الألزاس واللورينوالذين تلقوا دون مقابل مئة ألف هكتار من أجود الأراضي وأخصبها[3] ونتج عن هذه العملية تضاعف البؤس والشقاء والحرمان بين الجزائريين أصحاب الأرض [4]

ب_سعي الكنيسة المسيحية لتمسيح الأطفال اليتامى الجزائريين على إثر أزمة المجاعة سنة1867م[5]والتي قضت على نصف مليون مسلم، وكانت فرصة ذهبية لهؤلاء المنصرين ، خاصة كاردينال لافيجري كاردينال الجزائر[6]فاستغل الأوضاع المزرية للشعب لرفع راية الإنجيل في يد والمساعدات في اليد الأخرى[7] ولم يتورع لا فيجري[8] في إختلاق قصص خيالية ليبين مدى

---

[1]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص132.

[2]يحيى بوعزيز ،**ثورة الباشاغا**، مرجع سابق،ص100.

[3]بوعلام بسايح، **اعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم1954-1830**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص34.

[4]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا**، مرجع سابق، ص100.

[5]عبد الله مقلاتي، **في جذور الثورة الجزائرية1900-1860**، دار البصائر ، الجزائر،2007، ج1،ص79.

[6]احميدةعميراوي واخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1916-1844**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص109.

[7]علي بطاش،**لمحة**، مرجع سابق، ص132.

[8]ولد في بايون بفرنسا سنة 1825 ومنذ شبابه نشط في المجال الكنسي ودخل الشرق عن طريق مدارس الشرق حل لا فيجري في الجزائر في الازمة الاقتصادية و الاجتماعية التي تعامل معها لا فيجري على انها نعمة لتحقيق مشروع التنصير انظر: ابو القاسم سعد الله ، **الحركة** ، مرجع سابق، ص404.

حميميته لتنشئة أطفال الجزائريين تنشئة مسيحية متحضرة[1] إلى جانب الاجراءات القانونية المتعددة التي أصدرتها فرنسا بهدف إلغاء القضاء الإسلامي وإدخال نظام القضاء الفرنسي[2]

ج_ لقد كان الجزائريون بسبب حالتهم الاقتصاديةوالاجتماعية المزرية للغاية مهيئين للثورة لقد أعد ذلك الحاكم مكماهون في شهر جوان عام1896حيث قال أن الجزائر خاضعة بالقوة ولكن سكانها لم يستسلموا وأي حادث تقترفه فرنسا ضدهم سيدفعهم للثورة[3] إذ تأزمت أوضاع الجزائر الاجتماعية و الإقتصادية بسبب الكوارث التي عرفتها الجزائر في عهد الامبراطورية الفرنسية الثانية بالضبط بين سنتي1969-1863(جفاف-جراد-زلزال) فأكل الناس جذور الحشائش وأوراق الشجر والكلاب...الخ لأن الانتاج الزراعي كان عرضة للحريق فانخفض الى حد كبير خاصة في عام 1866و1867كانت سنوات رهيبة من الجفاف أثارت المجاعة التي سادت خلال تلك السنوات كارثة ديمغرافية أدى ذلك إلى وفاة العديد بسبب الجوع[4]

فانتشرت الأمراض الكوليرا والتيفوس وكلفت حياة 300 ألف جزائري[5] وذكرت جريدة المبشرأن الوباء أصاب بعض الناس من جهات قسنطينة لينتقل إلى عنابة وقالمة وسطيف والقبائل وغيرها من المدن كما أصاب هذا الوباء الحيوانات أيضا من مواشي ودجاج[6] مما أدى إلى تناقص الخمس من عدد سكان الجزائر واثقال كاهل الشعب بكل أنواع الضرائب التي زادت من بؤسه.

---

[1]مزيان سعيدي، **النشاط التنصيري للكاردينال لا فيجري في الجزائر1892-1867**، دار الشروق، الجزائر،2009 ، ص 286.

[2]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص132.

[3]صالح فركوس، **موسوعة تاريخ جهاد الامة الجزائرية من بداية الاحتلال الى غاية الاستقلال(1962-1830)**، القافلة، الجزائر، (د، س، ن)، ص334-333.

[4]ABDERRAHMANE BOUCHENE AND ALL, **HISTOIRE DE L'ALGERIE A LAPERIODE COLONIALE 1830-1962**, LA DECOUVERTE,2014, P54

[5]AHMED CHOUATI, OP.CIT, P65

[6]جريدة المبشر، ع73، 9 ذي القعدة، 1266هـ .

وروي أن الجزائريين كانوا عرضة للبيع في الأسواق، وعرفت الجزائر أعواما قاسية "عام الشر" "عام الجراد" "عام الجفاف" في الوقت الذي كان فيه الأوربيون ينعمونفيه بالصحة والهناء والرخاء[1]

د_ إحلال النظام المدني[2] الذي مكن المستوطنين من التحكم في رقاب الشعب الجزائري واذلاله أكثر بعد سقوط الامبراطورية الفرنسية الثانية[3] ، فخاف الفلاحون على أراضيهم، فالنظام المدني يعني بالنسبة لهم انتصار المعمرين وإعادة النظر في النظام العقاري للأراضي وبالتالي فإن ذلك ينذر باستحواذ المعمرين على ما تبقى من الأراضي[4]وإلحاق هذا البلد العربي الأمازيغي الإسلامي الافريقي بفرنسا بالقوة العسكرية وجعله جزء لا يتجزأ منها رغم رفض سكانها الأصليين لهذا الاجراء القسري[5] وقد أصاب العرب في تأويلهم لهذا القانون "أن الأراضي التي منحها الإمبراطور لنا سوف سوف تنتزعها الجمهورية منا وحين تقرر في 24ديسمبر 1870 توسيع مساحة المناطق ذات الحكم المدني ووضع أراضي العروشالناخمةللإقليم المدنية تحت تصرف السلطات البلدية تبين لهم أن مخاوفهم باتت مؤكدة لقد وقعوا تحت هيمنة المستوطنين"[6]

هـ_ "سياسة فرق تسد" هذه السياسة الإستعمارية التي غدت بشكل رهيب روح الفتنة بين أهالي متيجة تعيين ابن علي الشريف والذي كانت أسرته صاحبة نفوذ منذ عهد

---

[1]علي بطاش ،**لمحة**، مرجع سابق، ص131.

[2]بدأت هذه المرحلة مباشرة بعد الاطاحة بنابليون الثالث بتاريخ 2 ديسمبر 1870 فاتخذت عدة اجراءات تخدم المستوطنين الأوروبيين وظهرت في هذه الفترة عدة قوانين تعسفية زادت من معاناة الجزائريين انظر: زوليخةسماعيليالمولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دزاير انفو**، الجزائر، 2013، ص373.

[3]عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية1962-1830** ، دار هومة، الجزائر، 2014 ، ص81.

[4]محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1954-1830**، تر: محمد المعراجي، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د، س، ن) ص211.

[5] بشير كاشةالفرحي،**مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1962-1830**، 2007، الجزائر،ص38.

[6]شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا1919-1871**، تر: حاج مسعود، بكلي، دار الرائد، الجزائر، 2007، ج1،ص26.

الأتراك"باشاغاشلاظة"في24 سبتمبر1869 حيث صارت عائلة الشيخ الحداد تخضع له من الناحية الإدارية[1] وقيام الجمهورية الثالثة التي تعطي صلاحيات واسعة للمستوطنين[2]

و_ كانت السلطات الإستعمارية في هذه الفترة تطبق سياسة تحطيم الأسر الجزائرية الكبيرة ذات السمعة والنفوذ في البلاد بعد أن حصلت على غرضها منها كوسيلة لفرض سيطرتها في الجنوب الوهراني وأسرة المقراني في بجاية وأسرة بن قانة في بسكرة وأسرة بوعكاز بن عاشور في فرجيوة وأسرة اوقاسي في تيزي وزو منحت لرؤساء هذه العائلات لقب الخليفة وشيخ العرب ومكنتها من امتيازات واسعة[3] ادارية اقتصادية وبعد أن تم لها بسط النفوذ والسيطرة على أغلب مناطق البلاد سعت في بداية الستينات الى القضاء على نفوذ ومكانة هذه الأسر سعيا منها الى تفكيك بنية المجتمع الجزائري وتحطيم الروابط الاجتماعية وهكذا كان الحال لعائلة المقراني التي استطاعت أن تحافظ على نفوذها وقد أقرت فرنسا هذا النفود منذ عام 1838م[4]

ي_ بعد قيام الجمهورية 4 سبتمبر1870 في فرنسا، عين كريميوا حارسا للأختام في مندوبية بوردو وكلف بشؤون الجزائر فواصل مساعيه بإلحاح حتى أقنع حكومة تور بقضية التجنيس[5] وأصدر قانون كريميوا، القانون الذي منحت فرنسا بموجبه يهود الجزائر صفة المواطن الفرنسي لتكثير الفرنسيين في هذه البلاد[6]

---

[1]صالح فركوس، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)**، ط1، القافلة ، الجزائر، (د، س، ن)، ص238.

[2]يحيى ايت يحياتن، مرجع سابق، ص88.

[3]يحيى بوعزيز، **موضوعات**، دار الهدى، الجزائر، 2009،ج2، ص103.

[4]ابراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007،ص151.

[5]احمد سميح حسن اسماعيل، **الاستيطان اليهودي في الجزائر1962-1919**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014،ج2، ص43.

[6]علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2003،ص8.

وقد رأىالباشاغا ان هذا المرسوم وسيلة قهر وإذلال للشعب الجزائري وضعت في يد المعمرين الذين استباحوا كل ما من شأنه ضمان مصالحهم[1]

ك_ تدهور مركز فرنسا بعد هزيمتها أمام ألمانيا في الحرب السبعينية[2] والشغف لإسترجاع السيادة الوطنية ورفض سياسة الضغط والتفرقة والإستغلالالإستعماري وعدم تقبل الوضع الجائر[3]

دوافع المقراني للقيام بالثورة

بدأالتقليص من سلطة محمد المقراني[4] حيث انتزعت منه صلاحيات إقتراح الشيوخ أو القياد لتصبح لتصبح من اختصاص ضباط المكاتب العربية ، كما اتهم النقيب اجيرون أسرو أولاد مقران على أنها تعرقل تطور الادارة الاستعمارية كما لاحظ مكتب البرج أن الباشاغا محمد المقراني رجل خطير وينبغي أن يحسب له ألف حساب فتم تجريده من الامتيازات [5] التي ورثها عن والده، مما جعل منه مجرد موظف لايتمتع بحرية التصرف[6]

1_ استبدلت السلطة الفرنسية وكلاء الباشاغا محمد المقراني والمكلفين بجمع الضرائب وقامت بتعيين شيوخ ووكلاء من قبلها لهذه الغاية وفرضت عليهم تحويل الأموال والضرائب إلى خزينة الدولة بعد أن كان يحتفظ بها لإدارة منطقة حكمه [7]

---

[1]ابراهيم مياسي،**لمحات** ، مرجع سابق، ص152.

[2]ناهد ابراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر**، منشاة المعارف، مصر، 2001،ص24.

[3]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص131.

[4]هو ابرز قادة ثورة1871 ولد ما بين1810و1820 ناحية مجانة بولاية برج بوعريريج في اسرة عريقة عاشت منذ قرون في قلعة بني عباس شاركت هذه الاسرة الى جانب احمد باي ضد الغزو الفرنسي على قسنطينة سنة 1837 توفي يوم5ماي 1871 ففي هذا اليوم كان المقراني في مواجهة قوات العقيد ترومللي بموقع يدعو وادي سفلات انظر: سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1962-1830) رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسعشر**، ط2، الامل، الجزائر،2004، ج1،ص161، 181.

[5]صالح بن نبيلي فركوس، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1962-1830)**، دار العلوم، الجزائر، 2012، ص247.

[6]صالح فركوس، **ادارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد1871-1844**م، منشورات جامعة باجي مختار، مختار، عنابة، 2006، ص399-398 .

[7]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص367.

2_ انتزعت من أبناء عمومته أولاد بن بلقندوز خمسة الاف هكتار في منطقة البرج لتوطين المعمرين الأوروبيين[1]

3_ مشكلة الديون التي اقترضها محمد المقراني من بنك الجزائر ومن اليهودي مسرين بعد المجاعة الحادة عام 1868[2]حيث تحصل على قرض مالي قدره 350,000 فرنك[3] إذ أنفق من ماله الخاص الذي قدمه لسكان منطقته لشراء المؤن خلال السنوات الرهيبة[4]، فوعده الحاكم العام مكماهون بدفعها لكنه لم يفعل بل[5] رفضت السلطة المدنية الوفاء بتعهدها بضمان ديون المقراني[6] المقراني[6] وقررت السلطات فرض الحراسة على أملاكه ريثما يسدد ديون الفلاحين التي ضمن فيها فيها والمقدرة بمليوني فرنك وعندما احتج المقراني أجابه الجنرال اوجيرو "لا أستطيع فعل شيء" وكان مجبرا على تسديد الدين، إما أن يبيع أرضه او يرهنها أو يثور[7]

4_ عينت ضابطا صغيرا (نقيب–كابتن) من الجيش الفرنسي حاكما للبرج والزمت الباشا غا محمد المقراني على الرجوع إليه في كل أموره وقد عمل هذا الضابط –واسمه بيان– على مضايقة الباشا غا واخضاعه للرقابة الصارمة[8]

5_ في عام1864 تلقى الباشا غا رسالة توبيخ قاسية من الجنرال "ديفوا" بسبب محاولة مساعدة صديق أبيه بوعكاز بن عاشور[9] شيخ قبائل فرجيوة للحبس في القصبة[10] والذي أودع عند

---

[1]بسام العسلي، مرجع نفسه، ص367,

[2]يحيى ايت يحياتن، مرجع سابق، ص88

[3]عدةبن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830–1962**، دار المؤلفات، الجزائر،2013، ج2،ص477.

[4]الصديق تاوتي، مرجع سابق، ص51.

[5]عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص588 .

[6]فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، دار قرطبة، الجزائر، 2008، ص55.

[7]عثمان سعدي، مرجع سابق، ص588 .

[8]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص367.

[9]يحيى بوعزيز، **موضوعات** ، مرجع سابق، ص104.

[10]شارل اندري جوليان، مرجع سابق، ص800.

الباشاغابعض حوائجه بعد أن اتهمه فرنسا بإشعال الثورة في فرجيوةوالزواغة بالبابور وفي نفس السنة استدعي إلى البرج ليجيب على عدد من الأسئلة بسبب اجتماعه بأبناء عمه بالدريعات في لقاء عائلي [1]

6_ في فيفري جاءت برقية رسمية من أومال تفيد بان الباشاغا أعلن الانتفاضة في كل من بني عباس وذراع متنام ولقد شعر المقراني بإهانة كبيرة جراء هذه الإتهامات والإشاعات التي لم يكن أولاد عبد السلام يدخرون جهدا لنشرها في كل مكان، ومهما يكن فقد إستمرباشاغا في الوفاء بالتزاماته وتقديم يد المساعدة[2]

في بداية 1871 كانت هناك حضيرة عمل في جبال البيبان تقوم بمد الطريق العام بين الجزائر وقسنطينة يعمل فيها 500عامل معظمهم من منطقة البرج وفيهم بعض الأوروبيين من الإسبان والإيطاليين وغيرهم ومارست سياسة التفرقة بين العمال فالأوروبيون تدفع لهم أجور عالية وتجنبهم الأعمال الشاقة والجزائريون تشغلهم ساعات أطول بأجور أقل من الأوروبيون[3] ، وحدث أن تم العثور على أربعة من العمال الأوروبيينفي ورشة بمنطقة البيبان مقتولين في غابة مجاورة وانتشر رأي عام في صفوف المعمرين أن المقراني هو من حرض على إغتيال العمال [4] وعلى عكس ذلك ذلك بادر الباشاغا المقراني للتكفل بعائلات هؤلاء وحماية العمال وسارعت السلطات الفرنسية الى الصاق التهمة بالمقراني[5]

7_ تذكر المقراني إنتفاضة واحة زعاطشةوكيف تعامل معها الفرنسيون بكل وحشية، امعنوا في التقتيل والمجازر والتمثيل بجثث الشهداء الجزائريين فيها لحقدهم الأعمى عليهم[6]

---

[1] بسام العسلي، مرجع سابق، ص368-367.

[2] LOUIS RINN: OP.CIT, P144

[3] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن التاسع عشر ، ثورات الجزائر في القرنين 19و20**، دار البصائر، الجزائر،2009،ص244.

[4] شارل اندري جوليان، مرجع سابق، ص810.

[5] عبد الله مقلاتي، **في جذور الثورة** ، مرجع سابق، ص80.

[6] العربي منور، مرجع سابق، ص206.

2_إندلاع الانتفاضة:

شهد القرن 19ومطلع القرن 20 حركات مقاومة مسلحة لمواجهة الإستعمار الفرنسي وأساليبه التعسفية في التعامل مع الجزائريين أبناء البلاد الشرعيين فقد اظطهدهم وحاربهم وعزلهم واستولى على ممتلكاتهم وداس على مقدساتهم وجعل منهم طبقة تخدم الفرنسيين[1]

اعتبرت ثورة المقراني والحداد الشعبية 1871م من أعنف الثورات وأكثرها اتساعا وشمولية[2]وتأثيرا بعد مقاومة الأمير عبد القادر المنظمة رغم ارتباطها بعائلة المقراني إلا أن أحداثها تعدتها[3] لتشمل أغلب مناطق الجزائر الشرقية والوسطى فقد مثلت هيجان شعبي تلاحمت خلالها مختلف الأعراش مع عائلة المقرانيين وحشمها [4]وما ان حلت سنة 1871حتى كانت موجة التذمر تسري في الأوساط الشعبية من جديد [5]

وعندما تدهورت الأوضاع بشرق الجزائر طلب الشيخ محمد المقراني من السلطات الفرنسية أن تقبل استقالته من منصبه بصفته باشاغا لأنه يرغب فيالعمل مع السلطات الفرنسية لكنها رفضت طلب استقالته يوم 9مارس1871 وطلبت منه تقديم استقالة اخرى لها مع التعهد بأن يظل مسؤولا عن كل مايحدث في منطقته إلى أن يرد له الجواب بالقبول أو الرفض فاعتبر المقراني هذا التصرف بمثابة تحدي له واهانة بالغة فأقدم على اعلان الثورة[6]، وقضى الأيام ما بين 10و15مارس في الإجتماعات التحضيرية وربط الإتصالات وكان منها اجتماع يوم 14مارس

---

[1]عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1962-1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ب، ن)، (د، س، ن)، ص262.

[2]**انظر الملحق رقم (14)**

[3]كمال بيرم، **الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1954-1830)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، اشراف صالح لميش، 2011-2010، ص49.

[4]كمال بيرم ، **المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي منطقة الحضنة بين1871-1838**، دار الإرشاد، الجزائر،2013،ص116.

[5]محمد صالح صديق، **الثورة الجزائرية مواقف ومعالم كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2014، مج26، ص 271 .271

[6]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962**، دار البصائر، الجزائر، ص146.

1871[1]، حيث عقد باشاغا في مجانة[2] مساء يوم 14اجتماعا كان في وقت نفسه مجلسا عائليا وحربيا عرض خلاله مخططه[3]، معلنا لهم أن الوقت قد حان لتفجير الثورة ضد حكومة اليهود والمركاتية[4] الذي تقرر فيه إعلان الثورة يوم 16مارس وأول هدف حدده المقراني هو الزحف على مدينة برج بوعريريج وفرض الحصار عليها في حين وجه أخاهبو مرزاق إلى ونوغة لقيادة الثورة هناك[5]، وزحف ابن عمه الحاج بوزيد ابن عبد الرحمان شقيق السعيد بن بودواو من الحضنة على رأس حوالي 15ألف رجل الى البرج والمناطق الشمالية لتدعيم الثورة[6]

وكان الفرنسيون مايزالون يطمعون في تراجع المقراني ودخل معه الضابطأوليفيه في حديث ولكن تدهور الوضع بين الكولون والعسكريين والتقاتل بين المتطرفين والمعتدلين في الجزائر وأخبار الحرائق بباريس، كل ذلك شجع المقراني على الإستمرار في الثورة[7]

في صبيحة يوم 15مارس بينما كان الرائد (دوشيون) والنقيب أوليفيه يطلعان على رسائل المقراني التي سلمت في ذلك الصباح تقدم اليهما حسن بن هلا قائلا بأنه اتى لتحذيرهم من هجوم وشيك للمقراني في صبيحة يوم 16[8]، وأعلن في رسالته على الخصوص "اني أستعد اليوم لمحاربتكم فعلى كل طرف ان يشهر سلاحه" وأصر كخصم شريف على احاطة عدوه بإرادته المطلقة في الدخول في حرب ضده[9]

---

[1]عبد الله مقلاتي، **في جذور الثورة** ، مرجع سابق، ص80 .

[2]تقع مجانة شمال عاصمة الولاية برج بوعريريج على بعد 11كلم وهي حاضرة من الحواضر القديمة ومركز سكاني هام تحتل موقعا استراتيجيا يربط بين المناطق الجبلية شمالا وسهول مجانة الى مدينة برج بوعريريج جنوبا انظر: مزيان وشن، **مجانة عاصمة امارة المقرانيين، ثلاث قرون من النضال السياسي والجهاد العسكري القرن 16م-19م**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص23.

[3] LOUIS RINN:OP.CIT, P152

[4]صالح فركوس، **ادارة المكاتب** ، مرجع سابق، ص408.

[5]عبد الله مقلاتي، **في جذور الثورة**، مرجع سابق، ص81.

[6]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص205.

[7]ابو القاسم سعد الله، **الحركة**، مرجع سابق، ص252.

[8]مولود قايد، مرجع سابق، ص134.

[9]الطاهر اوصديق، **ثورة1871**، تر:جباح مسعود، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989،ص39.

ومع إشراقة شمس صباح يوم 16مارس1871 كان الباشاغا المقراني يزحف نحو مدينة بوعريريج على رأس حوالي سبعة الاف فارس [1] كانت الساعة تشير إلى التاسعة والنصف صباحا وكانت جميع المرتفعات والربوات المحيطة خاصة بالمجموعات المسلحة وكانت زغاريد النساء القبائليات تعلو في الجو وتمتزج مع صدى أولى طلقات البنادق استمر تبادل اطلاق النار طيلة ساعتين[2]، بدأ الهجوم الفعلي في حدود منتصف النهار وعلى الساعة الثانية ظن اليهود الذين كلفوا كلفوا بحراسة المنارس المنصوبة أسفل شارع الحمامات الشعبية أنه قد أحاطوا بهم فأصابهم الذعر ثم أخذو يفرون راكضين نحو البرج[3]، بعين السريحة كان هؤلاء الرجال يرتدون أزياء مختلفة ومعهم ومعهم أسلحة متنوعة وماهو ضروري من متاع الحرب كان من ضمنهم قوم الحضنة[4] الغربية وأولاد تبان وأولاد ابراهيم والأربعاء بزعامة مقدميهم ثم توجه المقراني بهذه القوات إلى البرج حيث انظم إليه على الفور القائد الصغير لبن عدة مع بعض أفراد القوم بأسلحتهم وكانوا ضمن قوات الحرس الفرنسية وفرض المقراني الحصار على المدينة [5]ومرت أربعة أيام من الحصار دون حوادث مثيرة[6]

بدأ الثوار تلغيم جدران سور المدينة لإيجاد فتحة يقتحمونها وكان الدفاع مستميتا من طرف القوات الفرنسية التي صمدت ومددت الوقت حتى وصلت النجدة من سطيف يوم 22مارس ودارت معارك

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن التاسع عشر**، مرجع سابق، ص247.

[2] LOUIS RINN: OP.CIT, P157

[3] LOUIS RINN: IBID, P158

[4] اطلق العرب قديما اسم الحضنة على السهل الواسع الذي يمتد نحو السبخة المالحة للمسيلة والتي تمتد من الشمال الى الجنوب بين سلسلتين جبليتين تكونتا مع جبال البيريني هما الاطلس التلي والصحراوي كانت بالمقابل جبالها ملجا للثورات والثوار عبر فترات التاريخ انظر: كمال بيرم، **اعلام ومعالم من مدينة مسيلة نظرة في التاريخ الثقافيخلال الاحتلال الفرنسي**، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص11،12.

[5] بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص372.

[6] يحيايت يحياتن، مرجع سابق، ص90.

عنيفة حول المدينة إلى غاية يوم 26مارس حيث قرر المقراني الإنسحاب إلى الخلف نحو جبل المريسان ليعيد ترتيب أموره[1]

إستقر المقراني في جبل مريسان شمال مجانة بعد فشله في السيطرة على مدينة البرج شرع في مكاتبة هذه الشخصيات من أجل استمالتها واقناعها بالثورة وحمل السلاح مثله من ضمن هؤلاء[2]، البشير بن كابة، الشيخ بوجليل، بن يحيى بن عيسى باشاغاالتيطري، علي بن محمد عبد الرحمان قايد ولاد مختار، وباشاغا الجلفة وأولاد نايل بلقاسم بلحرش بعدها إنتقل إلى زمورة ثم إلى شرق برج بوعريريج لاستمالة أبناء عمومته من أولاد عبد السلام و أولاد عبد الله و أولاد بلقندوز لكن محاولته باءت بالفشل[3]، لكن المقراني تمكن من جذب الشيخ محمد امزيان بن علي الحداد شيخ الزاوية الرحمانية –كان عمره ثمانين عاما وكان منصرفا للعبادة بوادي الصومام– وربطت علاقات وطيدة بين مجانة وصدوق .

كان محمد وعزيز والدا الشيخ متحمسين للثورة وماان وصلت رسالة المقراني إلى الشيخ حتى كلف ولديه بدعوة كل المقدمين للزاوية للتشاور. وفي8 أفريل1871 اتفقوا على إعلان الجهاد[4]، وماإن علمت السلطات الفرنسية باندلاع ثورة المقراني حتى كلفت الجنرال سوسي بمواجهته وملاحقته في منطقة مجانة فتوجه سوسي إلى هناك ووصل الى البرج يوم 2أبريل 1871 الحامية الموجودة في المدينة فأصبح لديه خمسة الاف جندي ثم توجه صباح الثامن من الشهر إلى مجانة وهو نفس اليوم الذي نجح فيه المقراني في ضم الحداد الى الثورة هو وابنه واخوانه مما جعل الثورة تتخذ شكلا اخر وطابعا جديدا[5]

---

[1]مزيان وشن، **مقاومة الاحتلال** ، مرجع سابق، ص 212.

[2]يحيى بوعزيز ،**مواقف العائلات الارستقراطية من الباشاغا المقرانيوثورته عام 1871**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994، ص 12.

[3]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص139.

[4]عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 589.

[5]بسام العسلي، **جهاد**، مرجع سابق، ص575.

وفي يوم12 أبريل1871 خاض الثوار معركة كبيرة في ساقية الرحى قرب جبل تافرطاست شمال مجانة التي لم تكن محصنة من طرف المقراني فقام بإحراق كل منازلها بل تمركز في قصر الباشاغا نفسه كمركز لقيادته[1]، ووقع الشريف بن عبد الرحمان قائد دريعات وقريب المقراني أسيرا لدى قوات السوسي وترك عددا من المحاربين يناوشون سوسي بمنطقة مجانة ومريسان وانتقل هو إلى زمورة ثم غلى قمور شرقي مدينة البرج لإجراء مفاوضات مع أبناء عمومته المعارضين له فأجرى المقراني اتصالات مع أولاد عبد السلام وأولاد عبد الله واولاد بلقندوز ونجح في استمالتهم إليه بعد يومين من المفاوضات وتبعهم عدد اخر من الناس كانوا من قبل خارج الصف مغادرين أو مترددين[2]، فقد قام الثوار من ولاد تبان والأربعاء وريغة بقيادة محمد بن عدة بالهجوم على عدد من المزارع حول العلمة وبعضها للأوربيينوقتلوا ثلاثة أفراد وتمركز محمد بن عبد السلام ومحمد صغير بن الشيخ ساعد في قرية راس الواد بأمر المقراني وحاولت مفرزة فرنسية تنفيذ مهمة حراسة الطريق بين سطيف والبرج ودعم قوات سوسي[3] الذي كان يهاجم مجانة إلا أنها فشلت في تنفيذ مهمتها يوم18أبريل في عين تاغروط واضطرت إلى الانسحاب إلى سطيف وتزايد الضغط في وادي الشعير[4]وبأمر من سلطاته العليا سارع الجنرال سوسي إلى المدينة بعد نسف قصر المقراني ليحول كذلك دون دخوله مدينة سطيف[5]، يوم 15أبريل دمر بقية منازل القرية قبل أن ينسحب منها[6]

---

[1]صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)** ، دار العلوم، الجزائر، 2002 ،ص191.

[2]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا**، مرجع سابق، ص218-217

[3]هو جنرال فرنسي واسمه الكامل فليكس قستاف سوسيه ولد سنة 1828بترويس بقصر تميكورت ضابط بفرقة المشاة شارك في جميع الحملات التي قامت بها الامبراطورية الثانية قاد حملة على تونس سنة1881 واجه الشيخ بوعمامة1881 في الجنوب الوهراني وفي سنة1884 تم تعيينه حاكم باريس انظر: ابراهيم مياسي، (الشيخ بوعمامة والجنرال سوسيه وجها لوجه)، **مجلة الذاكرة**، ع4، الجزائر، 1996، ص201.

[4]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص376.

[5]صالح فركوس،**المختصر**، مرجع سابق، ص191.

[6]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص376.

بينما كانت هذه الحوادث تجري شرق إقليم الولاية كان بومرزاق المقراني يتابع المعارك بغرب إقليم الولاية إلى حدود ونوغة وفي هذه الأثناء توجه المقراني إلى بني بلعباس ليتفقد عائلته ويكتب المزيد من الرسائل إلى زعماء القبائل ومنها توجه نحو سور الغزلان حيث تفقد جنوده وعقد إجتماعا مع زعماء المقاومة ومقدمي الزاوية الرحمانية وذلك لإحباط محاولة الجنرال سيريز الذي كان يهاجم المنطقة[1]، من أشهرها معركة طكوكة فقد الجزائريون على اثرها أكثر من300رجل، وفي 26مارس تمكن بومرزاق المقراني من السيطرة على مراكز وادي أخريص[2] بعد اشتباك دام لأكثر من ثلاث ساعات على كلا الجانبين كان النضال شرسا وعنيفا أدى الى مقتل 200مسلح وضابط و26 جندي فرنسي[3] ليتجه بعد ذلك ناحية بوجليل بعرش اث عباس ليطالب سكان المنطقة بمساعدته على الهجوم على مراكز بني منصور ابتداءا من8أفريل[4]

يوم2ماي بالفعل كان الباشاغا في البويرة رفقة 350من الخيالة وحوالي4.000 من المشاة من فرع بني منصور ودائرتي برج بوعريريج وسطيف وهاجم على الفور البرج المحتل من طرف الاغا بوزيد لكنه لم يستطع فعل أي شيء ضد الأسوار المتينة فانقلب على القريةبوعشرين حيث وجد في هذا الجانب أيضا مقاومة شرسة وتمكن من قتل العديد من أعوان الفرنسيين من أولاد بليل خلال هذه المعركة وستة أشخاص من بني مدور الذين كانوا من ضمن الفرق الموالية التي بقيت مع الاغا ، لم يمكث الباشاغا طويلا في هذا المكان بل إكتفىبإحراق القرية ثم غادرها[5]، وأخذ يستعد لمواجهة قوات سيريز التي كانت تحركاته والتي اعترضتها قبائل صنهاجة واشتبكت معها ورفضت الاستسلام لها وهي أولاد سالم. كانت صدمة المقراني كبيرة نتيجة فشله في إخضاع خصمه "الاغا

[1]مزيان وشن، **مقاومة الاحتلال** ، مرجع سابق، ص215.

[2]علي بطاش،**لمحة**، مرجع سابق، ص140.

[3]J.OLIVIER: **L'INSURRECTION DE1871**, **CRNTRE DE DOCUMENTATION** HISTORIQUE SUR L'ALGERIE CLUB KABYLIE,2014, P6

[4]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص140.

[5] LOUIS RINN: OP.CIT, P347

بوزيد[1]" وكان قد حصل على ستة من رجاله في معركته فحاول الغفادة منهم لمساومة " الاغا بوزيد" والاتصال به لغستمالته وضمه الى صفوف الثورة غير أن الاغا بوزيد كان مصمما على متابعة طريقه في خدمة الفرنسيين ومحاربة المقراني وأنصاره الرحمانيين وغادر المقراني تسالة بقواته البالغة 8الاف مقاتل واتجه إلى الربوات المحيطة " بواد سفلات" عبر واد الجمعة[2] ، وفي يوم4 من نفس الشهر أمر جنوده بالانتشار عبر وادي سيدي سالم وقد عسكر هو في وادي الرخام الرافد الأيسر لوادي الجمعة على ربوة تدعى كدية المسدور وفي هذه الأثناء كان الاغا بوزيد حاكم البويرة يتابع تنقلات محمد المقراني ويزود الجيش الفرنسي بها[3]

وفي 5 ماي خاض المقراني معركة مفاجئة ضد قوات ترواملي حاكم سور الغزلان في منطقة ذراع بلخروب وقد احتدمت المعركة طوال صبيحة ذلك اليوم وكان جنود زواف[4] يترصدون المقراني ببنادقهم[5]، فبينما كان المقراني يصلي تلقى رصاصة في جبهته وسقط وهو يردد الشهادة كما سقط ثلاثة من رفقاءه وتوقف القتال فجأة وحملوه إلى قلعة اث عباس فدفنوه هناك[6] ، ذهب بومرزاق وابن عمه سي السعيد بن داود غلى الصدوق للتفاهم مع شيخ الحداد في محاضرة تراسها الشيخ تم الوصول الى اتفاق نهائي فقد تم الإبقاء على بومرزاق على رأس الحركة بمساعدة بعض أفراد الأسرة الذين اختارهم بنفسه[7]، ومالبث بومرزاق أن تقلد مهام القيادة، واستمر في مناوشة الفيالق

[1]احد احفاد محمد الطيب بن سالم خليفة الامير عبد القادر على البويرة وقد اصبح من عملاء الفرنسيين شكل عقبة كبيرة امام ثورة المقراني والاخوان الرحمانيين في منطقة ونوغة وسور الغزلان انظر، بسام العسلي، **محمد المقراني**، مرجع سابق، ص139.

[2]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص379.

[3]مزيان وشن،**مقاومة الاحتلال** ، مرجع سابق، ص218.

[4]هي قوات جندتها فرنسا من بين الاهالي وتعود تسميتها الى اسم القبائل الاولى التي تم منها التجنيد (زواوة) انظر: الصديق تاوتي ، مرجع سابق، ص67.

[5]عبد الله مقلاتي،**المشروع الفرنسي** ، مرجع سابق، ص85.

[6]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص141.

[7]مولود قايد، مرجع سابق، ص 161.

الفرنسية ومهاجمتها من شهر مايو1871 الى شهر يناير1872[1] وخاض عدة معارك كان فيها النصر حليفه،ومن بينها:

-معركة بجاية 17ماي1871 ضد قوات الجنرال سوسي

-معركة بن منصور يوم 25مي ضد قوات سيريز

- معركة بوعساكربأولاد داود يوم 19جوان

- معركة تازمالت ضد الجيش الفرنسي

- معركة جعافرة يوم 20جويليةتاخراط[2]

كان إعلان الشيخ الحداد أيضا الجهاد ضد المستعمر الأثر البالغ في هذه العمليات التي زادت وتيرتها حتى بعد وفاة المقراني في 5 ماي إذ انطلق السكان في ثورة عارمة اشتركت فيها جميع شرائح الشعب[3]

3_إستشهاد المقراني

في 5ماي على الساعة الواحدة صباحا إستعد الطابور للتحرك وغادر المعسكر في هدوء متفاديا أثار الانتباه حوله وحاول الاختفاء في سرية تامة مستفيدا من الظلام الحالك محاطا بالقوم والسبايس وحتى لايكشفه الفرنسيون إتجه الطابور رأسا نحو الطريق المحاذي لواد السوفلات وتحرك إليها تحت حماية الخيالة الذين يشكلون الحراسة الخلفية[4]، كان المقراني قد إنسحب مع رجاله الذين قدر عددهم من طرف المصالح السرية الفرنسية ب8000 رجل إلى مكان يسمى كدية المصدور ولم تكن لدى الباشاغا اي معلومات عن القوات الفرنسية التي كانت من جهتها تترصد

[1]بوعلام بسايح، **أعلام المقاومة** ، مرجع سابق، ص37.

[2]مزيان وشن،**مقاومة الاحتلال** ، مرجع سابق، ص223-221.

[3]تواتيبومهلة، **بجاية حاضرة البحر ونادرة الدهر**، دار المعرفة، الجزائر، ص140.

[4]الطاهر اوصديق، مرجع سابق، ص86.

كل تحركاته وقد كان للفرنسيين جيش جيد للتدريب مجهز تجهيزا كاملا مسلحابأحدثالأسلحة من مختلف العيارات بينما لم يكن رفقاء المقراني مسلحين إلا ببعض بنادق الصيد والسيوف[1]

في يوم 5ماي 1871كان المقراني في مواجهة مع العدو الفرنسي بقيادة العقيد ترواملي حاكم سور الغزلان بموقع وادي سوفلات واستمرت الاشتباكات حتى منتصف النهار [2]وهو قائم يصلي صلاة الظهر أي بعد 54يوما فقط من إندلاع الثورة [3] خمسة أيام قبل توقيع الفرنسيين معاهدة فرانكفورت[4]

في معركة رهيبة شارك فيها 8000مجاهد[5]، بينما كان المقراني يصلي تلقى رصاصة في جبهته وسقط وهو يردد الشهادة كما سقط ثلاثة من رفقائه وتوقف القتال فجأة فحملوه إلى قلعة اث عباس فدفنوه هناك لكنهم اخفوا النبأ خوفا من أن يدب اليأس والفشل في الصفوف واشيع بأنه مصاب بجروح خطيرة[6] بسبب إنفجار قنبلة بين يديه ولكن ثلاثة أشخاص من الستة الذين اعتقلهم في معركة الثاني ماي فروا أثناء مقتله مستغلين فرصة الإضطراب الذي حصل فالتحقوا بالاغا بوزيد وأحاطوه علما بالأمر فابلغ هو ذلك الى سيريز في رسالته[7] "وبعد سيدي ليكن في شرفكم خيرا،باشاغا مجانة مات بالأمس والبارحة ليلا افترق اتباعه هباء منثورا والذين اخبرونا هربوا – ثلاثة رجال– من الذين انحكموا يوم المحاربة وبهذا اعلمك"[8]

نهاية المقراني بسيطة لكنها من أجل شعب وهب المثال لاستعادة سيادته وللتمتع بحقه في تقرير مصيره السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وفاته شكلت مفاجأة لإتباعه المجاهدين وشكل صدمة

---

[1]الصديق تاوتي، مرجع سابق، ص67.

[2]اسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية100شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص48.

[3]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، مرجع سابق، ص 169.

[4]عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 591.

[5]محمد صالح الصديق،**الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص73.

[6]علي بطاش، مرجع سابق، ص141.

[7]**انظر الملحق رقم (13)**

[8]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا**، مرجع سابق، ص227.

واحباطا في نفوس أنصار الثورة ضد الاستعمار لأن موته تعني الكثير من الإخفاق والكثير من التشاؤم في تحقيق ماكان يصبوا اليه وكان أول المستبهجين بموته الاغا بوزيد الذي اعتبر الحادثة نصر الله لأعوانه من الخونة[1]

والحقيقة أن المقراني لم يعش أحداثا حاسمة بل أن المكدرات هي التي كانت من نصيبه فقد فشل في احتلال برج بوعريريج وفقد قصره بمجانة وكل أثاثه وأملاكه ، وعجز عن احتلال بويرة ، وإخضاع الاغا بوزيد ورفض أصدقائه القدامى أمثال بن علي الشريف أن ينضموا إليه ويدعموا جبهته إلا أنه نجح في لم شتات أبناء عمومته وضمهم إلى ثورته ونجح في اقناع الشيخ الحداد بإعطاء الإشارة لإتباعه لحمل السلاح وخوض غمار الثورة [2]

كانت نهاية الثورة بإستشهاد الشيخ المقراني في 5 ماي1871[3]لكنها لم تمنع من استمرار القتال بل وحتى تطويره[4]والت القيادة إلى أخيهبومرزاق الذي قرر مواصلة الكفاح ضد قوات الاحتلال[5]، كما قام إبن الشيخ الحداد سي عزيز هو الاخر بتكوين وحدات مقاتلة بلغت 10الاف جندي ولكن الامدادات الفرنسية الضخمة غيرت توازن القوى لصالح الجيش الفرنسي كما أن طريقة المعارك المفتوحة التي كان يتبعها بومرزاق في مقاتلة العدو لم تكن مناسبة من ناحية عدم تكافئ القوى وظل الشعب يقاوم بالرغم من حرب الإبادة التي سلطت عليه[6]

في سنة 1874وعلى الضفة اليمنى لواد سفلات وضع الكولونيل ترومات نصبا تذكاريا[7]نقش عليه مايلي: " هنا سقط باشا اغا مجانة الحاج محمد بن الحاج أحمد المقراني قائد الانتفاضة، سقط

---

[1]العربي منور، مرجع سابق، ص220.

[2]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا**، مرجع سابق، ص228.

[3]عبد الوهاب بن خلف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، دار دزاير انفو، الجزائر، 2006، ص107.

[4]AHMAD AKKACH, **LA RESISTANCE ALGERIENNE DE 1845 A 1945**,SNED, ALGER1972, PUBLIE DEPUIS OVERBLOG, 2016

[5]محمد العربي حرز الله، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة1930-1830**، دار السبيل، الجزائر، 2008، ص362.

[6]بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته واثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص25.

[7]**انظر ملحق رقم (20)**

ميتا برصاص الفرقة الرابعة للزواوة يوم5 ماي 1871" كتب بإسم قائد الطابور الجنرال سيريز قائد نيابة الفرع الكولونيل ترومات، فيما عدا هذا النصب لايوجد مايميز قبر الباشاغا في قلعة بني عباس عن غيره من القبور فليس ثمة ضريح مبني ولا نقوش ولاشيء غير شاهد القبر المنحوت من حجرة مسطحة غير مصقولة كان أكبر حجما من شواهد القبور [1]

عندما انتشر خبر وفاته ساد الحزن والألم ورثاه الشعراء بقصائد من الشعر القبائلي وفيما يلي نموذج من هذا الشعر الذي عثر عليه في بني يعلى وايث ورتلان:

اجبيغ في الطاق اعلاين نظرت من النـــــــافذة

افيغ ذا الباشاغاايسرذنفرايتهم يغسلون الباشاغا

اكسناسابيذيـــــــــن وقد خلعوا عنه برانســه

ذلكفن أملال أيسعـــــان ووضعوه في كفن ابيض

مطلنت اث عباســــــن ثم دفنوه في بني عبـاس

فرحثالقيتذفرحث الكفار ليتهنا القياد وليتهنا الكفار[2]

ثانيا ثورة الإخوان الرحمانيين

1_استجابة الإخوان الرحمانيين لنداء المقراني

إن محاولة الانتفاضة لم تكن لتكلل بالنجاح إلا لو اتخذت طابعا عاما ولكن المقراني لم يتمكن من ضمان مساعدة من كان يؤمل مساهمتهم على الرغم من إعلانه مع إخوته أنه قد فتح أبواب الجهاد وخاب الرجاء في النجدة الخارجية إذ لم تتدخل لاتركيا ولا إيالة الشرق[3]

---

[1] LOUIS RINN: OP.CIT, P350

[2] مولود قايد، (ثورة سنة 1871 ونتائجها)، **مجلة الاصالة**، ع 23، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، م 8، ص56.

[3] شارل اندري جوليان، مرجع سابق، ص812.

لاشك أن ارتماء الإخوان في خضم هذه الثورة هو الذي أدى الى حدوث تطورات خطيرة فيها تحولت الحرب من طابعها الأوروستقراطي إلى ثورة شعبية وأصبح الإخوان الرحمانيون يجاهرون بعاطفة الدين لغرض الحصول على الإستقلال بتأييد كل القبائل كقاعدة شعبية[1]، وكان الشيخ الحداد محمد امزيان بن على الحداد في هذه الفترة متقدما في السن –حوالي الثمانين من عمره– ملازما لخلوته في قرية صدوق الفوقانية وكان رجل سلم لايميل إلى الحرب ولا الى مصادقة العائلات الاوروستقراطية الكبيرة ذات الجاه والنفوذ السياسي لأن عائلته كانت دينية أما تلك العائلات فكانت تهتم بالمناصب السياسية[2].

جاءت مساندة الحداد للمقراني بسبب الأوضاع الإقتصاديةوالإجتماعية المزرية التي كانوا يعيشونها وجاء العامل الديني ليدعمها بالإضافة الى السلوك السيئ الذي اتبعه الشيوخ وقادة وضباط الجيش الفرنسي اتجاه الأهالي عامة، وإتباع الطريقة الرحمانية خاصة[3] في وقت تعرضت فيه بجاية والاخوان الرحمانيين لضغوطات ومضايقات واعتقالات من طرف الادارة وقادة الجيش الفرنسي أمثال "اوجورو" و "ريلهاك" اللذان اتهمهما الشيخ العزيز بالغطرسة والظلم تجاه الأهالي، الى جانب العداء الموجود بين عائلة ابن علي شريف والحداد الذي يعود إلى ثورة بوبغلة، التي شارك فيها محمد وازداد شأن الحداد لدى الفئات الشعبية وكان إقبال الجماهير كبيرا على زاويته نظرا للمحاضرات التي كانت تلقى وتبشر بمول الساعة[4]، وهذه البشرى كانت تنتقل من فم إلى فم وتبعث في النفوس السلوى. كذلك أصبحت النفوس مستعدة للثورة ولم تكن تنتظر إلا الشرارة لكي تندلع[5]، وجهت للشيخ الحداد[1] دعوة وطنية إسلامية في6 أبريل1871[2] كان الشيخ الحداد قد نزل

---

[1]يحيى بوعزيز، **موضوعات** ، مرجع سابق، ص133.

[2]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا**، مرجع سابق، ص231.

[3]الأمير بوغدادة، (دور الاخوان الرحمانيين في المقاومة بمنطقة الزيبان خلال 13ه19م)، **مجلة علوم الانسانوالمجتمع**، ع 15، ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص401.

[4]علي بطاش، مرجع سابق، ص142.

[5]عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الاصول والاثار منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الاولى**، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص818.

عند رغبة أولاده، وصل إلى الصدوق مبعوثون من باشاغا سي الحاج بوزيد المقراني و سي محمد العربي بن حمودة وأربعة من مقدمي زاوية بني عباس مزودين برسالة إعتماد تخولهم للقيام بوضع اللمسات الأخيرة على مسودة التحالف فبادر كل من عزيز وسي محمد بإستدعاء مقدمي زوايا المناطق المجاورة لأغريب ملاكة[3]، واستقبل زعيم زاوية الرحمانية طلب المكافح بكل سرور وأبدى استعداده لدعم الجهاد وقد استدعى اتباعه المقربين وحدد لهم موعدا بسوق ماسينيسا الذي حل به[4]حيث استجاب الإخوان هناك لنداء الجهاد الذي أصدره الشيخ الحداد[5]في 8أفريل1871حيث أعلن رئيس الطريقةالرحمانية الشيخ امزيان الحداد الجهاد على الفرنسيين وانضمامه إلى المقراني والثورة تعم قرابة نصف البلاد [6]، وتمت الدعوة من الشيخ وتلاوة فتوى تعلن عن الجهاد وعين إبنيه نائبين عنه فرمى بعصاه وسط الحضور صارخا بأنه بعون الله ورسوله سينتصر الإسلام [7]. ساهمت دعوته في تعميم والتعبئةنقلها المنتسبون إلى الرحمانية خارج منطقة القبائل[8]واستجاب القبائل بشكل جماعي لهذا النداء في ثمانية أيام حمل150.000رجل السلاح وألقوا أنفسهم على المؤسسات الفرنسية[9] فانتشرت الثورة بسرعة ملحوظة وأسرع الوطنيون بالإنضمام إليها وسيطرو على كل منطقة تقع في شرق مدينة الجزائر.[10] بلغ عددهم حوالي 120ألف مجاهد وهكذا تحول

---

[1]يدعى محمد امزيان بن علي بن الحداد ويكنى بابن الحداد ولد في قرية صدوق الاعلى سنة1790 وتوفي ليلة الثلاثاء 29افريل1873م ودفن بمقبرة قسنطينة وكان للشيخ ابن الحداد دور كبير في ثورة1871اذ انه خطب في جموع شعبية حاشدة اثر الصلاة واعلن الجهاد في سبيل الله انظر: عمار طالبي، (الشيخ ابن الحداد الصوفي الثائر)، **مجلة الاصالة**، ع 2، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، م1، ص31،33.

[2]العربي منور، مرجع سابق، ص223.

[3] LOUIS RINN: OP.CIT, P200

[4]الطاهر اوصديق، مرجع سابق، ص57.

[5]عبد العزيز الشهبي، **الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب، الجزائر،(د، س، ن)، ص128.

[6]بشير بلاح، **كرونولوجيا الجزائر من 2000-1830**، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013، ص84.

[7]مولود قايد، **المقراني**، مرجع سابق، ص145.

[8]ABDERRAHMANE BOUCHENE: OP.CIT, P55.

[9]J.OLIVIER: OP.CIT,P6

[10]جلال يحيى، **السياسة الفرنسية في الجزائر من1830الى1960**، دار المعرفة، مصر،1959، ص196.

المقدمون وزواياهم إلى مراكز للثورة[1]، وامتدت الثورة حتى شملت معظم البلاد الجزائرية من جبال زكار وشرشال وغرب مدينة الجزائر إلى جيجل والقل شرقا إلى الحضنة والميلية وبوسعادة وتوقرت وباتنة وبسكرة وعين صالح جنوبا وفرض الثوار الحصار على المستوطنين وجيش الإحتلال في معظم مدن الشمال مثل بجاية وعين الحمام ودلس وتيزي وزو وذراع الميزان وغيرها[2] وانتقلت الثورة من طابع أرستقراطي إلى طابع شعبي كبير إلى ثورة جماهيرية عظيمة فقد انظم إليها مقاديم، بلغ عددهم73مقدما[3]

يشير بعض المؤرخين الفرنسيين إلى أن نفوذ شيخ الحداد كان أقوى بأربع مرات من نفوذ أولائك اللذين استنجد بهم المقراني قبل الإتصال بشيخ الرحمانية[4] الذي استطاع حشد أعداد ضخمة من المتطوعين فكانت حركته من أكبر حركات المقاومة الجزائرية التي هددت المشروع الإستعماري الفرنسي بالجزائر.[5] فجر الإخوان الرحمانيون الثورة في منطقة القبائل الكبرى وحتى الحدود الشرقية الشرقية للجزائر وبلغ عدد الثائرين 600ألف مقاتل وأمكن ضم 250قبيلة مما أعطاها طابع الثورة الشاملة واستمرت تلك الثورة متأرجحة على موجات قتالية عاما كاملا، كانت المساجد والزوايا خلاله هي قلاع الثورة وقواعد الصمود وقد خاض الرحمانيونخلال هذا العام عددا من المعارك الهامة[6]، كان هؤلاء المتمردون الجدد يبعثون الرعب والرهبة أكثر من أولائك الذين جندهم أولاد

---

[1]سعدي شخوم ، **دور الرحمانيين في المقاومة الشعبية**، أعمال الملتقى الوطني الاول والثاني حول: دور الزوايا ابانالمقاومة والثورة والثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص227.

[2]سعيدي مزيان، **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها(1914-1871)**، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر،(د، س، ن)، ج1،ص123.

[3]محمود بوكبيسة بن علي، **دور الطريقة الرحمانية في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية 1962-1919**، اصدار وزارة شؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2015، ص338.

[4]عبد النورخيثر، **منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية1954-1830**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص38.

[5]عبد القادر نايلي، **المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية انتفاضة زعاطشة نموذجا**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص80.

[6]عبد المجيدبن نعيمة ، **موسوعة اعلام الجزائر1954-1830**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2007، ص110.

المقراني فقد كانت وحداتهم المتجانسة الصفوف والمحكمة التنظيم تتميز بروح الانضباط الصارم والتدريب الجيد والطاعة التامة لأوامر مقدم الزاوية الذي يترأسها[1]

2_إنطلاق الثورة

عين الشيخ الحداد أبناءه (سي محمد وسي عزيز)[2] لقيادة المجاهدين و الجهاد ضد الإستعمار نحو النصر وعم الجهاد في الغرب وفي الشرق وفي الوسط رغم أنه لم يتوقف منذ ثورة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري وفي الجنوب الجزائري وقد لجأ الشيخ الحداد الزعيم الروحي للطريقة الرحمانية[3] وسي أحمد وسي عزيز الى استعمال الوسائل الإعلامية في الإتصال الشعبي مثل المنشورات والرسائل وغيرهالتحضير مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية الجزائرية واقحامها[4]

وقد أكد الجنرال لاباسي في رسالته إلى الجنرال لألمان يوم18 ابريل حيث قال " أن ثورة الإخوان الرحمانيين أثرت على أصدقاء فرنسا من تونس إلى المغرب الأقصى وأصبح الشيخ عزيز مثل السلطان لسكان بلاد القبائل"[5]، وما أن رفع الشيخ الحداد الجهاد في سبيل الله حتى انطلق ولداه سي عزيز و محمد للعمل الجاد فأمر سي عزيز بقطع خط الهاتف الذي يربط بجاية بأربعاءناياثايثران يوم 10 أبريل وكلف اتباعه ومقدمي أبيه بالدعاية الواسعة لحشد الناس في صف

---

[1]LOUIS RINN: OP.CIT, P201.

[2]نحو(1895-1842) الابن الثاني للشيخ الحداد كان احد اهم القادة السياسيين والعسكريين لثورة1871 ولد حوالي1842 بصدوق اوفلة بقبيلة ايت عيدل كان عزيز قايد عموشة في ملحقة تاكيتونت وفارس الشرف بالمنطقة وكان المفاوض الاساسي في الحلف المبرم بين والده والمقراني انظر: محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة السالحرب من اجل الاستقلال 1962-1830**، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص16.

[3]تنتسب الى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمن القشوطي الادريسي الازهري الذي جاء بها من المشرق حيث كان يدرس وقد ظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن 12ه وعرفت انتشارا واسعا وكان لها في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي اليد الطولي بفضل شيوخها انظر: صلاح الطيب العقبي، **الطرق الصوفيةوالزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص103.

[4]العربي منور، مرجع سابق، ص225-224.

[5]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا**، مرجع سابق، ص239.

الثورة وأمر بإشعال النيران ليلا على الربوات وقمم الجبال لإشعار الرحمانيين بانطلاقة الثورة[1]، وقام سي عزيز بتجميع الثوار وتقسيمهم إلى قسمين : القسم الأول قاده بنفسه وتألف من حوالي 5الاف مقاتل إلى جانبهم بعض القادة من أمثال بن عبد القادر الوهراني، مقدم بني سليمان، البشير بن علي عبد الله بن الأعلى وغيرهم أما القسم الثاني فقد عين على رأسه أخوه محمد وضم قرابة 4الاف مقاتل وبعض القادة منهم عمر بوجمعة، بوجمعة بن نعمان، العريف حمو[2]، وبعدما أكمل سي عزيز وأخوه استعداداتهما عسكرا في قرية ذراع تاقاعت شمال الضفة اليمنى لواد الصومام يوم 12أبريل بينما كان ثوار بني زغليس في الضفة اليسرى يحشدون الناس للجهاد كذلك في قرية تاقريت وكانت العقبة الرئيسة لهما تتمثل في معارضة ابن علي شريف باشاغا شلاطة، ومحمد امزيان بن الموهوب فوجه إليهما رسالة تهديد في اليوم الموالي كما كتب لشخصيات اخرى[3]

ولم يتردد في مهاجمة برج شيخ العراش في ايمولة بعد يومين من إنذاره برفضه الانضمام إلى الثورة وألحق به أضرار فادحة وعند ئذ استنجد ابن علي شريف بحاكم بجاية ريلهاك الفرنسي فأمده ببعض البنادق القديمة ثم استنجد بالجنرال الفرنسي لاباسيالذي اعتذر عن تقديم الدعم بحجة أن الثوار مسيطرين على طريق سيدي عيش وتاقريت[4]، ثم انتقل عزيز إلى جبل عدسة يوم16 أبريل وعاقب بن جليل الذين تقاعسوا عن الاستجابة السريعة لنداء الثورة وفرض عليهم غرامات مالية[5]

ليتوجهوا نحو مدينة بجاية[6]وفي طريقهم خاضوا عدة معارك صغيرة حيث أحرقوا مزارع المستوطنين المستوطنين ومصانع الزيت فيليب بسيدي عيش كما أرغموا الجيش الفرنسي على التقهقر[7]، ثم تراجع سي عزيز واخوه إلى أغيل اوعزوز امام مضيق تيزي الجمعة وبدأ سي عزيز تقدمه من

---

[1]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص387.

[2]بشير فايد، (جوانب من حياة الشيخ سي عزيز ابن الحداد)، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، قسم التاريخ، جامعة سطيف، ص70.

[3]يحيى بوعزيز، **وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1989، ص26.

[4]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص388.

[5]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ،مرجع سابق، ص245.

[6]**انظر ملحق رقم (15)**

[7]عليبطاش ، مرجع سابق، ص146.

جديد على رأس قواته يوم 21أبريل للوصول إلى بجاية عبر وادي الصومام واصطدم بالقوات الفرنسية فتراجع سي عزيز بقواته إلى قرية تاوديرت الاربعاء[1]، وبعد معارك 21أبريل تمركز الشيخ محمد بن الحداد بقواته في ثلاثة أماكن ليواصل حصار بجاية على بعد7كلم في بوشامة داخل جبل قوراية في تيزي وفي تيرياهنت على الضفة اليمنى لواد الصومام وحدثت اشتباكات خرج خلالها القائد أحمد أورابح المتعاون مع الفرنسيين فعزلته السلطات الفرنسية في بجاية من منصبه[2]

خاض سي عزيز إبن سي عزيز إبن الشيخ الحداد معركة كبيرة ضد الفرنسيين في جبل الطافات يوم 30أفريل واتجه في اليوم الأول من شهر مايوا لمهاجمة برج بلقاسم بن حبيلس المتعاون مع الفرنسيين بمنطقة البابور بصحبة صهره وعدد من وجهاء أولاد مقران وزعماء المنطقة وذلك ليسهل عليهم الطريق للزحف على مدينة سطيف نفسها غير أن بن حبيلس حصن برجه واستدعى أخاه عمر بن حبيلس وجماعة من بني فوغال للدفاع عنه وأمكن له ايقاف الهجوم[3]وكلف سي عزيز بعضا من قواته لمهاجمة قرية العلمة وبدوره حاول مواجهة قرية بوديسة لكنه فشل في ذلك وحدثت مجموعة من المعارك يوم6 و7 مايو تمكن من خلالها التقدم إلى زمالة عين عبيسة وتدمير برجها ومعها صبايحية والقواد وأولاد ثابت فاقبل الناس ينضمون إليه وعسكر ومن معه في جبل عنيني وكان عددهم حوالي 6 الاف محارب وخاض عدة معارك إستشهد فيها عدد من المجاهدين فانسحب سي عزيز منعموشة ثم غادرها وانظم إلى معسكر أخيه في "تيزي الجمعة" وانظم إليهما بومرزاق يوم16 مايو حيث اشتركا مع ثوار المنطقة في المعارك التي دارت هناك ضد القوات الفرنسية بداية من يوم 20 ماي و التي كانت من أهمها

معركة جبل منتاتو التي وقعت يوم25ماي[4] ضد الجنرال سوسي وهذا في الفترة الممتدة بين 20و25 ماي وأثناء المشادات استعملت فرنسا البحرية لقصف السواحل. واصل العزيز بن الحداد

---

[1]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص388.

[2]يحيى بوعزيز ،**وصايا** ، مرجع سابق، ص27.

[3] يحيى ايت يحياتن، مرجع سابق، ص108.

[4]مزيان وشن، **مجانة** ، مرجع سابق، ص168.

طريقه الى بني فوغال وجيجل وألقى بصهره عمر بوعركور ونشر قوادها وأحرق كل مراكز الأوروبيين والموالين لهم ثم نادى مبارك بودغيش لمهاجمة مدينة جيجل وكان ذلك في9 جوان1871[1] ، حيث أوقف سير ركب العقيد بونفاليه المتجه نحو برج بوعريريج حشد كبير من قوات تعدادها 2000 مشاة و 300 من الخيالة في سيدي مبارك على بعد 15كلم من البرج كان القتال ضروسا مريرا وداميا بالنسبة للجميع ألحقت مدفعية العدو خسائر جسيمة بالقرية التي تحولت إلى رماد بفعل الحرائق[2]

وفي 22من الشهر إتجه سي عزيز إلى جرمونة ووجه نداء إلى سكان بني سليمان وصدوق ليتوجهوا إلى قرى شمال سطيف حيث يعاني الثوار الصعاب بسبب عمليات بونفالي العسكرية وعقد في يوم 24 اجتماعا بزعماء الثوار بجرمونة واتفقوا على مهاجمة معسكر سوسي بقواتهم التي بلغت 800 الف رجل إلى تالة ايفاسن وخاضوا هناك معركة قتل فيها حوالي150 ثائرا و8 أوروبيين وعلى إثرها اتجه سي عزيز إلى صدوق وعلامات الفشل بادية عليه وعلى اتباعه[3]

3_ استسلام الإخوان الرحمانيون ومواصلة بومرزاق للثورة

كانت معارك جبال البابور وعموشة خلال شهري ماي وجوان تجربة شاقة وامتحانا عسيرا لسي عزيز فلم ينجح في استمالة العائلات الكبيرة الموالية لفرنسا ولم يوفر للثوار الأسلحة الضرورية التي تساعدهم في مواجهة عدوهم بالقوة الكافية، ولم يستطع أن يضع خطة محكمة للحرب على أساس مدروس فقد كان الحماس الديني أهم سلاح بيده إلى جانب سمعة أبيه وتأثيره الروحي[4]، على إثر ذلك اتجه العزيز وبعض اتباعه إلى الصدوق لكنه صدم بالوضع السيئ لأخيه محمد الذي لم يحقق أي إنتصار منذ معركة ثالا وريان الشهيرة في 24ماي 1871 ضد قوات ريلهاك واعوانه من عائلة اوروابح ونفس الشيء بالنسبة للأوضاع بمنطقة جرجرة حيث دب الضعف في

[1] علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص146.

[2] مولود قايد، **المقراني** ، مرجع سابق، ص165.

[3] يحيى بوعزيز ،**ثورة الباشاغا**، مرجع سابق، ص256-254

[4] مرجع نفسه، ص258.

صفوف حيش القائد علي اوقاسي وانهزام الثوار في معركة ايشريضن يوم 24جوان 1871 ضد الجنرال لالمان الذي اقترف جرائم شنيعة حيث أهلك الحرث وأحرق القرى وأجلى العائلات[1]، كانت هي نهاية مقاومة أهل ايت اراثن وانخفضت معنويات عديد من السكان بعد هذه المعركة واستسلمت العروش الواحد تلو الاخر وتشاور قادة الانتفاضة على الاستسلام بعدما تيقنوا من أنهم خسروا الحرب[2]، لقد أصدر الشيخ الحداد لبنيه بأن يضعوا السلاح وأبلغ الجنرال لالماند وكذلك القائد الاعلى ببجاية بموافقتة على إستسلام ولديه وأعلن بصراحة بأنه ينوي التماس كرم الفرنسيين وشهامتهم ثم عاد لأداء دوره كمرشد وأخذ يدعو من حوله الى انتهاج سبيل السلم والخضوع في انتضارأيام أفضل[3]

في صباح 30 جوان اتجه علي اوقاسي ومحمد امقران اوقاسي ومحمد لونيسي اوقاسي ومعهم سي عزيز إلى معسكر ايت هيشم وسلموا أنفسهم إلى لا لمان الذي اعتبرهم في الحين أسرى الحرب ومجرمين لكن سي عزيز استأذن منه ليكتب مباشرة إلى الحاكم العام الكونت دوقيدون طالبا منه العفو وأذن له[4] كما بعث كتابا إلى أخيه محمد يشير عليه بالإستسلام[5]، وبعد يومين فقط لحق به أخوه محمد وكان ذلك بإغراء وخدعه العميل محمد سعيد اورابح حيث ساقه إلى الحاكم الفرنسي ببجاية[6] ولم تمضي فترة جاوزت الأسبوعين حتى كان الشيخ الطاعن في السن قد أتى محمولا على على حمالة الجرحى ومعه حفيده الذي كان يساعده وسلم نفسه للجنرال قائلا له" إن حالي كحال الميت بين يديك ولكنني بين يدي الرحمان القادر على كل شيء الذي خص نفسه بنعمة الغفران والرحمة" [7]، بهذا سلم شيخ امزيان الحداد نفسه للجنرال سوسي يوم 13جويلية في تيزي لكحل قرب

---

[1]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، 147.

[2]محمد صغير فرج،**تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954**، تع، موسى زمولي، ثالة، الجزائر، 2007، ص161-160.

[3] LOUIS RINN: OP.CIT, P464

[4]يحيى بوعزيز، **وصايا** ، مرجع سابق، ص36-35.

[5]احمد شريف الاطرش السنوسي، **تاريخ الجزائر في خمس قرون**، دار البصائر، الجزائر، (د، س، ن) ، ج2، ص663.

[6]عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص169.

[7]شارل اندري جوليان، مرجع سابق، ص821.

قرب ذراع الأربعاء بعد أن علم بوقوع ابنيه في يد قوات جيش الإحتلال[1] فحكم عليه بالسجن 5سنوات في سجن انفرادي في قلعة بارال ببجاية[2] ولم يمضي على صدور هذا الحكم مدة عشرة أيام حتى توفي الشيخ في سجنه عن عمر يناهز 83 سنة[3]، وكان إستسلامهم على هذا الشكل قادة قادة وقيادة سببا في إستسلام العديد من الرجال والقبائل[4]، الذين قال عنهم رين " كلهم اتو ليضعوا أنفسهم في خدمة الجنرال لالمونوطلبوا أن يقبلهم كأعوان للدولة الفرنسية على أن يلتزموا بخدمتها وأن يجعلوا الأهالي مثلهم" [5]

لكن بومرزاق واصل الجهاد عوضالإستسلام وطبقت فرنسا سياسة الأرض المحروقة وانحلت الجبهة وشعر بومرزاق بالمرارة وكما كانت الثورة قبل انضمام الرحمانيين أصبحت بعد نكبتهم حيث تحولت من القوة والهجوم إلى الدفاع وانتقل ميدانها تدريجيا من التل إلى الصحراء[6].

دون ضابط فرنسي سنة1871" نحن نواجه وسنواجه لزمن طويل شعبا يتحمل بعناء كبير هيمنتنا وهو يبحث عن كافة الوسائل ويستغل جميع الفرص من أجل التحرر منها ...هناك كلمات تجعل البلاد تنتفض في كل مرة يتحدث اليه عن الجنسية والاسلام والأرض المقدسة التي يتعين تحريرها من الكفرة فانه يكون جاهزا للسير"[7]

---

[1]يحيى بوعزيز،(زاوية الصدوق والاخوان الرحمانيين في ثورة 1871)، **مجلة الاصالة**، ع 15-14، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، مج5،ص171.

[2]اسيا تميم، مرجع سابق ص 42.

[3]عبد المنعم قاسمي الحسني، مرجع سابق، ص822.

[4]يحيى بوعزيز،(زاوية الصدوق والاخوان الرحمانيين في ثورة 1871)، **مجلة الاصالة**، مرجع سابق، ص172.

[5]العربي منور، مرجع سابق، ص236.

[6]محمود بوكبيسة بن علي،**دور الطريقة الرحمانية في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية 1962-1919**، مرجع سابق، ص344.

[7]محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات1962-1830**، تر اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص17.

كان استسلام الشيخ الحداد أول ضربة للحركة ومع ذلك استغرق الأمر عدة اشهر حتى تهزم القوات الاستعمارية اخر المقاتلين بقيادة بومرزاق[1]

في أواخر شهر جوان وأوائل جويلية عام 1871 استسلم أفراد عائلة الحداد وأحدا

بعد الاخر بصورة متتالية في أقل من نصف شهر وأدى استسلامهم على ذلك النحو الى استسلام العديد من القادة الاخرين ذوي التأثير في أحداث الثورة [2]

استمر بومرزاق اخ المقراني في الثورة ورفض الإستسلام وهو يقول عن استسلام عزيز" لقد جرده الله من عقله وايمانه لا تهتموا بما قال عزيز ان أسره لن يقلل من قوتنا أنه ببساطة يعتبر ميتا وسوف لايرحمه الله لأنه خائن" [3]، ومع ذلك فإن بومرزاق لم تضعف عزيمته ولم يتسرب إليه الفشل والوهن وحاول أن يرمم ما تصدع من الجبهة [4]

فمن جبال بابور انتقل الى قلعة اث عباس لتنظيم الثورة ثم عرج جبهة صدوق ودخل في مناوشات ضد الجنرال "سيريس" ثم إنسحب الى جهة اث ورتيلان فحاولت القوات الفرنسية تطويقه جهة "تانساوث" واشتبك معهم في معركة رهيبة معركة تاخراط في 20جويلية1871وفي 22من نفس الشهر دخل الجنرال لالمان قلعة اث عباس وفتك بمن فيها وخرب الديار[5]

وبعد معركة تاخراط وجبال بوندة والقلعة انسحب بومرزاق بعض الوقت إلى المسلية بالحضنة ثم عاد مرة أخرى إلى منطقة مجانة وبني عباس وجدد نشاطه الحربي ضد القوات الفرنسية والمتعاونين معها من الجزائريين[6]

---

[1]AHMED AKKACHE: OP.CIT

[2]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص290.

[3]عثمان سعدي، مرجع سابق، 596.

[4]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص291.

[5]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص148.

[6]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص293.

وفي 25أوت1871 وعاد من جديد إلى البيبان وغثر أحداث أغيل علي وبني عباس اتجه إلى الحضنة حيث كان له نشاط حثيث رفقة السعيد بن بودواو بن بوزيان وعدد اخر من المقرانيين والونوغيين وقد فشلو في دخول مدينتي بوسعادة والميلية وخاضوا معارك غير ناجحة ضد القوات الفرنسية[1]، أخذ المقرانيون صوب الجنوب الى أعماق الصحراء يوم8أكتوبر وعندما وصلوا غلى قبر سلوقي بجوار قلعة بني حماد في سفح جبل الجفان بجبال عياض باغتتهم القوات الفرنسية فخاضوا معركة ضارية دعيت بمعركة قبر سلوقي وفقدوا في المعركة معظم ماكان معهم من متاع وكانت هذه المعركة نهاية لقوة المقرانيين[2]

في أكتوبر 1871 فرضت القوات الفرنسية حصارا شديدا على الثوار وقرر بومرزاقاالإتجاه صوب الصحراء والدخول إلى تونس عبر توقرت وسوف واتصل بإبن ناصر بن شهرة ليدخله إلى تونس وفي الطريق تاه بومرزاقوإبن عمه عن القافلة[3]، حتى وقع في ميدان الشرف مغشيا عليه من شدة الجوع والعطش فأسره الخصم في مكان يعرف بإسم[4]"الرويسات"[5]، عرف بومرزاق بنفسه فنقل إلى إلى الجنرال دي لاكروا والتمس الأمان فرد عليه الجنرال بقسوة بالنسبة لي يروق لي منحك الأمان وهذا يعني التخلي عن حقي في إعدامك على الفور ولكن سيتم احالتك على العدالة وسوف تجزون عما ارتكبتم من الجرائم وهذا كل مايمكنني القيام به اتجاهكم[6]، وذلك يوم 20جانفي1872 وأصدرت محكمة الجنايات عليه حكم الإعدام ثم خفف عنه هذا الحكم وأبدل بالإبعادالمؤبد فنفي

[1]عبد الله مقلاتي، **في جذور** ، مرجع سابق، ص85.

[2]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص403.

[3]عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي** ، مرجع سابق، ص87.

[4]عبد الرحمن جيلالي، مرجع سابق، ص170

[5] تقع رويسات جنوب ورقلة وهي عبارة عن تجمع سكاني وسط غابة من النخيل والى الشمال منها يوجد جبل كريمة (تعرف بقارة كريمة)، وبسفح هذا الجبل توجد من النخيل وهي مملك لبني سيسين انظر: سعود دحدي ، (ثورة شريف محمد بن عبد الله في الصحراء الجزائرية ومواجهة التحدي الاستعماري الفرنسي (1895-1842))، **مجلة الباحثفي العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع1، الجزائر، 2010، ص147.

[6]مولود قايد، مرجع سابق، ص216.

إلى جزيرة كاليدونيا الجديدة بالمحيط الهادي الجنوبي حيث قضى هناك 30 سنة أدى ذلك طبعا إلى الإنهزام والانكسار[1]

4_نتائج ثورة1871م

لم تشهد الثورة سنة 1871 في منطقة معينة أو تحت قيادة واحدة رغم اشتهار زعامة المقراني والحداد فقد كانت معظم مناطق الجزائر في حالة انتفاضة ولكن ضخامة عدد المشاركين وحجم التضحيات كان في المناطق التي قادها المقرانيونوالرحمانيون[2]بسبب الامتداد المكاني للحركة فأثرت بشكل خطير على السلطات المعنية فقامت بالقمع المتعدد الأوجه لم يسبق له مثيل[3] وانعكس على الفرد والجماعة معا كما ترتب عن فشلهاإثار اقتصادية واجتماعية جسيمة[4]

-كانت مصادرة أملاك الثوار أول اجراء اتخذته السلطات الفرنسية في الأيام الأولى لانطلاق الثورة ولم تخضع هذه المصادرة لعرف أو قانون [5]فأصدرت عشرات القوانين كلها تتعلق بمصادرة الأراضي وانتزاعها عنوة من أيدي مالكيها الجزائريين بداية من أكتوبر1844الى غاية 1910 أو[6]1912، ظلت عملية المصادرة قائمة باسم مصادرة أراضي الثائرين إلى غاية 1877 مايبرهن وساعة عملية المصادرة والتي شملت الأماكن التي انتشرت فيها الثورة خاصة إقليم قسنطينة الذي

---

[1]عبد الرحمن جيلالي، مرجع سابق، ص170.

[2]ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال الى فاتح نوفمبر1954**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص267.

[3]DJILALI SARI: **A LA RECHERCHE DE NOTRE HISTOURE**, CASBAH EDITIONS, ALGER,2003, P19

[4]كمال بيرم، **الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة ، دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القياداتالاهلية بين(1954-1838)**، دار الاكاديمية، الجزائر، ص107.

[5]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق، ص311.

[6]جمال يحياوي، **دوافع الهجرة الجزائرية خلال ق 19م**، اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال1962-1830 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص50.

مثل نسبة كبيرة من الأراضي المصادرة مست 181 قبيلة ثم إقليم الجزائر في الدرجة الثانية ب132 قبيلة فضم الأراضي بأكملها لمصلحة[1] الدومين[2]

صودرت أملاك وأراضي بصورة جماعية لأكثر من 330 قبيلة ودوار تشمل5948 رئيس عائلة وعزلوا عن وظائفهم بتهمة المشاركة في الثورة وبلغ مجموع مساحة الأراضي المصادرة 611130 هكتار[3]،ومئات الالاف من المواشي حيث بلغ مليون ونصف مليون رأس من البقر لفرنسا[4] وعلى إثر ذلك صدر قانون 1873 العقاري كتكملة للقرار المشيخي الصادر في سنة1863 وأدت هذه الإجراءات كلها إلى إفقار الفلاحين ومضاعفة عدد الكادحين في الأرياف وقد لاحظ المؤرخ اوغسطين برنار مدى تأخر الفلاحين في بلادنا فكتب يقول: " بعد مضي بضع سنوات على تطبيق هذا النظام تبين انه لابد من وضع حد له، خوفا من قيام ثورة عارمة بين الفلاحين"[5]

_ تعرضت عائلة المقراني إلى مصادرة أملاكها ومرت بمرحلتين في يوم 25مارس 1871 أصدر لامبيير حاكم ولاية الجزائر أمرا يقضي بمصادرة كل أملاك الباشاغا محمد المقراني المنقولة وغير منقولة واستنادا لهذا القرار صدر يوم 5أبريل 1871قرار رقم 110 ينص على مصادرة ملكية جنان بوطالب للباشاغا المقراني في بن عكنون ببلدية الأبيار الجزائر العاصمة[6]، وهي أول عملية مصادرة أملاك المقراني، وفي يوم8مايو1872 صدر قرار رقم 226 والذي نص على مصادرة ملكية ثانية في بلدية سما غير بدوار عين حازم على الطريق العام بين سور الغزلان وسطيف تبلغ

---

[1]نادية زروق، **سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر1900-1870**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص152-151.

[2]هي ممتلكات الدولة اي الاموال العقارية المنقولة التي تملكها الدولة والهيئات العامة والخاصة، التي تتكون من اراضي البايلك ،الوقف والمصادراتانظر: عبد العزيز فيلالي، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائروقسنطينة1850-1830**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص46.

[3]مزيان وشن، **مجانة** مرجع سابق، ص188.

[4]علي بن محمد الصلابي، **سيرة الامير عبد القادر قائد رباني ومجاهد اسلامي**، دار المعرفة، لبنان، ص393.

[5]مصطفى الاشرف، **الجزائر الامة والمجتمع**، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص73.

[6]يحيى بوعزيز، **مواقف** ،مرجع سابق ، ص109-108.

مساحته 33هكتار و37ار وتوالت بعد ذلك عمليات المصادرة لأملاكه وأملاك عائلته حتى النصف الثاني عام1873[1]

_ كما تعرضت عائلة الحداد لنفس الوضع إذ تمت مصادرة جماعية لأملاكها العقارية وغير العقارية في شهر أوت1871 أصدر الجنرال دولاكروا حاكم عمالة قسنطينة العسكري قرار رقم208الذي تمت المصادقة عليه من طرف دوقيدون يوم6سبتمبر وبلغ مجموع مساحة الأراضي التي صودرت من عائلة الحداد 502,522,05 هكتارا وبذلك جردت من كل ماتملك مثلما حدث لعائلة المقراني[2]

_ فرضت غرامات حربية باهضة على الأفراد والجماعات وتم تشريدهم عن قراهم ومداشرهم وتفتيت عروشهم[3] وصلت نسبتها حسب المؤرخ الفرنسي شارل روبير اجيرون إلى 70بالمئة من أملاكهم، كانت بمثابة الضربة القاصمة التي دمرت الجزائريين إلى درجة أن ضلت بعض الأعراش تئن تحت وطاة الديون لمدة عشرين سنة[4] حيث فرضت على 298 جماعة محلية من الأهالي ضريبة عسكرية قدرها 36.582.298 فرنك استغرقت القبائل ثماني سنوات تقريبا في دفعها قبض منها 34.906.887 فرنك[5]بالإضافة الى تجريد القبائل من اسلحتها منها 6365بندقية و1239 مسدس و 1826سيف وثلاثة مدافع[6]

_ فرضت الادارة الفرنسية مائة فرنك ضريبة حرب على كل بندقية محجوزة[7]، وقد أرغم السكان على دفع تعويض جائر عن خسائر الحرب حسب عدد البنادق والقتلى : سبعون فرنكا للبندقية

---

[1]بسام العسلي، **جهاد** ، مرجع سابق، ص419-418.

[2]يحيى بوعزيز، **وصايا** ، مرجع سابق، ص41-42.

[3]سهيل خالدي، **الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص151.

[4]محمد ارزقي فراد، **اطلالة على منطقة القبائل**، دار الأمل، الجزائر، 2006، ص81.

[5]شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1870 الى اندلاع حرب التحرير 1954** ، تر: جمال فاطمي واخرون ، دار الأمة، الجزائر،2008، ج2،ص22.

[6]حنيفي هلايلي، (الظروف التاريخية المهددة لثورة المقراني والشيخ الحداد ونتائجها على السياسة الاستعمارية)، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع8، الجزائر، 2015، ص21-20.

[7]ناهد ابراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص26.

بالنسبة لمن لوحظ عليه النشاط، مائة وأربعون فرنكا لمن شاركوا فعلا في الثورة، مائتان وعشرة فرنك لمن أظهرو المزيد من العداوة وشاركوا في محاصرة مراكز المعمرين[1]، وفي حالة عدم القدرة على السداد يتم مصادرة الأملاك وتطبيق قانون الحجز والتحفظ على الأطفال والنساء بالدرجة الأولى[2] استخدمت معظم الأموال التيأبتزت من العروش خصيصا لتوسيع القرى التي بنيت قبل سنة 1871 وأقيمت مراكز سكنية اوروبية جديدة على جانبي الطرقات الرئيسية وكان هذا نصر كليا لمؤيدي الإحتلال الشامل من جهة واستفزاز الجزائريين من جهة اخرى[3]، وأصبح الجزائريون بفعل سياسة الضرائب من أفقر الشعوب وكثيرا من العائلات الكبرى أصبحت تطلب الصدقات من السلطة الفرنسية [4]

_ خلفت هذه الثورة مالا يقل عن ستين ألف شهيد وكلفت الفرنسيين عشرين الف قتيل[5]

_ أصابت العقوبات القضائية نحو400شخص، 213أمام محكمة جنايات قسنطينة[6]والباقي أمام محكمة جنايات الجزائر أو المحاكم العسكرية[7]

_ إصدار أحكام جماعية بالإعدام(6000) خفف لبعضها فيما بعد إلى النفي[8]،وهذا ما حدثلبومرزاق الذي حكمت عليه السلطات الاستعمارية بالإعدام ثم خفف الحكم بالنفي إلى كاليدونيا الجديدة[9] وسي عزيز إبن الحداد[1]

---

[1]يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا**، مرجع سابق، ص312-311.

[2]بوعزة بوضرساية، **الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن19م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص142.

[3]محمد صغير فرج، مرجع سابق، ص162.

[4]جمال يحياوي، مرجع سابق، ص 51.

[5]علال الفاسي، مرجع سابق، ص9.

[6]**انظر ملحق رقم (21)**

[7]J.OLIVIER: OP.CIT,P12.

[8]سهيل خالدي،**الجزائر وبلاد الشام**، مرجع سابق، ص151.

[9]اكتشفت خلال الرحالات الكبرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كان اول من راها كوك في سبتمبر 1744م ووجد بها جزيرة لاحظ كوك الجبل والاودية التي ذكرته بالأراضي المرتفعة بإسكتلاندا التي كانت تسمى كاليدونيا، وهذا ما جعله يطلق على

_ إستشهاد الزعيم العسكري محمد المقراني الذي اغتيل نتيجة خيانة وتواطئ بعض القبائل مع السلطات الاستعمارية وهذا للحصول على الألقاب ولولا ذلك لما استطاع الإستعمار الفرنسي أن يثبت أقدامه ويعمق جذوره في الجزائر[2]

_ إجبار العديد من الجزائريين على الهجرة الى المناطق الداخلية الفقيرة ونفي اعداد كبيرة منهم الى كاليدونيا الجديدة والى فرنسا وكورسيكاوكايان بأمريكا الجنوبية

_ هروب16 ألف جزائري إلى تونس وسوريا، سبعة الاف منهم من منطقة القبائل وحدها

_ تخلص فرنسا من العائلات التقليدية الكبرى والتقليل من نفوذ بعضها[3]

_ قيام اقتصاد رأسمالي ووضع سياسة جديدة للأهالي وهذه السياسة ادخلت عليها تعديلات في ظروف تاريخية مختلفة[4]

_ ارتكاب الفرنسيين فضائع واعتداءات بحق السكان كالقتل الجماعي، وإحراق القرى، وإهلاك الزرع، وانتهاك الحرمات[5]

المنطقة اسم كاليدونيا الجديدة. انظر: جرمان ميلي، **ترحيل قروي وثوار القبائلالكبرى الى كاليدونيا الجديدة 1876-1872** تر: ايت شعلال، دار ومركز الامام الثعالبي، 2013، ص190.

[1]احمد بن رمضان، **ثورة المقراني والشيخ الحداد1871 من خلال الشعر الشعبي القبائلي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الادب الشعبي، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، 2012-2011، ص62.

[2]احمد بن رمضان، مرجع نفسه، ص62.

[3]علي بطاش، **لمحة**، مرجع سابق، ص154.

[4]مولود قايد، **ثورة 1871 ونتائجها**، مرجع سابق، ص62.

[5]بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر1989-1830**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص299.

خـــاتمة

عرفت الجزائر مثل باقي أقطار المغرب العربي منذ القديم أنواعا عدة من الاعتداءات التي قاومتها بكل قوة وعنف ، إذ تعرضت الجزائر إلى هجمة شرسة من قبل الاستعمار الفرنسي لتغتصب منها سيادتها وتأخذ ثرواتها وذلك لتحقيق أطماعها

واجه الفرنسيون مقاومات عديدة تزعمها رؤساء قبائل وشيوخ تحت راية الجهاد في سبيل الله والوطن ، فكانت ثورة 1871م إحدى أهم الثورات الشعبية وأكثرها شمولية من أجل الدفاع عن الشرف ورفض الوجود الفرنسي،كما تعتبر شخصية الأمير محي الدين من أهم الشخصيات التي تمتعت بالحس الوطني العالي تجسد ذلك من خلال مقاومته سنة 1871م ومساهمته الفعالة في التعبئة الشعبية لهذه الانتفاضة

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص النتائج التالية:

- تبين أنه كان للأمير محي الدين يد في اندلاع ثورة المقراني والشيخ الحداد من خلال مراسلاته للقادة في الجزائر الذين استبشروا خيرا بقدومه
- كان لشخصية محي الدين دورا بارزا في انضمام العديد من الشخصيات الوطنية المقاومة للاستعمار أبرزهم ناصر بن شهرة ، وهذا دليل على وجود قضية موحدة أدت بمحي الدين إلى خوض العديد من المعارك ضد الاحتلال الفرنسي
- بينت جهود محي الدين في مقاومة الإحتلال البعد الوطني الذي كان يتمتع به
- كان للتحريض العثماني دور في عودة الأمير محي الدين إلى الجزائر واعلان الثورة ضد الفرنسيين
- يبقى موقف الأمير عبد القادر غير واضح من مشاركة ابنه في المقاومة ويحتاج إلى دراسات اخرى تبين موقفه هذا والدافع من ذلك
- بقاء محي الدين على ولائه للدولة العثمانية حتى بعد وفاة والده بالرغم من الإغراءات الفرنسية

- كان لمحي الدين الدور الكبير في التعبئة الشعبية لهذه الانتفاضة وذلك بسبب الدعم العثماني له بالإضافة إلى تاريخ والده المعروف مكنه من كسب ثقة الشعب

_ تعتبر ثورة المقراني والشيخ الحداد من أقوى الثورات الشعبية التي شهدتها الجزائر فقد عمت معظم أرجاء الوطن لما يقارب عام كامل من الكفاح

–لقد كان الدافعان الديني والوطني أهم السببين في اندلاع الثورة 1871م

_ الظروف المزرية التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة مهدت إلى حدوث ثورة عارمة تمثلت في ثورة المقراني والشيخ الحداد التي جاءت نتيجة للغضب الشعبي الذي هز الإدارة الاستعمارية

_ كان للطريقة الرحمانية الدور الكبير في مقاومة الاحتلال الفرنسي من خلال زعيمها الروحي الشيخ الحداد الذي رفع راية الجهاد من أجل تحرير الوطن إذ أعطى الصبغة الشعبية لهذه المقاومة فارتمى فيها جماهير الاخوان الرحمانيين بصفة جماعية

_ كان لابني شيخ الحداد وبومرزاق دور بارز في هذه الثورة من خلال المعارك التي خاضوها بعد استشهاد المقراني

الملاحق

الوثائق

الملحق رقم: (1)

نص فرمان السلطان بتعيين محي الدين بوظيفة ازمير القضائية

جناب اقضى قضاة المسلمين ووالي الموحدين، معدن الفضل واليقين رافع اعلام الشريعة والدين، ووارث علوم الانبياء والمرسلين المختص بعناية الملك المبين، ابن عبد القادر افندي الجزائري محي افندي، احيلت هذه المرة الى عهدته وظيفة ازمير بايه مجرد (وظيفة قضائية) عند توقيعي الهمايوني الرفيع يكون المعلوم، انه لما كانت موصوفا بين اقرانك وامثالك بجوهر العلم ومتحل(كذا) بالأدب والفضل واستحقيت (كذا) العناية بكل وجه قد اصدرت امرا بتوجيه وظيفة قضائية ازمير المذكورة الى عهدتك اعتبارا من اليوم السابع من شهر صفر الخير سنة الف ومائتين واثنين وثمانين، وذلك بالإشارة من طرف مولانا عمر حسام الدين افندي حفيد شيخ الاسلام ومفتي، الانام، جلال الدين افندي عاطف زادة وقد اصدرت فرماني هذا وامرتك بان تتصرف في الوظيفة المذكورة اعتبارا من التاريخ المذكور وان تواظب بدوام الدعا(كذا) و...الاقبال بدولتي العلية اعلم هكذا واعتمد علامتي الشريفة وحرر في غرة شهر صفر1282هـ. 27جوان 1865م

مأخوذة من كتاب عبد الجليل التميمي ، مرجع سابق، ص27.

الملحق رقم: (2)

تقرير الامير الاي محمد ناصف (الاعراض) الى وزير الحرب رستم حول نشاط محي الدين

الحمد الله وصلى سيدنا محمد وسلم.

جناب الهمام المفخم امير الامراء ووزير الحرب سيدي رستم عامل الاعراض ادام الله اجلاله وحرس كماله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالواجب به اعلام مجدكم انه ورد خبر بان في يوم عيد الفطر(كذا) قدم ابن السيد عبد القادر بن محي الدين الى وطن نفزاوة متنكرا بلباس(كذا) غرابة ومعه اربعة انفار قصدوا محمد بن ناصر الغربي القاطن بوطن نفزاوة اقام عنده يومين ثم توجهو معا الى ناحية سوف وركب معهم جميع الغرابة القاطنين بالمكان المذكور واخبر انه اتى الى طرابلس ثم ان في التاريخ قدم لطرفنا خمسة انفار غرابة من طرابلس على طريق البحر وصحبتهم عشرة نساء وبعض اثاث وبيوت الشعر وغير ذلك من اثاث الغرب صحبة الريس مصلح الاجيميالجربي فعند ذاك جلبناهم الينا بسياسة لنستفسر احوالهم فذكروا انهم قاطنين بنواحي طرابلس وبلغهم ان وطنهم الجزائر متحير وان السيد ابن عبد القادر المذكور قدم من مالطة الى طرابلس فاخبرهم انه متجه الى عمالة الجزائر على طريق نفزاوة واخذ منهم ثلاثة انفار ليخبروا به الطريق وتوجهوا معه وابقوا عيالاتهم(كذا) مع المذكورين واوصوهم بالحقهم (كذا) لهم بجميع اعيالهم (كذا) وهذا سبب مجيئهم من نواحي طرابلس ثم انه في ساعة الكتب قدم شخص غربي من وطن الجزائر يقال له محمد بن بلقاسم الجياريالزيري ومعه تابعه في شقف من سفاقس فاتوا بهما الينا عساسة العسكر بالمرسى فلما حضر لدينا اجدنا (كذا) عليه اثر الرفاهية فأسلناه(كذا) من اين قدم واين متوجه فاخبر انه كان يقرئ القران في الجبل الخضر بعمالة طرابلس وامراء (كذا) بالرجوع الى وطنه فسفر من المحل المذكور الى طرابلس ثم الى صفاقس ثم الى قابس ويريد التوجه الى وطنه على طريق الجريد فها نحن مسكنا الجميع تحت ايدينا الى ما يأتي لنا من الاذن من السادة في شانهم ودمتم كما رمتم والسلام من الفقير الى ربه امير الاي محمد ناصف خليفة الاعراض عفى(كذا) الله عنه في شوال عام1287 صح من الاي محمد ناصف

بلغنا ايضا منهم ان اناس(كذا) كثيرة غرابة من عمله (كذا) الجزائر القاطنين بنواحي طرابلس قادمين في اثرهم طالبين الرجوع الى وطنهم ليكن في شريف عملكم فتطلب من السيادة هل نمسكوهم او نسر حوهم (كذا) يذهبوا(كذا) الى حال سبيلهم والسلام

وليكن معلوم سيدي ان الخمسة انفار المذكورين اولا هم واعيالهم (كذا) في حالة رتة(كذا) من العري والجوع والكم النظر الاعم ، صح امير الاي محمد ناصف

مأخوذة من كتاب يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر**، المرجع سابق، ص ص 242-243.

الملحق رقم: (3)

مجموعة تقارير للحكومة التونسية في امر البحث عن محي الدين

نسخة مكتوب لعامل الاعراض عدد18 المكتوب وتاريخه في13 شوال1287

وبعد فقد بلغ للحضرة العلية ان واحدا من اولاد السيد الحاج عبد القادر قدم من جهة طرابلس وقدومه على طريق قابس وانضم اليه بن ناصر بن شهرة بقصد اثارة اهل الناحية الغربية وقد اذنكم مولانا دام عزه وعلاه بالبحث والتمكن عليهما مهما وقع الظفر بهما فالمراد ان تجتهدوا في ذلك بجميع الطرق التي يمكن الوصول بها الى تحقيق الواقع والى التمكن بهما عند الظفر بهما وتوجيههما مع من تقع الثقة به وتبادروا بالتعريف بما يثبت عندكم في ذلك ولا نزيدكم توكيدا في المبادرة وانتهاز الفرصة لذلك والسلام.

نسخة مكتوب لعامل الجريد تاريخه في 25شوال وعدده 2151:

وبعد فقد بلغنا مكتوبكم المؤرخ في 11 شوال في التعريف بما بلغكم من قدوم ابن السيد بن الحاج عبد القادر ومعه ناصر بن شهرة ودخولهما للناحية الغربية كم جهة نفزاوة وعلمناه والمؤكد بع عليك ان تعمل حزمك في التمكن على المذكورين او احدهما وتسجنهما وقد كان الواجب على خليفة نفزاوة ان يتمكن عليهما حين قدما لنفزاوة اذ من الواجبات التي في عهدته رد البال من امثال هاته النوازل والمبادرة بفعل مايلزم فيها قبل فواتها الان ماقصده ابن السيد الحاج عبد القادر وهو تحيير بعض اعمال الجزائريقضي على شان المملكة فالتغافل عن اعماله يعد من القاء النفس للتهلكة فتنبه لمثل ذلك فان الواجب التنبه في كل حال والسلام

مأخوذة من كتاب يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 246.

الملحق رقم: (4)

تقرير اغا الجريد اللواء حسن حول قدوم محي الدين الى ابن ناصر بن شهرة

الحمد الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وسلم

حرس الله مقام جناب الصدر الهمام الفخم الفذ الاوحد المعظم مولانا امير الامراء سيدي مصطفى الاكبر رعا(كذا) الله مقامه السامي المقام المحمول على كاهل المبرة والاعظام وبعد فالمعروض على جنابكم السامي فانه بلغنا ان ابن ناصر بن شهرة المغربي القاطن بقرب نفزاوة قدم له نفران احدهما من الشرق سما (كذا) نفسه من ابناء السيد عبد القادر بن محي الدين والثاني من الغرب يسمى ابراهيم ابن عبد الله وتوجها صحبة ابن ناصر المذكور الى جهة الغرب وكما نعلم جنابكم السامي ان لزام المحصولات نفطة عثر على قفل (كذا) من اهل سوف متوجهين الى نواحي الغرب حاملين من البارود وزنه بضرفه (كذا) ثلاثة وستون رطلا وقد وضعنا البارود المذكور تحت يد محبنا البينباشيبتوزر وسلمنا الحاملين لذلك لكبيرهم الوجيه سي محمد بن رابح بعد تقييد البارود المذكور وغيره بالعدالة وهانحن سيدي عرفنا جنابكم والنظر لمقامكم ودمتم في امن الله والسلام من الفقير الى ربه تعالى عبده لواء حسن اغا الجريد وعامل الهمامة وفقه الله وكتب في

شوال المبارك من عام1287.

مأخوذة من كتاب يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 242-244.

الملحق رقم: (5)

ترجمة النص لإحدى رسائل الواردة من ناصر بن شهرة

" جاء سيدنا محي الدين ابن الامير الحاج عبد القادر الى هنا، بأمر من السلطان اعزه الله وهدفه هو تجديد الملة والدين، وسيذهب ان شاء الله الى مدينة الجزائر للالتحاق الذي يحتاج اليه(الذي ينتظره) لقد وصل طابور السلطان الى طرابلس فاذا كنتم على استعداد لملاقاتنا (ان كنتم حريصين على مصادقته) فارسلوا اليه مبعوثا عنكم، والا فلا تلوموا الا انفسكم فيما سيحدث(سوف يكمل الساعي بقية المعلومات شفهيا) حررت بقلم الامير ناصر بن شهرة تحياتي بتاريخ 6 من شوال 1287.

صياغة رسائل محي الدين التي تحمل في اعلاها ختما دائريا كبيرا

(الختم) لا حول ولا قوة الا بالله العلي القدير. من الراجي رحمة الله محي الدين ابن الامير عبد القادر 1287:" جئنا الى هنا لتمجيد الدين الاسلامي ، وحماية البلاد. اننا نعلم انكم ترغبون في الجهاد (وباسم الدين نجد في كم الصديق والحليف الوفي) ولقد هزم الله اعدائنا ولم يبقى لهم من شيء: لا ارض ولا جيش فكونوا على استعداد ليوم تواجدنا بينكم وانكم تعلمون حق العلم ان الله يأمر المؤمنين بالقتال الا من به عاهة، وان القتال واجب على كل رجل قادر، اعني الجهاد بالأنفس والاموال. فاعدوا العدة اذن لنصرة الدين (اعلم ان تلك هي نيتكم دائما وانكم لن تتقاعسوا عن اداء الواجب) ان يوم الزحف لقريب، وان موعد تحرركم لوشيك ، فكونوا على اهبة الاستعداد، اليكم تحياتي."

LOUIS RINN: OP.CIT, P107-108.

الملحق رقم (6)

رسالة محمد قعيد الى الوزير خير الدين حول حروب محي الدين بالتبسة

الحمد الله صلى الله على سيدنا ومولانا واله وصحبه وسلم.

حفظ الله تعالى ذات العمدة الهمام الارفع قدوة الانام وخلاصة الخاص والعام سيدي امير الامراء الوزير المباشر سيدي خير الدين ادام الله حفظه امين السلام عليكم سلاما اتم ورضوانا اعم اما بعد تقبيل يدك الكريمة نعم تعلم سيدي وهو الخير كنا عرفنا جنابك العلي بما وقع من التشويش بناحية الغرب التي بجوار مولانا نصره الله التي نحن بها ونحن بالجد والجهد في نهى من هو لنظرنا وفي الحقيقة ان من كان لنظرنا ليس له عيب داخل العمالة او خارجها ثم انه الان اتت محلة من ناحية قسنطينة لنصرة بلد تبسة ولحميتها (كذا) لما حل بها من قلق من ولد سي الحاج عبد القادر الانه اتا (كذا) من ناحية الصحراء ومعه لفيف كثير من النمامشة وغيرهم من اهل الصحراء خارج عمالة مولانا نصره الله فلما حل بقرب بلد تبسة التقا (كذا) هو والمحلة المذكورة وصار بينهم حرب يوم الاحد وماتت بينهم الرقاب ووقع العكس على ولد سي الحاج عبد القادر ورجع فارا الى طرف بلاد نمامشة والمحلة المذكورة حلت ببلد تبسة وبها جم غفير من اعراش الغرب على ماسمعناه وبلغني ايضا ان الكبلوتي الحناشي قد رحل بما معه من الخاطر ونزل قرب الحد بتراب اولاد ابي غانم متوجه لتلك الناحية والواجب علينا اعلام السيادة بما وقع هنا ونظرة الأعلا(كذا) اصح بما تامرنا به يكن عليه العمل من غير خلاف ونطلب الله العظيم رب العرش الكريم ان يديم لنا وجودك في الهناء والعافية بحق عالم الخافية امين مع وجود ساداتنا ومواليا هناهم الله تعالى امين والسلام من عبدك فقير ربه محمد قعيد بن سالم عفا الله عن اسياده امين في محرم الحرام سنة1288.

مأخوذة من كتاب يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 249.

الملحق رقم: (7)

رسالة الى اعضاء حكومة تور ببوردو

الى سعادة السادة اعضاء حكومة فرنسا المقيمة في بوردو اعانهم الله ونصرهم

لقد احطموني علما ان بعض الدجالين يستخدمون اسمي وخاتمي لتحريض الصحراء الشرقية على الانتفاضة، ولتهييج الساخطين ودعوتهم لحمل السلاح في وجه فرنسا، عندما يكون عدد كبير من اخواننا، حفظهم الله في صفكم من اجل رد العدو الغازي، وعندما تعملون على تحرير عرب القبائل مثل الفرنسيين انفسهم، فذلك يعني بالنسبة لنا ان هذه المحاولات الحمقاء، مهما يكن الذي قام به، انما هي موجهة ضد العدالة وضد ارادة الله وضد ارادتي

اننا ندعوا الله القدير ان يعاقب الخونة ويخزي اعداء فرنسا.

1جوان 1871

LOUIS RINN: OP.CIT,P109

الملحق رقم: (8)

رسالة الامير عبد القادر الى قنصل فرنسا بطرابلس الغرب حول ابنه محي الدين

الحمد الله ذو المزايا الباهرة والسجايا الزاهرة قنصل جنرال الدولة الفرنسويةالفخيمة بطرابلس الغرب بعد السؤال عن احوالكم السنية نخبر حضرتكم العلية انه لنا ولد اسمه محي الدين الذي كان قد اعتراه مرض في هذه البلاد الشامية قد اعجز الاطباء، ثم ان بعضهم قد اشار اليه ان يغير الهواء في البلاد المجاورة، فأذنت له ان يتوجه الى الاسكندرية ومصر، ثم انه بلغني في تشرين الثاني انه توجه الى تونس ولما كان ذلك بغير اذني ولا ارضى به كتبت الى قنصل الجنرال بتونس والى الوزير السيد مصطفى، اخبرتهم بعدم رضائي لتوجهه الى ذلك القطر وظننت انهم يردونه حالا الى هذه البلاد فاذا بهم تغافلوا عنه وقد بلغني الان انه جاء الى مالطة ومنها الى طرابلس وانه توجه منها الى نواحي الصحراء

فالمرجو من جنابكم والمؤكد به عليكم ان تخبروني عنه وان طالت يدكم الى رده فلا تقصروا وبذلك تصير لكم مزية عظيمة علينا ودمتم كما رمتم

المخلص عبد القادر الجزائري، ذو القعدة1287.

مأخوذة من كتاب يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 251-250.

الملحق رقم(9)

رسالة الامير عبد القادر الى "برتراند" (مدير قنصلية فرنسا في دمشق)

اسعدكم الله امين

زارني بالأمس احد الاشخاص وصل للتو من الجزائر وكان قد توجه اليها منذ ستة اشهر ، واحاطني علما بان عدو الله وعدو نفسه المجنون محي الدين، وصل الى غاية الحدود بين تونس والجزائر. وقد سبب لي هذا الخبر السيئ الما وحزنا يصعب علي وصفه واربكني ولست ادري ماذا افعل لإزالة هذا الالم، الا بالثناء على الله وحده. كنت افضل ان اعلم بموت ولدي بدلا من ان اعلم بانخراطه في هذه الطريق السيئة

علما بان كثيرا من الناس الذين ابتعدوا عني قد يضنون ان هذا التصرف تم بموافقتي في حين انهم يجهلون من جهة اخرى الطريق الذي يجب اتباعه لتبرئتي وجعل الناس تعلم انني انتكر لهذا الابن الاحمق

وعليه اناشدكم الكتابة الى الوزير، وحين يرى معالي الوزير ان الطرف الملائم، سأوجه رسائل خاصة الى القبائل التي تكون قد دخلت في علاقة مع هذا الشرير وهذا بطبيعة الحال عندما يحيطونني علما عن مكان تواجده واسماء القبائل التي سيكون بين ظهرنيها. سيقتنع الجميع عندئذ بانني اتبرا من تصرفاته

منتصف محرم 1288(الموافق لتاسع من أفريل1871)

المخلص عبد القادر.

LOUIS RINN: OP.CIT, P109

الملحق رقم:(10)

رسالة الامير عبد القادر

الى ابن العم سي الطيب بن مختار (قايد معسكر)

حفضكم الله ورعاكم من كل شر

تلقيت رسائلكم المؤرخة في العقد الاخير من ذي الحجة (1مارس1871) واحمد الله انكم في صحة جيدة واشكره على حالة الخصوبة التي يوجد عليها بلدكم، علمت ان محي الدين ظهر في الصحراء الشرقية رغم انني لم ارخص له سوى الذهاب الى الاسكندرية للإقامة في ضواحيها بسبب المرض الذي اصابه مما يحتم عليه تبديل المناخ

ارجوكم السهر على متابعته في الطريق الذي سلكه وتوصية جميع الاصدقاء بعدم اتباعه، لان السير وراء تصرف طائش لا اكثر، فالرجل الحكيم هو الذي يستمع الى لتحذيرات الرجل المجرب ويتبصر نتيجة تصرفاته قبل الاقدام عليها

لقد انخرط محي الدين في مشروع لن يستفيد منه شيئا، انا الله وان اليه راجعون, في ايام المحنة تتقشع بعض السحب امام ناظر الانسان الذي لايبصر حينها سوى المظاهر المغرية، وهي في الواقع غير جميلة على الاطلاق. اليكم تحياتي

20محرم 1288الموافق ل11أفريل1871م

اخوكم عبد القادر.

LOUIS RINN:IBID, P109

الملحق رقم: (11)

بيان من الأمير عبد القادر لسكان الجزائر

تجرا ابني البائس محي الدين، على الذهاب منذ بعض الوقت دون ارادتي الى افريقيا، هذا ما علمت به الحال، لقد انظم الى مجرمين وبدا يزرع الاضطرابات والانشقاق في المناطق المحيطة بمحافظة قسنطينة، سعيا من وراء ذلك الى حرمان الشعب من السلام والسعادة.

مثل هذا السلوك يتعارض مع ارادة الله ومع ارادتي، فإنني امر ابني المذكور اعلاه، فور اطلاعه على هذا الخطاب، بالتخلي عن الوجهة السيئة التي سلكها وبالعودة دون تأخير، والا فسوف انبذ صلته بي ويستحق بذلك غضب الله وسخطي.

الامر متروك لكم، ايها الحكماء لطرده من دياركم، الانه سوف يجلب لكم وعائلاتكم

وابنائكم، مصائب كبيرة، وسيتسبب في خراب بلدكم، يتعين عليكم ايضا منع شبابكم في المشاركة في اعمال الدخول في اتفاقات معه، اوصوا ابنائكم بالانصياع الاوامر السلطة الفرنسية التي عززت اسس السلام في البلاد بفضل ادارتها الجيدة ورفعت من مستوى رفاهيتكم كما عملت على ارتقائكم الى اعلى درجة من المجد والشرف، ولم تكف عن احترام تشريعاتكم الدينية وتعليمات رسولكم وكتابكم.

جميع اولائك الذين يتجرؤون على مساعدة ابني لتجريد البلاد من امنها ولزرع الشقاق، سوف يستحقون سخط الله الذي يكره الشر ويحب الخير.

هذه نصيحتي، وهذا هو امري، سيندم كل من يخالفه، ولن يلوم سوى نفسه.

اواخر محرم1288(20ابريل1871) عبد القادر الصادق.

مأخوذة من كتاب مولود قايد، **المقراني**، مرجع سابق، ص23-234.

الملحق رقم: (12)

رسالة الامير عبد القادر الى وكيل قنصل فرنسا بدمشق حول العفو عن ابنه محي الدين

الحمد الله وحده.

حضرة سنى الهمم موسيو يوسف، برتران وكيل قنصل فرنسا الفخيمة بدمشق الشام انه بناء على المذاكرة الشافية التي جرت فيما بيننا منذ كم يوم وشرحكم مال التحرير الوارد لجنابكم من جانب الوزارة بشان ولدنا محي الدين التعس فنجيب اتماما لطلبكم خطا عما هنالك. قلتم ان دولة الوزير المعظم اظهر بتحريره لجنابكم الاستعداد للصفح عن المذكور اذا كنا نثبت ان توبته حقيقية ونكفاه فارجوكم ان تبلغوا وفور احتراماتي لعنايته وان ترخص لنا نعلن استعدادنا الباطن لجهة محي الدين الشقي فنقول اننا مصممين (كذا) الا نراه مدة حياتنا قط وذلك ليس فقط في بيت واحد بل كنا معتمدين على اننا لا نوجد معه في مدينة واحدة ولذلك اطردنا من دارنا حريمه واولاده. اما الان بحيث ان دولة الوزير المعظم مظهرا ارادته في التوسط لنوال الصفح عنه من جانب حكومته الفخيمة التي هي صاحبة الحق الاول بهذا فالأمر راجع لرايها واستحسانها ولا شك بان تعاسة النتيجة شاهدها محي الدين الجاهل من سوء تصرفه الصادر عن حماقته الذاتية والحالة المزعجة الموجود هو بها الان عرفوه جرم الجنون الذي ارتكبه ونتأمل ان يكون ذلك كفالة له في المستقبل، ولا حراعة(كذا) لنا الاطالة الشرح اذ اننا مخجولين (كذا) من تصرف محي الدين الخبيث الذي صدق به القول القائل الحكيم يفعل الجاهل بنفسه مالا يفعله العاقل بعدوه، ولنختم تحريرنا هذا بتكرار الاحترام لدولة الوزير المفخم مؤملين من جنابكم قبول اعتبارنا الودي ودمتم.في شعبان سنة1288. المخلص عبد القادر(الختم).

مأخوذة من كتاب يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص254-253.

الملحق رقم(13)

رسالة حول وفاة الباشاغا المقراني

الحمد لله وحده

نعم الفضل والمجد سعادة السيد الجنرال سريس دام لنا وجودك بمنه تعالى امين وسلام الله عليك وعلى كافة اهل دائرتك امين وبعد سيدي ليكون في شرفك خبرا باشاغا مجانة مات بالامس والبارحة ليلا افترقوا اتبعه هباء منثورا والذي اخبرونا هربوا ثلاثة رجال من الذين انحكموا يوم المحاربة وبهذا اعلامك كاتبها خديم ركابكم عبده ابي زيد بن احمد

بتاريخ 18من صفر سنة 1288.

مأخوذة من كتاب يحيى بوعزيز، **ثورة الباشاغا** ، مرجع سابق،ص64-63.

الخرائط

الملحق:رقم(14)

الامتداد الجغرافي لثورة1871

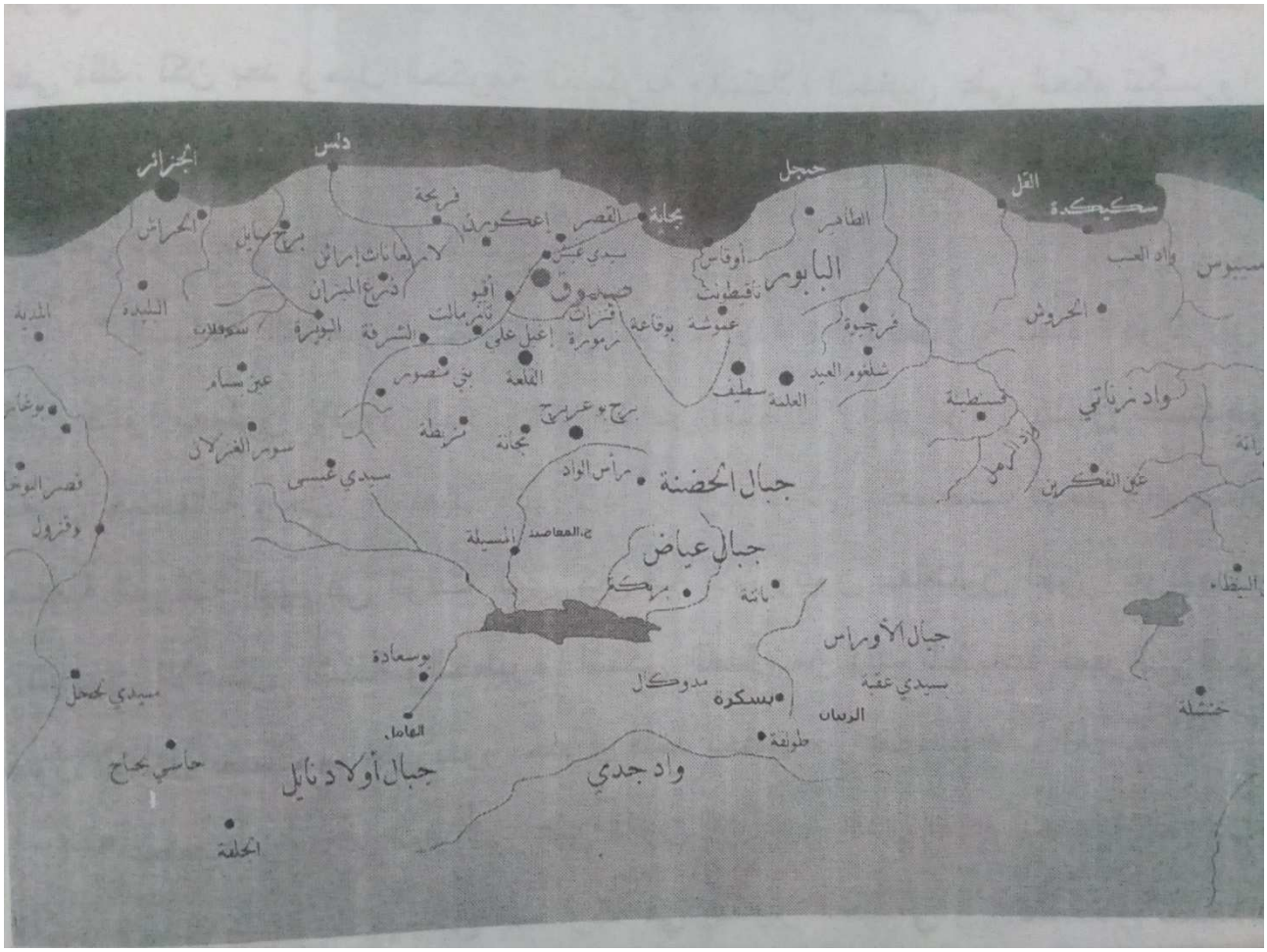

مأخوذة من كتاب علي بطاش،**لمحة**، مرجع سابق، ص136.

الملحق:رقم(15)

ثورة1871في كل من اقليم بجاية ووادي الصومام

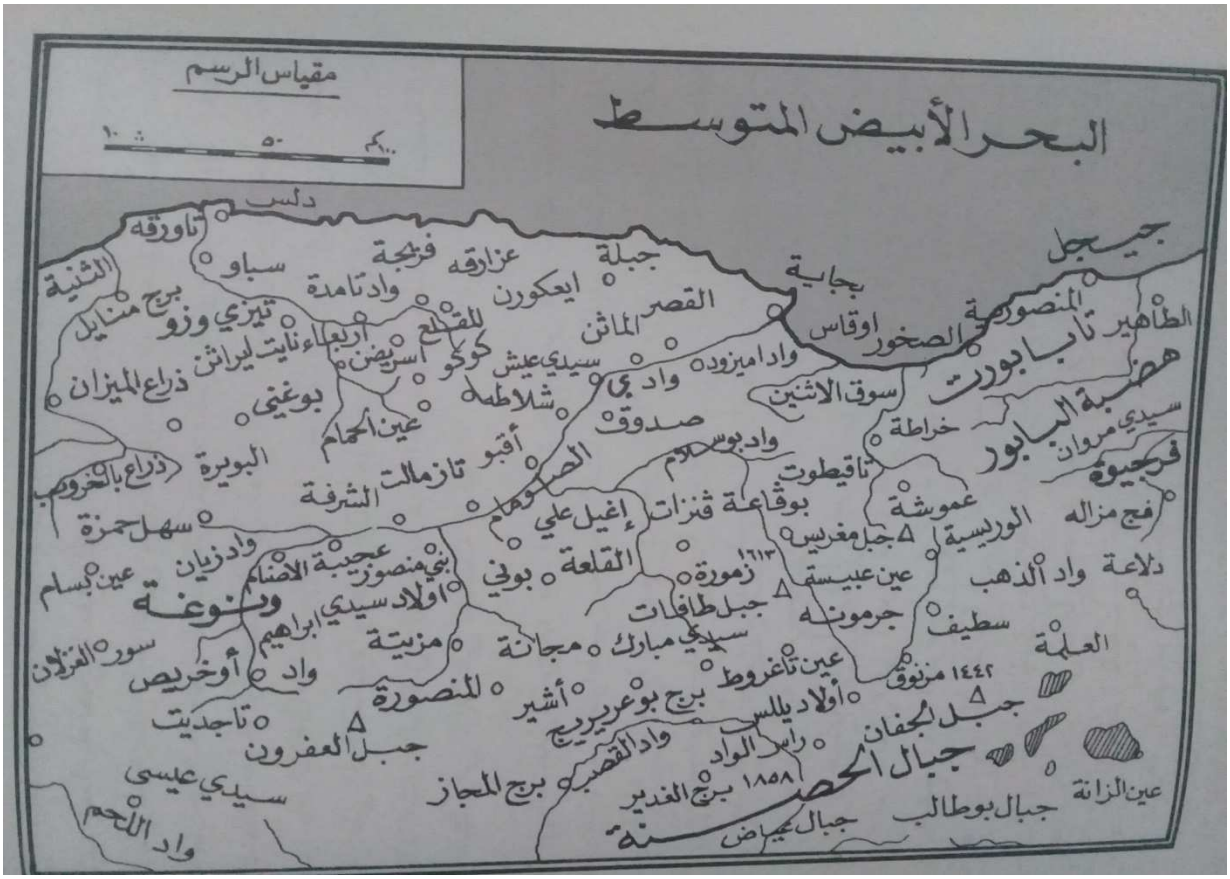

مأخوذة من كتاب بسام العسلي،**جهاد** ، مرجع سابق، ص362.

الملحق:رقم(16)

ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871_1870

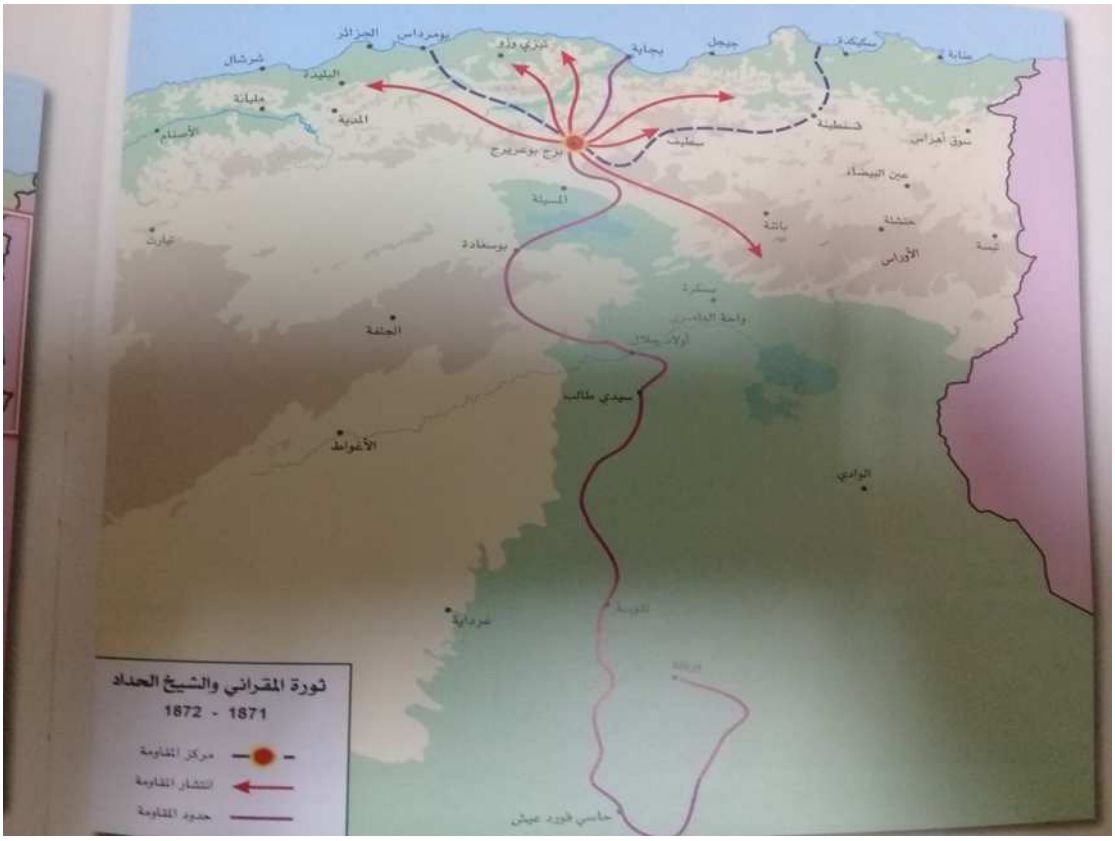

عادل انور خضر، **اطلس تاريخ الجزائر**، م: ناجي يحيى، دار العزة والكرامة، الجزائر، 2013، ص28.

الصور

الملحق:رقم(17)

محي الدين الجزائري.

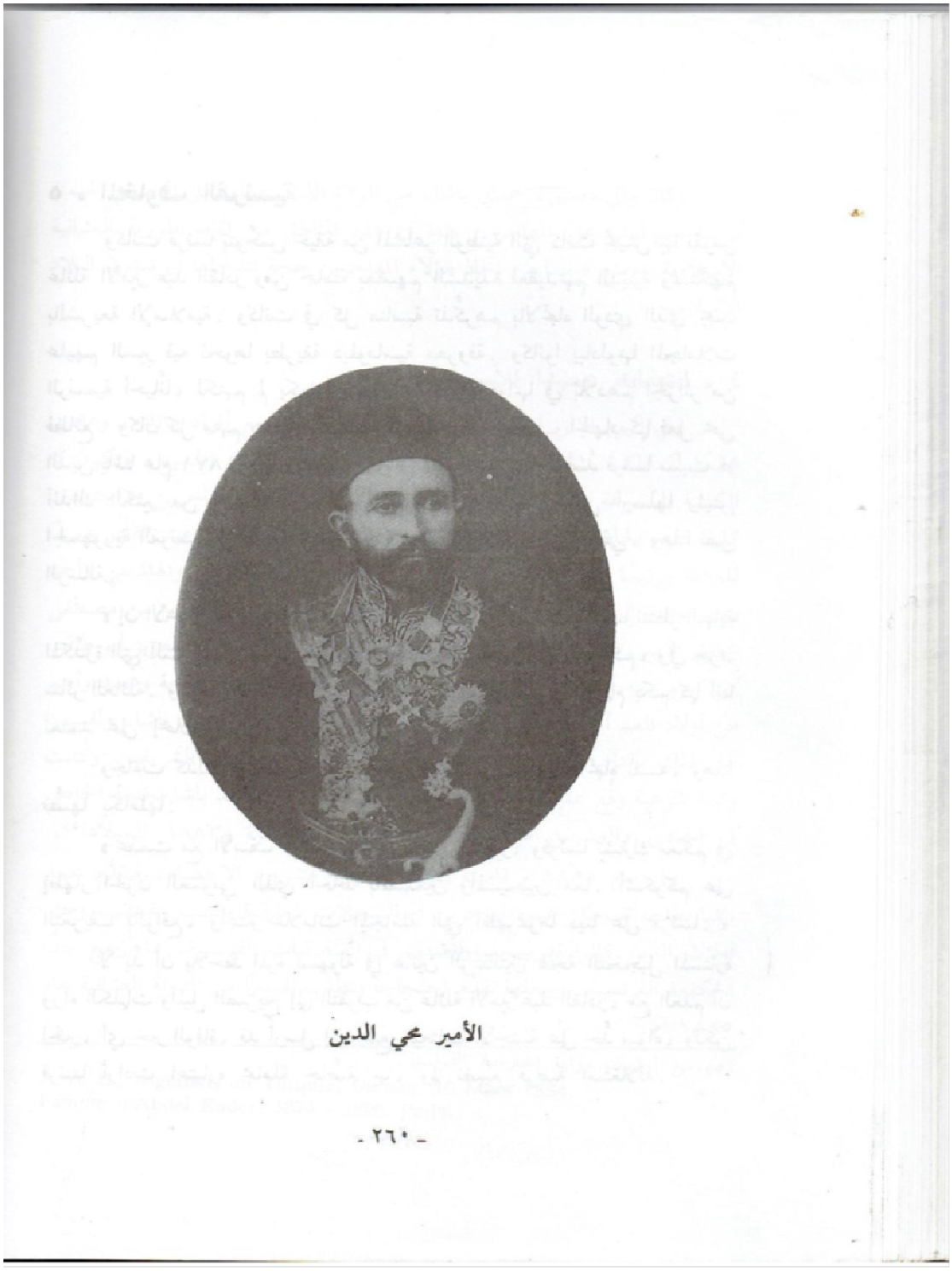

الأمير محي الدين

- ٢٦٠ -

مأخوذة من كتاب بديعة الحسني، **أصحاب** ، مصدر سابق، ص260.

الملحق:رقم(18)

المجاعة التي مست الجزائر ونقص عددهم بالخمس

مأخوذة من كتاب علي بطاش،**الاستدمار**، مرجع سابق، ص74.

الملحق:رقم(19)

الحاج محمد المقراني

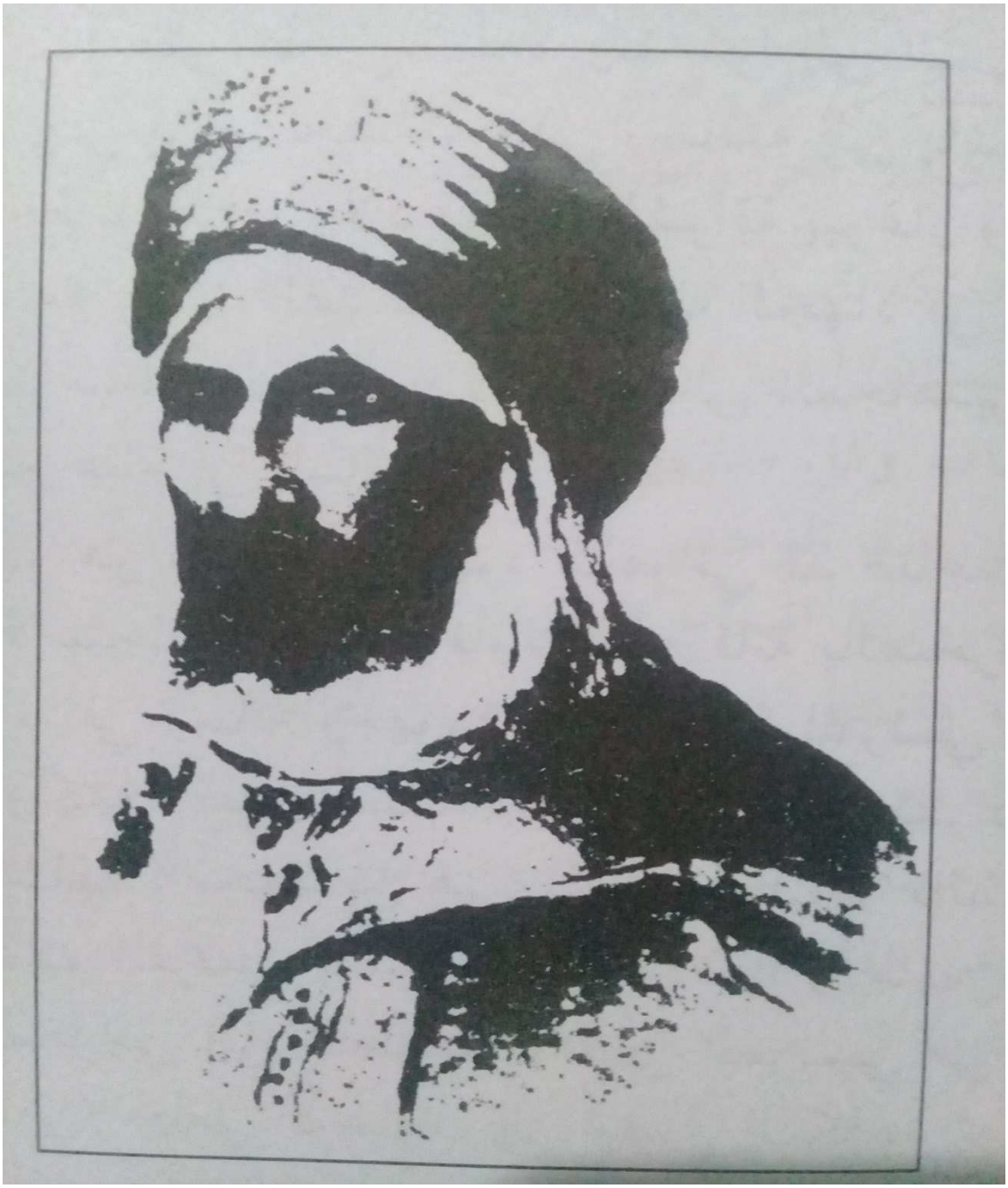

مأخوذة من كتاب بسام العسلي،**جهاد** ، مرجع سابق، ص373.

الملحق:رقم(20)

قبر الحاج محمد المقراني

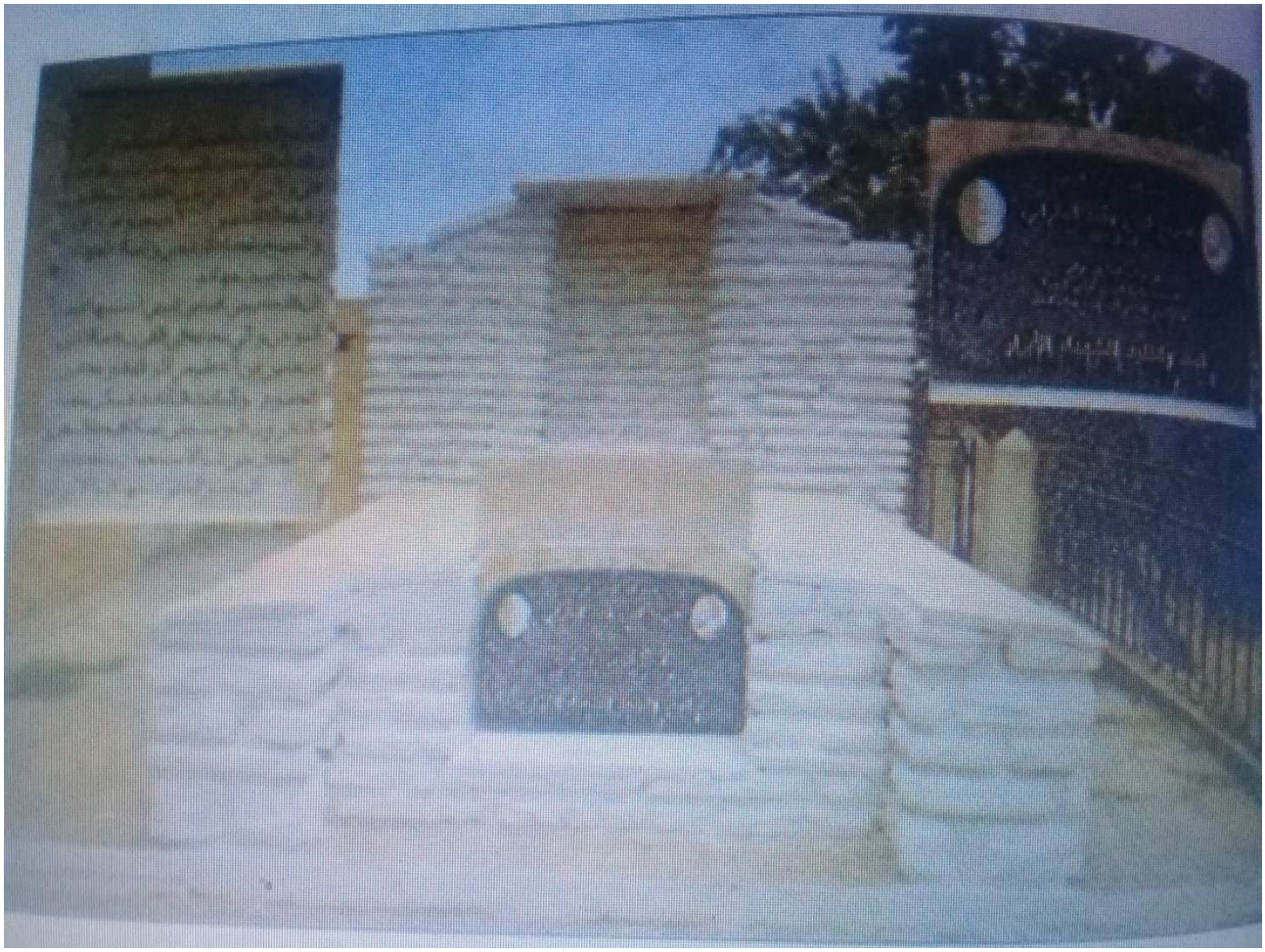

مأخوذة من كتاب علي بطاش ،**الاستدمار**، مرجع سابق،87.

الملحق:رقم(21)

محاكمة قادة ثورة1871

مأخوذة من كتاب علي بطاش،**الاستدمار**، ص، 96.

الملحق:رقم(22)

زعماء ثورة 1871

مأخوذة من كتاب علي بطاش، مرجع نفسه ، ص175.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

أولا_ المصادر:

_اتيين (برونو)،**عبد القادر الجزائري**، ترجمة: ميشيل خوري، طبعة2، دار الفارابي ، الجزائر،2001.

_برحايل (بلقاسم بن محمد)،**الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته واثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2002.

_بيطار (عبد الرزاق)، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر1335-1253هـ**، تحقيق تعليق : محمد بهجة البيطار، دار صادر، لبنان ، 1993،الجزء3.

_تشرشل (شارلهنري):
حياةالاميرعبدالقادر،ترجمة،تقديم،تعليق،ابوالقاسمسعدالله،ديوانالمطبوعاتالجامعية،الجزائر، 2004.

_الجزائري (محمد): **تحفة الزائر في مأثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر سيرة قلمية**،المطبعة التجارية، الاسكندرية، 1903،الجزء2.

_ جمعية اول نوفمبر: **تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في اثناء فترة الاحتلال الفرنسيمن1954-1837**، دار الشهاب، الجزائر، (د، س، ن).

_ الحسني (بديعة): **اصحاب الميمنة ان شاء الله، دمشق**، دار السلام، (د، ت).

_ الحسني (بديعة): **الامير عبد القادر الجزائري حياته وفكره وما بدلوا تبديلا**، ترجمة: ابو القاسم سعد الله، طبعة2 ، دار الوعي، الجزائر، 2012،ص 195،198، الجزء1.

ـ العوامر (ابراهيم) الساسي (محمد)، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق، الجيلالي بن ابراهيم العوامر ، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

ـ **مذكرات الامير عبد القادر(سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849 تنشر لاول مرة)**، تحقيق : محمد صغير بناني واخرون، دار الامة، الجزائر.

ـ ولد حسين (محمد الشريف): **من المقاومة السالحرب من اجل الاستقلال 1962-1830**، دار القصبة، الجزائر، 2010.

ثانيا_المراجع:

ـ اجيرون (شارل روبير)،**الجزائريون المسلمون وفرنسا1919-1871**، ترجمة: حاج مسعود، بكلي ، دار الرائد، الجزائر، 2007، الجزء1.

ـ اجيرون (شارل روبير)، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1870 الى اندلاع حرب التحرير 1954** ، ترجمة: جمال فاطمي واخرون ، دار الامة، الجزائر،2008، الجزء2.

ـ اسماعيل (احمد سميح حسن)،**الاستيطان اليهودي في الجزائر1962-1919** ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014، الجزء2.

ـ الأشرف(مصطفى)،**الجزائر الامة والمجتمع**، ترجمة: حنيفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

ـ الأطرش السنوسي (احمد شريف)،**تاريخ الجزائر في خمس قرون** ، دار البصائر، الجزائر، (د، س، ن) ، الجزء2.

ـ اوصديق (الطاهر)،**ثورة1871**، ترجمة جباح مسعود، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

ـ ايت يحياتن (يحيى)، **رموز من عمق الجزائر**، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

ـ بسايح (بوعلام)،**اعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم-1830 1954**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

ـ بسايح (بوعلام)،**من لويس فيليب الى نابليون الثالث الامير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا، اعلام المقاومة الجزائريةضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1954-1830** ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، مجلد1.

ـ بطاش (علي)،**الاستدمار الفرنسي في الجزائر1900-1830**، (د، د، ن)، (د، ب، ن)، 2012.

ـ بطاش (علي)،**لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871**، الطبعة2، دار الامل، (د س ن)، 2007.

ـ بقطاش (خديجة)،**الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1871-1830**، منشورات حلب ،2007.

ـ بلاح (بشير)،تاريخالجزائرالمعاصر1830-1989 ،دارالمعرفة،الجزائر، 2006،الجزء1.

ـ بلاح (بشير)،**كرونولوجيا الجزائر من 2000-1830**، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013.

ـ بن داهة (عدة)،**الاستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962** ، دار المؤلفات، الجزائر،2013، الجزء2.

ـ بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962**، دار البصائر، الجزائر.

ـ بورنان (سعيد)،**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1962-1830) رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسعشر**، الطبعة2 ، الامل، الجزائر،2004، الجزء1.

ـ بوضرساية (بوعزة)، **الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن19م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

ـ بوعزيز (يحيى)،**الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، الطبعة2، دار الفكر بدمشق، سوريا، 1964.

ـ بوعزيز (يحيى)، **ثورات القرن التاسع عشر ، ثورات الجزائر في القرنين 19و20**، دار البصائر، الجزائر،2009.

ـ بوعزيز (يحيى)، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871ويليه مواقف العائلات الارستقراطية منالباشاغا محمد المقراني وثورته عام 1871**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

ـ بوعزيز (يحيى)،**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1954-1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، س، ن).

ـ بوعزيز (يحيى)،**كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

بوعزيز (يحيى)،**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

ـ بوعزيز (يحيى)،**مواقف العائلات الارستقراطية من الباشاغا المقراني** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994.

ـ بوعزيز (يحيى)، **مواقف العائلات الارستقراطية من الباشاغا المقراني وثورته1871**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

ـ بوعزيز (يحيى)،**موضوعات من قضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، دار الهدى ، الجزائر، 2009، الجزء2.

ـ بوعزيز (يحيى)،**وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1989.

ـ بوكبيسة بن علي (محمود)،**التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية في عمالة قسنطينة1954_1870**، دار الارشاد ، الجزائر، 2015.

ـ بوكبيسة بن علي (محمود)، **دور الطريقة الرحمانية في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية 1962-1919**، اصدار وزارة شؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2015.

ـ بيرم (كمال)،**المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي منطقة الحضنة بين1871-1838**، دار الارشاد، الجزائر،2013.

ـ بيرم (كمال)، **اعلام ومعالم من مدينة مسيلة نظرة في التاريخ الثقافيخلال الاحتلال الفرنسي**، دار الارشاد، الجزائر، 2013.

ـ بيرم (كمال)،**الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة ، دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القياداتالاهلية بين(1954-1838)**، دار الاكاديمية، الجزائر.

ـ تاوتي (الصديق)، **المبعدون الى كاليدونيا الجديدة ، مأساة هوية منفية** ، طبعة1، دار الامة، الجزائر، 2007.

ـ تميم (اسيا)،**الشخصيات الجزائرية100شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008.

ـ التميمي (عبد الجليل)،**بحوث ووثائق في التاريخ المغربي(الجزائر وتونس وليبيا -1815 1871)**، الطبعة2، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

ـ تواتي (بومهلة)،**بجاية حاضرة البحر ونادرة الدهر**، دار المعرفة، الجزائر.

ـ جوليان (شارل اندري)، **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار1871_1827م**، مجلد الاول، دار الامة، الجزائر، 2008.

ـ الجيلالي (عبد الرحمان بن محمد)،**تاريخ الجزائر العام** ، دار الامة، الجزائر،2009، الجزء5.

ـ حرز الله (محمد العربي)، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة1930-1830**، دار السبيل، الجزائر، 2008.

ـ الحسن (عيسى)، **اعظم شخصيات التاريخ (دينية، ادبية، سياسية، علمية، فلسفية)**، مراجعة: عبد الله المغربي، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2010

ـ الخالدي (سهيل)،**الاشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، دار الامة، الجزائر، 1997.

ـ الخالدي (سهيل)،**الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.

ـ الخالدي (سهيل)، **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق1847-1948**، دار هومة، الجزائر، 2013.

ـ الخراشي (سليمان بن صالح)،**كيف سقطت الدولة العثمانية**، دار القاسم، المملكة العربية السعودية، 1420هـ.

ـ خضر (عادل انور)، **اطلس تاريخ الجزائر**، مراجعة ناجي يحيى، دار العزة والكرامة، الجزائر،2013.

ـ خليفي (عبد القادر)،**محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ب، ن)، (د، س، ن).

ـ الخوري (منير)،**صيدا عبر حقب التاريخ من 2800ق. م. الى1966**م، المكتب التجاري، بيروت، 1966.

ـ خيثر (عبد النور)، **منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1954**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

ـ دردار (فتحي)،**الامير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية(1832-1847)**، (د، د، ن)، (د، ب، ن)، 2001.

ـ دسوقي (ناهد ابراهيم)، **دراسات في تاريخ الجزائر**، منشاة المعارف، مصر، 2001.

ـ زروق (نادية)،**سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر1900-1870**، دار هومة، الجزائر، 2014.

ـ زوزو (عبد الحميد)، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1900-1830**، دار هومة، الجزائر،2013.

ـ ساحلي (محمد الشريف)،**تخليص التاريخ من الاستعمار**، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، محمد هناد، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

ـ سعد الله (أبو القاسم)،**الحركة الوطنية الجزائرية1900-1860** ، دار البصائر، الجزائر،2007، الجزء1.

ـ سعد الله (أبو القاسم)،**الحركة الوطنية الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال الى فاتح نوفمبر1954**، وزارة الثقافة، الجزائر.

ـ سعد الله (ابو القاسم)،**تاريخ الجزائر الثقافي1954-1830** ، دار البصائر، الجزائر، (د، س، ن) ، الجزء5.

ـ سعد الله (فوزي)،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، دار قرطبة، الجزائر، 2008.

ـ سعدي (عثمان)، **الجزائر في التاريخ**، دار الامة، الجزائر، 2013.

ـ سعيد (امين)، **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامعللقضية العربية في ربع قرن**، النضال بين العرب والترك، مكتبة مدبولي، مصر، (د، ت، ن)،مجلد 1.

ـ سماعيلي المولودة علوش(زوليخة)، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دزاير انفو**، الجزائر، 2013.

ـ سيف الاسلام (زبير)،**صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1988.

ـ الشهبي (عبد العزيز)، **الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب، الجزائر،(د، س، ن).

ـ صديق (محمد صالح)،**الثورة الجزائرية مواقف ومعالم كيف ننسى وهذه جرائمهم**، مجلد26، دار هومة، الجزائر، 2014.

ـ الصديق (محمد صالح)،**الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

ـ الصلابي (علي بن محمد)،**سيرة الامير عبد القادر قائد رباني ومجاهد اسلامي**، دار المعرفة، لبنان.

ـ الصلابي (علي محمد)،**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحربالعالمية الاولى**، دار المعرفة، لبنان،(د، س، ن).

ـ طرشون (نادية)، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، 2007

ـ طلاس (مصطفى)، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس، الجزائر، 2009.

ـ عباد (صالح)،**الجزائر بين فرنسا والمستوطنين1830-1930م**، (د. م. ج)، الجزائر،(ب، س، ن).

ـ عباد (صالح)،**المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر1870-1900**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984.

ـ عبد الوهاب (بن خلف)، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، دار دزاير انفو، الجزائر، 2006.

ـ العسلي(بسام)،**جهاد الشعب الجزائري (قادة الجزائر التاريخيون)** ، دار العزة و الكرامة، الجزائر،2009، الجزء3.

ـ العسلي (بسام)، **محمد المقراني وثورة1871 الجزائرية**، الطبعة3، دار النفائس، لبنان، 1990.

ـ العقبي (صلاح الطيب)،**الطرق الصوفيةوالزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

ـ العلاوي (فارس احمد)،**الامير الجزائري في دمشق وثائق لاول مرة عن الامير عبد القادر الجزائري واولاده واحفاده**، (د، د. ن)، (د،ب،ن)، (د، س، ن).

ـ عميراوي (احميدة)، زاوية (سليم)، قاصري (محمد السعيد)، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1916-1844**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

ـ عيساوي (محمد) ، شريخي (نبيل)،**الجرائم الفرنسية في الجزائر اثناء الحكم العسكري1871_1830م**، مؤسسة شطيبي، الجزائر، 2015.

ـ الفاسي (علال)،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2003.

ـ فراد (محمد ارزقي)،**اطلالة على منطقة القبائل**، دار الامل، الجزائر، 2006.

ـ فرج (محمد صغير)،**تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954**، تعليق، موسى زمولي، ثالة، الجزائر، 2007.

ـ الفرحي (بشير كاشة)،**مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1962-1830**، 2007.

ـ فركوس (صالح بن نبيلي)،**تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1962-1830)**، دار العلوم، الجزائر، 2012.

ـ فركوس(صالح)، **ادارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد-1844 1871**م، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

ـ فركوس (صالح)، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين الى خروج الفرنسيين (814ق.م، 1962)، دار العلوم، الجزائر، 2002.

ـ فركوس (صالح)،**تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)**، الطبعة1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، س، ن).

ـ فركوس (صالح)، **موسوعة تاريخ جهاد الامة الجزائرية من بداية الاحتلال الى غاية الاستقلال(1962-1830)**، القافلة، الجزائر، (د، س، ن).

ـ فيلالي (عبد العزيز)،**جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائروقسنطينة1850-1830**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

ـ القاسمي الحسني (عبد المنعم)،**الطريقة الرحمانية الاصول والاثار منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الاولى**، دار الخليل، الجزائر، 2013.

ـ قايد (مولود)،**المقراني**، تر سهيلة بربارة، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

ـ قداش (محفوظ) ، صاري(جيلالي): **الجزائر صمود ومقاومات1962-1830**، ترجمة اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

ـ قداش (محفوظ)،**جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1954-1830**، ترجمة: محمد المعراجي(د، د، ن)، (د، ت، ن)، (د، س، ن).

ـ كوران (ارجمنت)،**السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، ترجمة: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

ـ لكحل (عبد الحفيظ)،**الحديث في شرح المصطلحات التاريخية (سياسية-اقتصادية-اجتماعية)،لأساتذة وطلاب التعليم الثانوي جميع الشعب**، دار الحديث للكتاب، الجزائر، 2004.

ـ محي الدين (حازم زكريا)،**علماء ومفكرون معاصرون لمحات من حياتهم والتعريف بمؤلفاتهم الشيخ الطاهر الجزائري 1920-1852رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث** ، دار القلم، دمشق، 2001، الجزء3.

ـ مزيان (سعيدي)،**السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها(1914-1871)** ، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر،(د، س، ن) ، الجزء1.

ـ مزيان (سعيدي)،**النشاط التنصيري للكاردينال لا فيجري في الجزائر1892-1867**، دار الشروق، الجزائر2009 .

ـ معوشي (امال)، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1870-1830**، دار الارشاد، الجزائر، 2013.

ـ مقلاتي (عبد الله)،**السياسة الفرنسية الاستيطانية في الجزائر واثارها على المجتمع -1830 1870**، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2017-2016.

ـ مقلاتي (عبد الله)، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1962-1830**، دار هومة، الجزائر، 2014.

ـ مقلاتي (عبد الله)، **في جذور الثورة الجزائرية1900-1860** ، دار البصائر ، الجزائر،2007،الجزء1.

ـ منور (العربي)، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

ـ مياسي (ابراهيم)، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

ـ مياسي (ابراهيم)،**مقاربات في تاريخ الجزائر1962-1830**،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

ـ ميلي (جرمان)،**ترحيل قروي وثوار القبائلالكبرى الى كاليدونيا الجديدة 1876-1872** ترجمة: ايت شعلال، دار ومركز الامام الثعالبي،2013.

ـ نايلي (عبد القادر)،**المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية انتفاضة زعاطشة نموذجا**، دار الهدى، الجزائر، 2013.

ـ هلال (عمار)،**الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918**، غرناطة، الجزائر، 2013.

ـ وشن (مزيان)، **مجانة عاصمة امارة المقرانيين، ثلاث قرون من النضال السياسي والجهاد العسكري القرن 16م-19م**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

ـ وشن (مزيان)، **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور اقليم برج بوعريريج نموذجا**، دراسة تاريخية، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

ـ يحيى (جلال)، **السياسة الفرنسية في الجزائر من1830الى1960**، دار المعرفة، مصر،1959.

ثالثا_كتب باللغة الفرنسية:

_ AKKACH(AHMAD): **LA RESISTANCE ALGERIENNE DE 1845 A 1945**,SNED, ALGER1972, PUBLIE DEPUIS OVERBLOG, 2016

_ BOUCHENE (ABDERRAHMANE) AND ALL: **HISTOIRE DE L'ALGERIE A LAPERIODE COLONIALE 1830-1962**, LA DECOUVERTE,2014, P54

_ CHOUATI (AHMED): **ELEMENTS POUR COMPRENDRE L ALGERIE**, HAL, 2003, P65

_ J.OLIVIER: **L' INSURRECTION DE1871, CRNTRE DE DOCUMENTATION** HISTORIQUE SUR L'ALGERIE CLUB KABYLIE,2014, P6

_ RINN (LOUIS): **HISTOIRE DE LINSURRECTON DE 1871 EN ALGERIE**,LIBRAIRIE ADOLPHE JOURDAN, ALGER, 1891

_ SARI(DJILALI): **A LA RECHERCHE DE NOTRE HISTOURE**, CASBAH EDITIONS, ALGER,2003, P19

رابعا_المجلات:

ـ بوعزيز (يحيى)، (ثورة محمد المقراني والشيخ ابن الحداد)، **مجلة الاصالة**،العدد2، ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،2011، مجلد1.

ـ بوعزيز (يحيى)، (المجاعة بالجزائر اواخر عقد الستينات من القرن 19 ومواقف واراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول اسبابها)، **مجلة الاصالة**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، مجلد 8.

ـ بوعزيز (يحيى)، (وثائق جديدة عن محي الدين بن الامير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف ابيه والسلطات التونسية)، **مجلة الاصالة**، العدد38، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، مجلد 15.

ـ بوعزيز (يحيى)،(زاوية الصدوق والاخوان الرحمانيين في ثورة 1871)، **مجلة الاصالة**، العدد15-14 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، مجلد5.

ـ بوغدادة (الأمير)، (دور الاخوان الرحمانيين في المقاومة بمنطقة الزيبان خلال 13هـ19م)، **مجلة علوم الانسانوالمجتمع**، العدد15، ، الجزائر، 2015.

ـ بوقرين (عيسى)، (ابن ناصر بن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1850-1875)، **مجلة الباحث**، العدد17، جامعة عمار ثليجي بالاغواط.

ـ تواتي (حسين)، (بن ناصر بن شهرة وشريف بوشوشة ا نموذجان بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية)، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد4، جامعة تلمسان، 2014.

ـ الجوعاني (سلوان) رشيد (رمضان) و المشهداني(مؤيد محمود حمد)، (الاستيطان الأوروبي في الجزائر1871-1830)، **مجلة جامعة تكريت للعلوم**، العدد4، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم التاريخ، 2013،مجلد20.

ـ الدبيسي (عبد الكريم علي)، (الاعلام التركي من العثمنة الى العلمنة)، **مجلة آدابالفراهيدي**، العدد11، 2012.

ـ دحدي (سعود)، (ثورة شريف محمد بن عبد الله في الصحراء الجزائرية ومواجهة التحدي الاستعماري الفرنسي (1895-1842))، **مجلة الباحثفي العلوم الانسانيةوالاجتماعية**، العدد1، الجزائر، 2010.

ـ سعد الله (ابو القاسم)، (ندوة الاساتذة حول ثورة1871)، **مجلة الاصالة**، العدد2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011،مجلد1.

ـ سعد الله (ابو القاسم)، (وثائق جديدة عن ثورة الامير عبد المالك الجزائري بالمغرب)، **المجلةالتاريخية المغربية**، العدد1، تونس ، 1974.

ـ شقرون (احمد)، (دور الاحتلال الاستيطاني في سياسة فرنسا والجزائر وفي تنظيم المستعمرة)، **مجلة المصادر**، العدد17، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2008.

ـ عامر (محمود)، (المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية)، **مجلة الدراساتالتاريخية**، العدد118-117، قسم التاريخ ، جامعة دمشق، 2015.

ـ عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الامير عبد القادر، **مجلة الثقافة**، ع75، دار السهل، الجزائر، 2009.

ـ عمار (طالبي)،(الشيخ ابن الحداد الصوفي الثائر)، **مجلة الاصالة**،العدد 2، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، مجلد1.

ـ غنابزية (علي)، (المقاومة الشعبية بوادي سوف واثرها على العلاقات مع الجنوب التونسي 1882-1854)، **مجلةالباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد4، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 2014.

ـ فايد (بشير)، (جوانب من حياة الشيخ سي عزيز ابن الحداد)، **مجلة الآداب والعلومالاجتماعية**، قسم التاريخ، جامعة سطيف.

ـ قاصري (محمد السعيد)،(دور القائد بن ناصر بن شهرة في ثورة الامير محي الدين في الشرق الجزائري سنة 1871م)، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد14،جامعة محمد بوضياف مسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

ـ قايد (مولود)،(ثورة سنة 1871 ونتائجها)، **مجلة الاصالة**، العدد 23، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، مجلد 8.

ـ قداش (محفوظ)، (مقاومة شعب يحركه الايمان)، **مجلة الاصالة**، العدد2 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011، مجلد1.

ـ مياسي (ابراهيم)، (الشيخ بوعمامة والجنرال سوسيه وجها لوجه)، **مجلة الذاكرة**،العدد4، الجزائر، 1996.

ـ مياسي (ابراهيم)،(ثورة اولاد سيدي الشيخ)، **مجلة الذاكرة**، المتحف الوطني للمجاهد، العدد3، (ب، م، ن)، 1995.

ـ هلايلي (حنيفي)، (الظروف التاريخية المهددة لثورة المقراني والشيخ الحداد ونتائجها على السياسة الاستعمارية)، **مجلة الحوار المتوسطي**، العدد8، الجزائر، 2015

خامسا_ الملتقيات:

ـ شخوم (سعدي)، **دور الرحمانيين في المقاومة الشعبية**، اعمال الملتقى الوطني الاول والثاني حول: دور الزوايا ابان المقاومة والثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

ـ شيخي (عبد المجيد)،**الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات**، اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال1830-1960 المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30- 31اكتوبر2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

ـ فيلالي (مختار)،**اسرة الامير عبد القادر بين المقاومةالمسلحة والمقاومة السياسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر** (الامير محي الدين والامير خالد نموذجا)، الملتقى الوطني الاول صفحات من جهاد الامير عبد القادر واسرته واعلام من الاوراس، مؤسسة الامير عبد القادر، باتنة، 2003.

ـ يحياوي (جمال)، **دوافع الهجرة الجزائرية خلال ق 19م**، اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال1830-1962 المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30-31 اكتوبر2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

سادسا_ الرسائل الجامعية:

ـ بقبق (الزهرة)، **الامير عبد القادر في الاسر(1849-1852)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران السانية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية معهد التاريخ، 2009-2010.

ـ بن رمضان (احمد)،**ثورة المقراني والشيخ الحداد1871 من خلال الشعر الشعبي القبائلي،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الادب الشعبي، جامعة الجزائر، كلية الاداب واللغات قسم اللغة العربية وادابها، 2012-2011.

ـ بوقرين (عيسى)،**انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1875-1851**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2بوزريعة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2010-2009.

ـ بيرم (كمال)،**الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1954-1830)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، 2011-2010.

ـ كحول (عباس)،**دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي -1849 1859م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، -2010 2011.

سابعا_ معاجم والموسوعات:

ـ بركات (مصطفى)،**الالقاب و الوظائف العثمانية دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتحالعثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية(من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات) 1924-1517**، دار غريب، مصر، 2000.

ـ بن نعيمة (عبد المجيد)، **موسوعة اعلام الجزائر1954-1830**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2007.

ـ بوصفصاف (عبد الكريم)، ذراع (الطاهر)، الخمري (جمعي)، سكفالي (عبد الرحمن)، معاشي (جميلة)، بن حسين (جميلة)،**معجماعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد يونيفار سيتي براس، الجزائر، 2015، الجزء1.

ـ الحموي (ياقوت)،**معجم البلدان**، ، دار صادر، لبنان،الجزء4.

ـ الخطيب مصطفى عبد الكريم: **معجم مصطلحات والالقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

ـ صابان (سهيل)،**المعجم الموسوعيللمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، الجزء3.

ـ الكيالي (عبد الوهاب)،**موسوعة السياسية** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د، ب، ن)، (د، س، ن) ،الجزء3.

ـ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشرو العشرين: **محي الدين الجزائري1843-1918**.

ـ نويهض (عادل)،**معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، الطبعة2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980.

ثامنا_الجرائد:

ـ جريدة المبشر: العدد1، 15 شوال سنة 1264 الموافق ل14سبتمبر1848

ـ *جريدة المبشر: العدد73، 9 ذي القعدة، 1266*هـ الموافق ل16 سبتمبر1850

الفهرس

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان.....

مقدمة.....02

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل ثورة 1871

1_ سياسة التهجير والاستيطان.....08

2_ سياسة الدمج الكلي.....08

3_ الانتفاضات الشعبية,.....09

4_ الحرب البروسية الفرنسية.....10

5_ تجنيس اليهود.....11

6_ الكوارث الطبيعية.....13

الفصل الأول: اسهامات محي الدين في ثورة 1871م

أولا: نبذة عن محي الدين الجزائري.....16

1_ مولده ونشأته.....16

2_انتاجه الأدبي.....20

3_هجرته مع عائلته الى بلاد الشام.....24

ثانيا: نضال محي الدين الجزائري سنة (1871-1870).....27

1_العثمانيين ومحي الدين الجزائري في ثورة1871.....27

2_نضاله السياسي.....30

3_نضاله العسكري.....37

أ_ معركة شريعة.....38

ب_ معركة واد الحميمية.....39

ج_ المعركة الاخيرة (29مارس1871).....40

4_موقف الأمير عبد القادر من حركة ابنه ومحي الدين ومالها....,.....,41

الفصل الثاني: مقاومة المقراني والرحمانيين 1871م

أولا: انتفاضة المقراني .....,.....49

1_أسباب الانتفاضة.....50

2_ اندلاع الانتفاضة.....57

3_استشهاد المقراني.....,64

ثانيا: ثورة الاخوان الرحمانيين 67

1_استجابة الرحمانيين لنداء المقراني.....67

2_ انطلاق الثورة.....71

3_استسلام الرحمانيين ومواصلة بومرزاق الثورة.....74

4_ نتائج ثورة 1871.....79

خاتمة.....85

ملاحق.....89

قائمة المصادر و المراجع.....115

الفهرس الموضوعات.....133